بوتين معتد بروسيا قوية في مواجهة الغرب

ص5

هدى بيوتي
سفيرة جمال العرب

ص19

وصايا وديع سعادة تخطف جائزة الأركانة الشعرية

ص14

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2018/12/21
13 ربيع الثاني 1440
السنة 41 العدد 11206
Friday 21/12/2018
41st Year, Issue 11206

قنوات إسرائيلية بديلة لتطويق نفوذ إيران في سوريا ولبنان

❑ **بيروت** – عكست ردود الفعل المتباينة حجم التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن يفضي إليها الانسحاب الأميركي غير المدروس من شرق الفرات، خاصة على حلفاء الولايات المتحدة سواء من دول إقليمية مثل إسرائيل أو من فصائل على الأرض مثل الأكراد.

وطرح الانسحاب الأميركي أسئلة عدة، خصوصا في شأن الموقف الإسرائيلي من الوجود الإيراني في سوريا ولبنان وكيفية مواجهته مستقبلا، ومن هذه الأسئلة: هل سيطرأ تغيير على كيفية تعاطي إسرائيل مع هذا الوجود في غياب الأميركيين في الداخل السوري؟ وهل يعني ذلك وضع إسرائيل أمام أمر واقع يفرض عليها التعاطي المباشر مع إيران أو عبر روسيا مع هذه المسألة التي تعتبرها حيوية بالنسبة إليها؟

ورجح سياسي لبناني يتابع بدقة تطورات الوضع في جنوب لبنان أن تسعى إسرائيل إلى تفاهم في شأن وجود إيران في سوريا ولبنان عن طريق سلطنة عمان التي زارها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أواخر أكتوبر الماضي.

وأوضح هذا السياسي أن إيران، التي تسعى إلى الهيمنة على لبنان، ستكون مستعدة لتقديم ضمانات تطلبها إسرائيل التي يثير قلقها وجود حزب الله في جنوب لبنان والصواريخ بعيدة المدى التي بات يمتلكها.

وأشار إلى أن أكثر ما يثير قلق إسرائيل في هذه المرحلة هو زيادة دقة الصواريخ التي بعثت بها إيران إلى حزب الله.

وخلص إلى القول إنه سيتوجب على إسرائيل بعد الآن التكيف مع المعطيات التي فرضها تغيير الأميركيين لقواعد اللعبة في سوريا، خصوصا أن الرئيس دونالد ترامب حصر الهدف من الوجود العسكري الأميركي شرق الفرات في الحرب على داعش وأزال من اعتباره هدف الانتهاء من الوجود الإيراني في سوريا.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخميس، بأن بلاده ستواصل ما أسماه "العمل بشكل صارم جدا ضد المحاولات الإيرانية للتموضع في سوريا".

دونالد ترامب حصر الهدف في الحرب على داعش وأزال من اعتباره الوجود الإيراني في سوريا

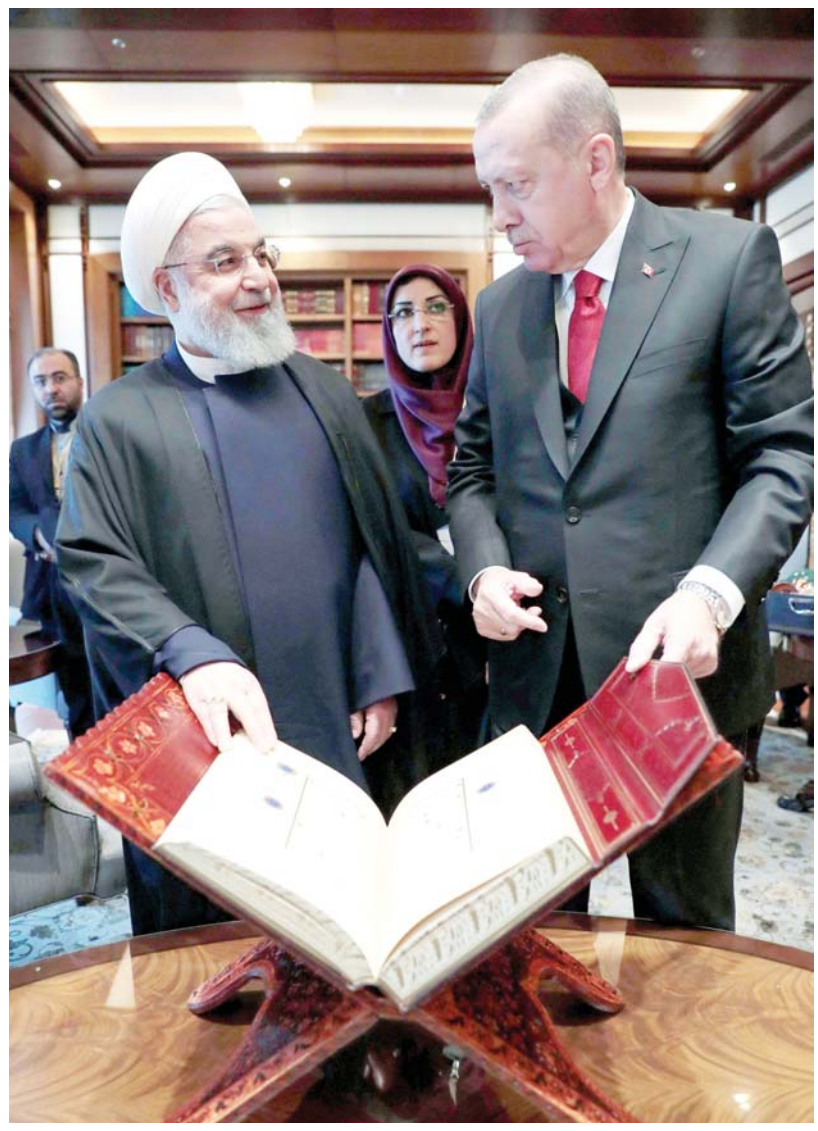

نفوذنا أقوى الآن

وقال نتنياهو في تصريح مكتوب "نواصل جهودنا الرامية إلى تحييد الأنفاق الإرهابية وفي هذه الساعة نستخدم وسائل خاصة بغية تحييدها".

وقال ترامب في سلسلة تغريدات على تويتر أمس إنه يفي بتعهد قطعه أثناء حملته الانتخابية في عام 2016 بالخروج من سوريا. وكتب يقول إن بلاده تقوم بعمل دول أخرى، منها روسيا وإيران، دون مقابل يذكر مكررا عنصرا أساسيا في سياسته الخارجية وهو أنه يسعى لوقف استغلال الولايات المتحدة.

وأضاف "هل تريد الولايات المتحدة أن تصبح شرطي الشرق الأوسط، وألا تحصل على شيء سوى بذل الأرواح الغالية وإنفاق تريليونات الدولارات لحماية آخرين لا يقدّرون، في معظم الأحيان، ما نقوم به؟".

في العمق ص6

استراتيجيات أميركية خاطئة في الشرق الأوسط

هل تنقل واشنطن تمركزها العسكري من شرق الفرات إلى أربيل

❑ **بغداد** – تروج بشدة معلومات في العاصمة العراقية تتعلق بنية الولايات المتحدة نقل جنودها من سوريا إلى مدينة أربيل، بعد قرارها بسحب قواتها من شرق الفرات، فيما يذهب محللون إلى أن "القوات العراقية ربما تلعب دورا ميدانيا داخل الأراضي السورية في المرحلة القادمة إلى حين ملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الأميركي".

وتقول مصادر سياسية رفيعة في أربيل لـ"العرب" إن "حكومة كردستان، لم تتلق أي إشعار أميركي يتعلق بنية نقل قوات من سوريا إلى أراضي الإقليم الكردي في العراق"، مؤكدة أن "الوجود العسكري الأميركي في إقليم كردستان العراق، لم يطرأ عليه أي تغيير".

وتقول وسائل إعلام إيرانية إن الولايات المتحدة لديها خمس قواعد في المنطقة الكردية العراقية، وهو ما تنفيه حكومة الإقليم، التي تؤكد أن المقر الوحيد للجيش الأميركي، بالتعاون مع التحالف الدولي، في كردستان، يقع ضمن المنطقة الأمنية لمطار أربيل، مع بضعة مواقع صغيرة للإمداد والسيطرة، لا ترقى إلى أن تكون قواعد عسكرية.

وتقول مصادر "العرب" إن "القوات الأميركية تعيد انتشارها في سوريا، لكنها لن تنسحب"، مشيرة إلى أن "الحكومة العراقية، والقيادة السياسية الكردية، ربما تشاركان في نقاشات مع الولايات المتحدة، بشأن ملء الفراغ المحتمل في بعض المناطق السورية، المشمولة بخطة إعادة الانتشار".

ويمكن أن يكون للقوات العراقية، وقوات البيشمركة الكردية، دور مؤقت في عملية ملء الفراغ، الذي سينجم عن تنفيذ خطة إعادة الانتشار في سوريا، على حد تعبير المصادر، التي تقول إن الخطة الأميركية سيرافقها تغيير في مواقع القوات الفرنسية وقوات سوريا الديمقراطية، في المنطقة الشرقية من سوريا، التي تحاذي الحدود العراقية غربا.

ويقول خبراء إن "الولايات المتحدة تحاول تنفيس الاحتقان التركي من الوجود العسكري الكردي شرق سوريا، من خلال إفساح المجال لقوات جديدة للعب أدوار أمنية مؤقتة، ريثما يجري الاتفاق على ترتيبات ترضي مختلف الأطراف".

وتشير وسائل إعلام إيرانية إلى أن إعلان الانسحاب الأميركي مشروط باحتفاظ واشنطن بحقها في التدخل في أي وقت في سوريا، وأن هذه الخطة تستخدم غطاء لبناء أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط، داخل مدينة أربيل العراقية.

ويقول المحلل السياسي العراقي هشام الهاشمي إن "أنباء التفاهم الأميركي الكردي بشأن الترتيبات الجديدة في المنطقة الشرقية من سوريا متداولة، لكنها ليست مؤكدة، فيما تلتزم بغداد ودمشق الصمت".

ويضيف أن "أي تفاهم من هذا النوع سيكون مؤقتا، ريثما تنتهي معارك منطقة دير الزور".

احتجاجات واسعة في السودان تطرق أبواب القصر الرئاسي

❑ **الخرطوم** – شهدت مدن ومناطق في شمال السودان وشرقه تظاهرات احتجاجية غير مسبوقة، امتدت الخميس إلى العاصمة الخرطوم لتطرق أبواب القصر الرئاسي، وسط تأكيدات عن سقوط قتلى وجرحى بعضهم إصاباتهم حرجة.

وتأتي هذه المظاهرات التي انفجرت الأربعاء بشكل فاجأ السلطات والمعارضة نفسها، احتجاجا على تردي الأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار، في ظل عجز حكومي واضح عن احتواء الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ سنوات وتفاقمت في الأشهر الماضية.

ويعاني السودان من أزمات في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية (غير الرسمية)، إلى أرقام قياسية تجاوزت أحيانا 60 جنيها مقابل الدولار الواحد.

وشهدت الخرطوم تجمهر المئات بالقرب من القصر الرئاسي قبل أن تقوم الشرطة بتفريقهم بالغاز المسيل للدموع والرصاص الحي، فيما أغلق طلاب ثلاث جامعات شوارع رئيسية في أم درمان المدينة التوأم للخرطوم والجزء الغربي من العاصمة.

وقال شهود عيان "خرج طلاب كلية التربية في جامعة الخرطوم وطلاب جامعة الرباط بالمئات وأغلقوا الشوارع الرئيسية قبالة جامعتيهم إلى أن جاءت شرطة مكافحة الشغب وأطلقت الغاز المسيل للدموع عليهم وتجري الآن عمليات كر وفر بينهم وبين الشرطة".

وأكدت مصادر متعددة مقتل سودانيين برصاص الشرطة في كل من ولاية نهر النيل شمال السودان، وولاية القضارف شرقا.

وكان المتظاهرون أشعلوا النار الخميس في مقرين لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في مدينتي دنقلا والقضارف إثر تظاهرات واحتجاجات على ارتفاع أسعار الخبز. وأشار مصدر طبي إلى وصول 15 مصابا إلى مستشفى مدينة القضارف جروح بعضهم حرجة.

وكان شاهد من دنقلا عاصمة الولاية الشمالية التي تبعد حوالي 500 كيلومتر شمال الخرطوم، قال إن التظاهرات بدأت "بطلاب الجامعة وعند وصولها إلى وسط المدينة انضم إليها المواطنون وهجم المتظاهرون على مقر حزب المؤتمر الوطني وأضرموا فيه النار".

وأكد شهود آخرون إشعال النار في مقر حزب المؤتمر الوطني وكذلك في مدينة القضارف على بعد 550 كيلومترا شرق العاصمة الخرطوم.

وقال الطيب عمر بشير من سكان المدينة عبر الهاتف، إن التظاهرة انطلقت من وسط المدينة وقام "المتظاهرون برشق مباني البنوك بالحجارة مما أدى إلى تهشيم واجهاتها. كما حطموا سيارات كانت تقف أمامها".

وأضاف أن المتظاهرين "انتقلوا بعدها إلى مقر للحزب الحاكم قرب السوق وأحرقوه بالكامل، ومن ثم تجمع المئات من المتظاهرين أمام قسم شرطة وهم يهتفون: حرية حرية، والشعب يريد إسقاط النظام".

وفي ولاية نهر النيل، أطلقت الشرطة السودانية الخميس الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يحتجون ضد غلاء رغيف الخبز في مدينة عطبرة شمال العاصمة الخرطوم، بعد ساعات من فرض السلطات حظر تجول فيها.

ويقول محللون إن التظاهرات، التي ركزت على شعار "إسقاط النظام"، تأتي هذه المرة على خلاف سابقاتها من حيث طبيعتها وشكلها، في ظل غياب أي توجيه أو تأثير من قوى أو جهات معارضة لها، بل هي أقرب إلى رد فعل عفوي من الشارع الذي لم يعد قادرا على تحمل الوضع القائم.

ويشير هؤلاء إلى أن زخم هذه التظاهرات تجاوز حتى حدث عودة زعيم تحالف نداء السودان المعارض الصادق المهدي، إلى البلاد بعد غياب لأكثر من عام، لافتين إلى أن النظام سيجد صعوبة كبيرة هذه المرة في احتواء هذه الاحتجاجات، وأن اعتماده على منطق القوة من شأنه أن يأتي بنتائج عكسية ويؤجج الوضع أكثر، وهو ما بدا واضحا في الاحتجاجات العاصفة أمس.

وتشهد المدن السودانية منذ ثلاثة أسابيع شحّا في الخبز اضطر المواطنين إلى الانتظار لساعات أمام المخابز. ويستهلك السودان 2.5 مليون طن من القمح سنويا ينتج منها 40 بالمئة وفق أرقام حكومية.

ويعاني البنك المركزي السوداني من نقص في العملات الأجنبية، الأمر الذي جعله يخفض قيمة الجنيه خلال 2018 أربع مرات، في حين زادت السلطات المحلية سعر رغيف الخبز من جنيه إلى خمسة جنيهات.

وأعلن وزير المالية معتز موسى الأربعاء عن توجه إلى رفع الدعم عن مادة البنزين، قائلا إن الحكومة تدفع 36 مليون دولار أسبوعيا لدعم الوقود عندما تشتري باخرة البنزين بـ40 مليون دولار أسبوعيا وتبيعها بـ4 ملايين دولار. ولفت إلى أن العجز في موازنة العام 2019 يقدر بـ3.3 بالمئة.

وسبق أن شهد السودان تحركات احتجاجية عدة على مدار السنوات الماضية كان آخرها في يناير الماضي، بيد أن الأجهزة الأمنية سرعان ما قمعتها، ووفق متابعين فإن الحراك على ما يبدو خارج السيطرة.

وقال متابعون للشأن السوداني إن الاحتجاجات المتتالية تعكس أزمة هيكلية عميقة تعيشها البلاد لم تفلح محاولات الرئيس عمر البشير في تلافيها سواء عبر إجراءات إصلاحية شكلية، أو عبر تنويع العلاقات الخارجية بحثا عن دعم خارجي.

وأخفقت الخطوات الإصلاحية التي اتخذتها الحكومة في إطفاء الغليان في الشارع، ولم تفض التحركات الأمنية التي اتخذت إلى تأمين الحكم وإنهاء الصراعات الخفية بين عدد من الأجهزة الأمنية. كما أن التغييرات السياسية التي جرت في حقائب الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الحاكم، لم تكن كافية لطمأنة المواطنين على أن استمرار الرئيس عمر البشير خيار صائب.

ويقول المتابعون إن النظام السوداني يديم الأزمات عبر التأجيل والتسويف بدل البحث عن حلول حقيقية تقوم على وفاق وطني واسع، لكن حسابات الرئيس البشير ورغبته في الاستمرار بالسلطة إلى مدة جديدة أعاقت هذا الوفاق وعطلت مساعي الحلول المختلفة سواء ما تعلق بالحروب الداخلية، أو الأزمة السياسية العميقة مع المعارضة، أو الأزمة الاقتصادية، أو الصراع بين الأجنحة المختلفة داخل النظام ذاته.

ولا يحق للبشير، الذي تولى السلطة عقب انقلاب عام 1989، الترشح لفترة رئاسية جديدة في انتخابات 2020، إلا بعد تعديل الدستور، لذلك يسعى إلى إحكام قبضته لتمرير عملية إعادة الترشح.

الصادق المهدي يعيد إنتاج خطاب البشير والإخوان

ص7

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«على الفريق الاقتصادي للحكومة ترك تويتر والمكاتب والذهاب إلى الميدان للتعرف على مشاكل المواطنين والاستماع لمطالبهم».

هيثم زيادين
رئيس هيئة الطاقة في البرلمان الأردني

«ولادة الحكومة باتت أقرب من لمح البصر، والبيان الوزاري سيبنى على قواعد بيان الحكومة السابقة والجديد فيه ما يتعلق بسيدر».

علي حسن خليل
وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

العاهل الأردني يراهن على النقابات لاحتواء الاحتجاجات

● الملك عبدالله الثاني ينتقد بطء الحكومات في تنفيذ التوجيهات

تحولت النقابات المهنية في الأردن، في السنوات الأخيرة إلى رقم صعب في المعادلة الأردنية، حتى أنها كانت عنصرا أساسيا في الاحتجاجات السابقة التي أطاحت بحكومة هاني الملقي. ويرى مراقبون أن هذا الدور المتزايد للنقابات كان أحد الدوافع خلف لقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني برؤسائها في محاولة للاستماع إلى مطالبهم وأيضا وضعهم في إطار التحديات الكبرى التي تواجه الأردن.

❑ **عمان** – عقد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الخميس، لقاء مع رؤساء النقابات لتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الأردن. وجاء اللقاء في وقت تشهد فيه المملكة احتجاجات مستمرة رفضا للنهج الاقتصادي القائم، والذي يشكل عبئا ثقيلا على الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

ولعبت النقابات المهنية دورا محوريا في التحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد في مايو الماضي على خلفية اعتراضات على مشروع قانون للضريبة على الدخل. وانتهت تلك التحركات بإسقاط حكومة هاني الملقي، وتشكيل أخرى برئاسة عمر الرزاز.

وأثار اختيار الرزاز ارتياحا في صفوف النشطاء والنقابات على حد سواء، خاصة وأن الأخير لا ينتمي إلى الطبقة التقليدية، بيد أن هذا الارتياح سرعان ما خبا، بعد أن طرح فريقه الاقتصادي بقيادة رجائي المعشر مشروع قانون جديد للضريبة هو نسخة معدّلة عن المشروع السابق.

ودفع ذلك النشطاء القادمين خاصة من المناطق الطرفية إلى العودة إلى الدوار الرابع (أين مقر الحكومة) للاحتجاج ليس فقط على القانون الجديد الذي مر بكل فصوله التشريعية ومقرر أن يبدأ العمل به في يناير المقبل، بل أيضا على كامل النهج الاقتصادي.

وهناك حالة من الانقسام في صفوف النقابات بين داعم للحراك ومتحفظ عليه وشق متردّد يفضل الانتظار، ولكن مؤشرات برزت في الأيام الماضية توحي بإمكانية انضمام النقابات إلى الموجة الجديدة من الاحتجاجات.

علي العبوس:
الملك عبدالله الثاني انتقد بطء تنفيذ التوجيهات التي يقدمها من قبل الحكومات

إصرار على التغيير

ويرى محللون أن اجتماع الملك عبدالله الثاني يأتي لإدراكه بإمكانية أن تلعب النقابات دورا في تهدئة الأوضاع.

وصرح نقيب الأطباء الأردنيين علي العبوس عقب اللقاء أن الملك عبدالله الثاني انتقد بطء تنفيذ التوجيهات والأوراق النقاشية التي يقدمها باستمرار، من قبل الحكومات.

وبحسب العبوس الذي حضر الاجتماع، فإن الملك كشف عن عقد استراتيجية جديدة لتحفيز الاقتصاد في عام 2019، وطالب من النقابات المهنية المشاركة فيها وتقديم الدراسات.

ووفق بيان للديوان الملكي وصلت "العرب" نسخة منه، فإن الملك أثنى خلال اللقاء على دور النقابات المهنية.

وشدد الملك على أن النقابات تعتبر من المؤسسات العريقة، ولها دور أساسي في تقديم الدعم لمنتسبيها وضمان حقوقهم، وتفعيل دورهم في الاقتصاد الوطني. وأكد العاهل الأردني على التعاون وتوحيد الجهود بين جميع الجهات بما يخدم المصلحة الوطنية العليا، وقال "هذه أولويتنا جميعا".

وركز على أهمية تحقيق الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، مؤكدا "ضرورة أن يكون هناك تعاون بين النقابات المهنية، التي لها دور مهم بالنسبة للمجتمع الأردني، ومؤسسات القطاعين العام والخاص".

ووفق بيان الديوان الملكي، فقد أعاد الملك عبدالله الثاني التأكيد على مواصلة الجهود لكسر ظهر الفساد بكل أشكاله.

وبدا الارتياح واضحا على رؤساء النقابات من مضمون اللقاء الذي كان الملك عبدالله مستمعا فيه أكثر من متحدث، ويرجح مراقبون أن يؤثر هذا اللقاء على موقف النقابات من المشاركة في التحركات الاحتجاجية، التي دخلت أسبوعها الثالث.

وشارك الخميس، المئات من الأردنيين، في وقفة احتجاجية بالعاصمة عمان، ندّدت بالأوضاع الاقتصادية وطالبت برحيل الحكومة والبرلمان. وذكر شهود عيان أن قوات الأمن تواجدت بكثافة في المنطقة، دون الإشارة إلى وقوع احتكاكات. وردد مشاركون هتافات تحث على مواصلة الحراك وتنتقد الطبقة السياسية في البلاد وتردي الأوضاع الاقتصادية.

ومنذ مطلع ديسمبر الجاري، يدعو ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى الاحتجاج، إثر إقرار البرلمان قانون الضريبة على الدخل.

والخميس الماضي، شهد الاحتجاج احتكاكا بين الأمن ومواطنين، ما أدى إلى إصابات بين الطرفين، أوقف إثرها 17 شخصا بتهمة إثارة الشغب والاعتداء على رجال الأمن.

ويعاني الاقتصاد الأردني من أزمات هيكلية لها علاقة بالفساد والتهرب الضريبي ازدادت وطأتها في السنوات الأخيرة نتيجة الصراعات في الجوار، والتي اضطر معها الأردن إلى استقبال مئات الآلاف من النازحين فضلا عن إغلاق المعابر الحدودية مع كل من العراق وسوريا (تم فتحها قبل فترة)، الأمر الذي أضر كثيرا بالتبادل التجاري للمملكة وأدى إلى كساد مع حالة تضخم كبيرة.

حزب الله يعزز نفوذه عبر حكومة الحريري الجديدة

❑ **بيروت** – قالت مصادر سياسية إن دور حزب الله في الحكومة اللبنانية سيتوسع بحصوله على وزارة الصحة، في وقت تصعد فيه الولايات المتحدة عقوباتها على الحزب.

ومن المتوقع اكتمال تشكيل حكومة الوحدة الوطنية برئاسة رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري وإعلانها قريبا جدا (اليوم الجمعة أو غدا على أقصى تقدير) مما ينهي أكثر من سبعة أشهر من التنافس السياسي بين القوى على مقاعد الحكومة.

وفقد الحريري الذي يتمتع بدعم غربي أكثر من ثلث نوابه في الانتخابات الأخيرة رغم أنه ظل أكبر زعيم سني في لبنان وتم تكليفه مرة أخرى بتشكيل الحكومة.

وأفرزت الانتخابات التشريعية، التي جرت في مايو وهي الأولى منذ تسع سنوات، برلمانا مائلا لصالح حزب الله المدعوم من إيران والذي فاز مع حلفائه السياسيين بأكثر من 70 مقعدا من أصل 128. وتصنف الولايات المتحدة حزب الله جماعة إرهابية.

وباختيار وزير الصحة فإن الجماعة الشيعية التي تمتلك ترسانة كبيرة من السلاح ستتجاوز الدور الهامشي الذي لعبته في الحكومات السابقة.

ويقول وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال غسان حاصباني إن الوزارة لديها رابع أكبر ميزانية في الدولة اللبنانية.

وقال حاصباني إن المساعدات الخارجية الأخيرة لوزارته تضمنت 120 مليون دولار من البنك الدولي ستنفق على مدى خمس سنوات ابتداء من عام 2019. كما تتلقى الوزارة الكثير من الأدوية واللقاحات من منظمة الصحة العالمية والاتحاد الأوروبي.

وقال مصدران مطلعان إن وزير الصحة الجديد هو جميل جبق وهو طبيب شيعي وليس عضوا في الجماعة المدعومة من إيران. بالإضافة إلى ذلك سيتولى أعضاء من حزب الله وزارتين أقل أهمية من وزارة الصحة.

وذكر مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية الثلاثاء أن الولايات المتحدة تأمل أن تكون الحكومة القادمة مستعدة للعمل معها وأعربت عن قلقها إزاء النفوذ السياسي المتزايد لحزب الله في البلاد.

وتستهدف الإدارة الأميركية حزب الله في إطار سياستها لتصعيد إجراءاتها ضد إيران وهي تضيق دائرة العقوبات على الحزب وقادته.

وفرضت واشنطن في الأشهر الأخيرة على قادة حزب الله عقوبات جديدة وشددت التشريعات القانونية الهادفة إلى قطع سبل التمويل لهم من مختلف أرجاء العالم.

براءة 43 شخصا بمصر في قضية التمويل الأجنبي

❑ **القاهرة** – برّأت محكمة جنايات القاهرة الخميس 43 شخصا بينهم أميركيون وأجانب متهمون بتلقي تمويلات أجنبية بشكل غير مشروع في إعادة محاكمة في القضية التي تعود إلى العام 2011.

وكانت محكمة النقض المصرية قررت في أبريل الماضي إلغاء حكم سابق صدر عام 2013 وتضمن عقوبات بالسجن ضد المتهمين تراوحت بين عام واحد و5 سنوات وأمرت بإعادة محاكمتهم.

وأكّد المحامي نجاد البرعي، الذي تولى الدفاع عن العديد من المتهمين في القضية، أنّ المحكمة برّأت "المتهمين الـ43 جميعا".

وقال رئيس المحكمة محمد علي مصطفى الفقي، إنّ الحكم يقضي بـ"براءة المتهمين من جميع التهم المسندة إليهم"، وأبرزها تمويل أشخاص طبيعيين ومنظمات وجمعيات مدنية وأهلية بشكل غير مشروع قانونيا.

وتعود قضية "التمويل الأجنبي" إلى عام 2011، بعد أشهر من ثورة 25 يناير التي أطاحت بنظام الرئيس حسني مبارك؛ حيث واجه العشرات من الحقوقيين والعاملين في منظمات أجنبية أهلية (غير حكومية) اتهامات في قضية "التمويلات الأجنبية".

ووجّهت النيابة المصرية العامة للمتهمين آنذاك، تهما نفوا صحتها ومنها "تلقي تمويل أجنبي من دول بالمخالفة للقانون، عبر منظمات تعمل دون الحصول على تراخيص لمزاولة أنشطتها داخل مصر، واستخدام تلك الأموال في أنشطة محظورة والإخلال بسياسة الدولة".

وكانت هذه القضية أثارت انتقادات عديدة لمصر وأدت إلى تأزم العلاقات بين القاهرة وواشنطن خصوصا أنها تضمنت 9 متهمين أميركيين وثمانية من جنسيات أجنبية أخرى.

ويرى مراقبون أن قرار المحكمة من شأنه أن يغلق هذا الملف الذي لطالما شكل صداعا مزمنا للحكومة الحالية.

تعاظم التحديات شمالا يبقي على تماسك الائتلاف الحكومي الإسرائيلي

● الحبل يضيق على نتنياهو قضائيا بعد توصية النيابة العامة بمحاكمته في قضايا رشاوى

❑ **القدس** – تتزايد الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وآخرها توصية النيابة العامة الإسرائيلية بمحاكمته في تهم تتعلق بقضايا رشاوى وخيانة أمانة.

ويرى مراقبون أن هذه التوصية لن تؤثر على عمل الحكومة، حيث لا يتوقع أن تعمد أطراف في الائتلاف إلى الانسحاب منه، في ظل الوضعين الداخلي والإقليمي العاصف والذي لا يسمح بهكذا اهتزاز.

وتواجه حكومة نتنياهو تحديات كبيرة في ظل تصاعد العمليات المسلحة التي تبنت حركة حماس معظمها، في الضفة الغربية، والأخطر هو التحولات العاصفة في المشهد السوري خاصة بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قوات بلاده من سوريا، الأمر الذي يثير الخشية من استغلال إيران لهذا الفراغ لتعزيز وجودها هناك.

وشدّد نتنياهو، الخميس، على أن إسرائيل ستواصل ما أسماه "العمل بشكل صارم جدا ضد المحاولات الإيرانية للتموضع في سوريا".

وتعتبر إسرائيل الوجود الإيراني المباشر في سوريا، وحضورها عبر ذراعها الأقوى حزب الله في لبنان، تهديدا وجوديا، وجب التصدي له.

وشنّت إسرائيل على مدار السنوات الماضية العديد من الغارات على مواقع يشتبه في أنها للحرس الثوري الإيراني وحزب الله في سوريا، كما بدأت قبل أكثر من أسبوعين في عملية أطلقت عليها "درع الشمال" للكشف عن أنفاق قالت إن الحزب اللبناني حفرها على الحدود مع لبنان استباقا لأي مواجهة مستقبلية معها.

ويلفت محللون إسرائيليون إلى أن تعاظم التهديدات على الجبهة الشمالية يلعب دورا رئيسيا في الحيلولة دون تفكك الائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو، وأن الضغوط القضائية لن يكون لها تأثير قوي على عمل الحكومة، رغم بعض التصريحات التي تصب في الاتجاه المضاد.

وقال وزير المالية الإسرائيلي موشيه كاحلون لهيئة البث الإسرائيلية الخميس، إنه "لا يمكن لنتنياهو الاحتفاظ بمنصبه إذا قدمت ضده لائحة اتهام".

وبالمقابل، شدد وزير المواصلات يسرائيل كاتس لهيئة البث الإسرائيلية "أنوي مواصلة العمل مع رئيس الوزراء، علينا أن ندع النظام القانوني يقوم بعمله وأعتقد أن ملفات التحقيق ستغلق في نهاية الأمر".

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية، منها هيئة البث (رسمية) وصحيفة هآرتس، قد أشارت صباح الخميس إلى أن النيابة العامة قد أوصت مساء الأربعاء، المستشار القانوني للحكومة أفيحاي مندلبليت بتقديم نتنياهو إلى العدالة بتهمة الارتشاء في اثنتين من القضايا المنسوبة إليه.

وأشارت إلى أن الحديث يدور عن الملف "4000" المتعلق بتقديم تسهيلات مالية لشركة الاتصالات "بيزك" أثناء إدارة رجل الأعمال شاؤول ألوفيتش لها بمقابل الحصول على تغطية إيجابية في موقع "والا" الإخباري الذي كان يديره ألوفيتش أيضا.

كما أشارت إلى الملف "2000" المتعلق بإجراء نتنياهو اتصالات مع ناشر صحيفة "يديعوت أحرونوت" أرنون موزيس للحصول على تغطية صحافية إيجابية في مقابل التضييق على صحيفة "إسرائيل اليوم" المنافسة.

تحت الضغط

وسبق أن أوصت الشرطة الإسرائيلية بتقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو في هذه القضايا. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر مقربة من نتنياهو قولها "إن هذه التسريبات هي محاولة مرفوضة للضغط على مندلبليت ليقدّم لوائح اتهام ضد رئيس الوزراء بأي ثمن".

ولم يقرر المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية مندلبليت حتى الآن ما إذا كان سيقدم لائحة اتهام ضد نتنياهو. ولا يلزم القانون الإسرائيلي رئيس الوزراء بتقديم استقالته في حال تقديم لائحة اتهام ضده، وإنما فقط في حال إدانته.

وكان نتنياهو قد نفى مرارا خلال العامين الماضيين صحة الاتهامات الموجهة له.

ويرى مراقبون أن الاتهامات التي تحاصر نتنياهو بالتأكيد تشكل ضغطا قويا عليه بيد أن الظروف الطارئة داخليا وإقليميا تصب في صالح دعم استمرار ائتلافه.

وسبق وأن واجه الائتلاف الحكومي لنتنياهو رجة في نوفمبر الماضي كادت أن تطيح به على خلفية تقديم وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان استقالته فضلا عن انسحاب حزبه "إسرائيل بيتنا" من الائتلاف، بسبب رفضه هدنة مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وكاد حزب "البيت اليهودي" بقيادة نفتالي بينيت يتخذ ذات الخطوة وبالتالي انهيار الائتلاف والدعوة إلى انتخابات مبكرة لولا تحركات نتنياهو الذي سعى إلى إقناع الأخير بالعدول عن هذا التوجه، رافعا سقف التخوفات من تداعيات ذلك على أمن إسرائيل خاصة في ظل ما يعتبره التهديد الكبير القادم من الجبهة الشمالية.

وكان نتنياهو قد أعلن قبل أيام أن أحد الأسباب التي جعلته يرفض استمرار التصعيد في غزة هو التحديات التي فرضتها الجبهة الشمالية.

أخبار

«السلام هو دولة مستقرة ومواطنة متساوية ونظام مدني يقوم على احترام القانون.. ستوكهولم خطوة على هذا الطريق إذا استوعب الانقلابيون ذلك».

ياسين سعيد نعمان
سفير اليمن لدى المملكة المتحدة

«هل عاد مسلسل تهريب الإرهابيين من السجون. مسؤولون يؤكدون وآخرون ينفون، ولن تظهر الحقيقة إلا بعد أن يستفحل الارهاب مرة أخرى».

أثيل النجيفي
محافظ نينوى السابق

السعودية تُحكم أداء مخابراتها

❑ **الرياض** – أعلنت المملكة العربية السعودية، الخميس، إنشاء ثلاث إدارات حكومية جديدة بهدف تحسين عمليات جهاز المخابرات في خطوة بدت على صلة بجريمة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول، والتي تشير التحقيقات السعودية بشأنها إلى أنها ناجمة عن ثغرة في عمل جهاز الاستخبارات نتج عنها انفلات بعض المنتسبين للجهاز واتخاذهم قرارا فرديا بتصفية الصحافي.

ومن بين المتهمين الجاري التحقيق معهم من قبل سلطات المملكة النائب السابق لرئيس الاستخبارات العامة أحمد عسيري.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن قرار إنشاء الإدارات الثلاث جاء استنادا إلى ما توصلت إليه اللجنة الوزارية التي كان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أمر بتشكيلها برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يرأس مجلس الشؤون السياسية والأمنية، وضمت في عضويتها العديد من كبار المسؤولين من ضمنهم وزير الداخلية ووزير الخارجية ورئيس الاستخبارات العامة بهدف "إعادة هيكلة رئاسة الاستخبارات وتحديث نظامها وتحديد صلاحياتها بشكل دقيق".

وأضافت الوكالة أنّ اللجنة قامت بعقد عدة اجتماعات لتقييم الوضع الراهن وتحديد الفجوات في الهيكل التنظيمي والسياسات والإجراءات والحوكمة والأطر القانونية وآليات التأهيل، وأوصت بحلول تطويرية قصيرة، ومتوسطة، وطويلة المدى ضمن برنامج تطوير رئاسة الاستخبارات العامة، كما أقرت حلولا عاجلة.

ومن ضمن الحلول استحداث إدارة عامة للاستراتيجية والتطوير للتأكد من توافق العمليات مع استراتيجية الرئاسة واستراتيجية الأمن الوطني وربطها برئيس الاستخبارات العامة، واستحداث إدارة عامة للشؤون القانونية لمراجعة العمليات الاستخبارية وفقا للقوانين والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان وربطها برئيس الاستخبارات العامة.

كما تضمنت سلسلة الحلول أيضا استحداث إدارة عامة لتقييم الأداء والمراجعة الداخلية لتقييم العمليات والتحقق من اتباع الإجراءات الموافق عليها ورفع التقارير لرئيس الاستخبارات العامة، وتفعيل لجنة النشاط الاستخباري ووضع آلية لمهامها والتي تهدف إلى المراجعة الأولية واختيار الكفاءات المناسبة للمهمات.

وختمت الوكالة بالقول إنّ المملكة "تعلن أنها مستمرة في تطوير وحوكمة مؤسساتها كجزء من استراتيجيتها في تطوير المنظومة الحكومية، لا سيما الأجهزة الأمنية والاستخبارية رغبة في الوصول بها إلى أفضل الممارسات العالمية".

واشنطن تمدّد مهلة إعفاء العراق من العقوبات على إيران

● متنفس ظرفي لحكومة عادل عبدالمهدي التي بدأت عهدها بصعوبات سياسية واقتصادية

استجابة الولايات المتحدة لمسعى حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي للإعفاء من تنفيذ العقوبات على طهران جاءت جزئية ومنحت هذه الحكومة المتعثرة فرصة محدّدة زمنيا للبحث عن بدائل للكهرباء والغاز الإيرانيين.. فهل تملك بغداد الإمكانيات والإرادة السياسية للقيام بذلك؟

الجنون الحقيقي أن يرتهن العراق لغيره في مجال الطاقة

❑ **بغداد** – مدّدت الولايات المتحدة لمدة تسعين يوما مهلة السماح للعراق باستيراد الطاقة الكهربائية من إيران، ما يتيح لبغداد تجاوز العقوبات المفروضة من واشنطن على طهران بشكل مؤقّت.

ويرمي الإجراء إلى تجنيب العراق التبعات الآلية والعاجلة للعقوبات بالنظر إلى الحاجة العراقية الأكيدة لاستيراد الكهرباء والغاز الإيرانيين، لكنّه يتضمّن أيضا ضغطا على بغداد للبحث عن بدائل.

ويمثّل قرار التمديد متنفّسا كبيرا لحكومة عادل عبدالمهدي، التي بدأت عهدها بصعوبات سياسية واقتصادية كبيرة، ويمكن لموضوع الطاقة أن يشكّل تهديدا مباشرا لاستقرارها إذ أن نقص التزوّد بالكهرباء وضعف الخدمات على وجه العموم هو أحد أسباب موجة الغضب والمظاهرات بالشوارع.

ويرى مصدر عراقي تحدّث لـ"العرب" طالبا عدم ذكر اسمه أن "من الواضح أن الولايات المتحدة تبدي تفهما لعمق المأزق الذي يعيشه العراق في هذه المرحلة الحرجة التي يمكن أن يؤدي التزامه فيها بالعقوبات المفروضة على إيران إلى انهيار حكومته وتصدع العملية السياسية الهشة. فالعراق قد تم ربطه عضويا بإيران وهذا لم يقع فجأة بل استغرق سنوات من العمل وبالأخص أثناء فترة حكم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي استمر لثماني سنوات".

ولا يتعلق الارتباط بالغاز والكهرباء وحدهما بل يمتد أيضا، بحسب ذات المصدر السابق، "إلى الغذاء والدواء والعلاج في المستشفيات الإيرانية. وكما يبدو فإن الطبقة السياسية في العراق لا تفضل البحث عن بدائل وتأمل في أن يستمر الكرم الأميركي إلى ما لا نهاية".

ويضيف "من المتوقّع أن يماطل المسؤولون العراقيون في مسألة توقيع عقود مع شركات أميركية لحل أزمة الكهرباء وإنهاء اعتماد العراق على إيران، غير أن تلك المماطلة لن تستمر طويلا في مقابل رغبة الولايات المتحدة في أن تضرب عصفورين بحجر واحد. أولا تقطع واردات إيران من العملة الصعبة التي تأتيها من العراق مقابل تزويده بالكهرباء، وثانيا ما يمكن أن تجنيه الشركات الأميركية من أموال إذا ما تم تكليفها بإنشاء محطات للطاقة الكهربائية في العراق إضافة إلى إشرافها على مسألة الاستفادة من الغاز المهدور".

وسعى عبدالمهدي للحصول على التمديد من خلال إرساله وفدا إلى الولايات المتحدة للتفاوض بشأن مسألة الالتزام بتطبيق العقوبات على إيران.

ويدرك الأميركيون أنّ الارتباط بين بغداد وطهران ليس اقتصاديا ومصلحيا محضا، لكنّه سياسي أيضا، إذ أن الطبقة القائدة للدولة العراقية في الوقت الحالي مشكّلة أساسا من شخصيات شديدة الولاء لإيران وحريصة على حماية نفوذها في البلد.

ويعترف الجميع بوجود إشكالات حقيقية في قطع المعاملات التجارية والعمليات المالية بين العراق وإيران بشكل مفاجئ أو تخفيضها بشكل حادّ، لكنّ البعض يحذّر في الوقت ذاته من أنّ طهران تستغلّ الحاجة العراقية للطاقة وموادّها لتجعل من العراق بوابة لخرق العقوبات الأميركية ضدّها.

وتقول طهران على لسان سفيرها في بغداد إيرج مسجدي إن قيمة مبادلاتها التجارية السنوية مع العراق تبلغ عشرة مليارات دولار وإنها تعمل على مضاعفتها لتبلغ عشرين مليار دولار.

لكن دوائر اقتصادية ومالية عراقية تشكّك في جدوى أي مبادلات مع إيران خارج مواد الطاقة، مشيرة إلى أن ما يستورد من إيران هو عبارة عن كميات هائلة من السلع رخيصة الثمن والمقلّدة وغير المستجيبة لأي من المواصفات والمقاييس الصحية وغيرها. وأن الدولة العراقية لا تجني شيئا من تلك السلع التي يمرّ معظمها تهريبا دون استخلاص أي ضرائب ومعاليم جمركية عليها.

وكان العراق حصل في الخامس من نوفمبر على إعفاء لمدة 45 يوما من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران، وكان من المفترض أن تخصص لوضع خارطة طريق تلغي بموجبها بغداد اعتمادها التام على استخدام الكهرباء والغاز الإيراني.

وقبل أيام من انتهاء المهلة، توجه وفد يضم مسؤولين عراقيين إلى واشنطن للتفاوض على تمديد فترة السماح.

وكان رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، أكد خلال مؤتمره الصحافي الأسبوع الماضي، عزم بغداد إرسال وفد مفاوض إلى واشنطن.

وقال المصدر الحكومي المشارك في المحادثات في واشنطن لفرانس برس إن العراق ضمن تمديدا للمهلة لفترة 90 يوما، وبذلك يتمكن من الاستمرار في شراء الكهرباء والغاز الإيرانيين.

وردا على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد ضغطت على الوفد العراقي للدخول في شراكة مع الشركات الأميركية لملء الفجوة القائمة، أوضح المصدر نفسه أن هذه القضية "جزء من مناقشات معقدة".

ويعد نقص الطاقة الذي غالبا ما يترك المنازل بلا كهرباء لمدة تصل إلى 20 ساعة في اليوم، عاملا رئيسيا وراء أسابيع الاحتجاجات واسعة النطاق التي شهدها العراق في فترات سابقة.

وللتغلب على هذا النقص، يستورد العراق ما يصل إلى 28 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي من طهران لمصانع توليد الطاقة، كما يشتري بشكل مباشر 1300 ميغاواط من الكهرباء الإيرانية.

هدنة الحديدة تجتاز المرحلة الحرجة وتقترب من الصمود النهائي

● لجنة الجنرال كاميرت تضع مراقبة الهدنة في عهدة الأمم المتحدة

صالح البيضاني

❑ **عدن (اليمن)** – تقترب الهدنة المعلنة في الحديدة غربي اليمن من الاستقرار، بعد أن تجاوزت خلال الأيام الماضية عدّة عمليات اختراق وتمكّنت من الصمود.

وتنتظر المدينة الواقعة على البحر الأحمر وصول الجنرال الهولندي باتريك كاميرت رئيس لجنة إعادة الانتشار، لتصبح مراقبة الهدنة وتحديد المسؤول عن خرقها في عهدة الأمم المتحدة.

وتوقّعت مصادر يمنية تحدّثت لـ"العرب" أن يباشر كاميرت عمله في الحديدة، السبت، برفقة ثمانية من الضباط التابعين لقوات حفظ السلام، مشيرة إلى أنّ دوره سيقتصر على التنسيق مع لجنة من ستة ضباط يمنيين؛ ثلاثة من الحكومة الشرعية ومثلهم من القوات التابعة للمتمرّدين الحوثيين، بهدف تثبيت وقف إطلاق النار ومراقبة آلية تنفيذ إعادة الانتشار والتزام الطرفين بها، إضافة إلى فتح المنافذ البرية والبحرية في الحديدة أمام المساعدات الإنسانية.

وكان كاميرت قد عقد الأربعاء من نيويورك عبر تقنية الفيديو أوّل اجتماع مع ممثلي الحكومة المعترف بها دوليا وممثلي المتمرّدين الحوثيين تمّ خلاله بحث الخطوط العامة لخطة العمل، بما في ذلك مدونة قواعد السلوك.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إنّ أمين عام المنظمة أنطونيو غوتيريش يضغط بشدة لضمان نشر الفريق الأممي بأسرع وقت، مشيرا إلى أن كاميرت سيتوجه إلى عمّان حيث يقع المكتب الإقليمي لمبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، قبل أن يسافر من هناك إلى العاصمة اليمنية صنعاء ثم إلى الحديدة.

وتقول مصادر سياسية إن الأمم المتحدة لم تتوصّل بشكل نهائي لوضع آلية لتنظيم عمل المراقبين الدوليين الذين بات من المؤكد أن دورهم لا يرقى لمستوى قوات حفظ سلام، حيث سيتواجد الفريق الأممي دون سلاح، وسيعمل على تنفيذ بنود اتفاق ستوكهولم عبر لجنة التنسيق المشتركة لإعادة الانتشار المكونة من الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين والتي يفترض أن تنهي المرحلة الأولى من عملها في مدينة الحديدة وميناءي الصليف ورأس عيسى خلال 21 يوما.

لكنّ ذات المصادر توقّعت ألا يتم الالتزام بالجدول الزمني الذي تم التوافق عليه في السويد بالنظر إلى التعقيدات العسكرية والسياسية واللوجستية التي ظهرت في أعقاب سريان وقف إطلاق النار.

واتهمت الحكومة الشرعية الحوثيين بخرق الهدنة من خلال استمرار القصف العشوائي والعمل على تعزيز قواتهم في أحياء مدينة الحديدة وحفر المزيد من الأنفاق وإقامة المتاريس.

وعن الوضع الميداني في الحديدة قال الصحافي اليمني سياف الغرباني في تصريح لـ"العرب" إن انتهاكات الحوثيين لاتفاق وقف إطلاق النار في الحديدة، مستمرة منذ اللحظات التالية لدخول الهدنة حيز التنفيذ، وأنّ المتمرّدين حاولوا استغلال الهدنة لإعادة التموضع، وجلب المزيد من التعزيزات.

هل يكتب لهذا الجيل الشاب مستقبل مختلف

واعتبر الوكيل المساعد لوزارة الإعلام اليمنية، فياض النعمان، استمرار الخروقات من قبل الحوثيين في الحديدة "عنوانا واضحا لموقفهم الحقيقي من اتفاقات السويد". وقال في تصريح لـ"العرب" "لن يظل الجيش الوطني والتحالف العربي في موقف المتفرج على إفشال الحوثي لاتفاقيات السويد".

واعتبر الباحث السياسي اليمني منصور صالح أن من عوائق نجاح الهدنة في الحديدة "حرص الحوثيين على تفسير اتفاق ستوكهولم بما يلائم مشروعهم وتحويل الاتفاق من توافق مشترك مع الشرعية إلى مكسب خالص للجماعة".

وأضاف "يبقى الرهان على الإرادة الدولية للضغط على الجميع لإنفاذ الاتفاق واحترام بنوده".

وصمدت الهدنة الهشة في الحديدة الخميس أمام خروقات جديدة تمثّلت في قصف مدفعي متبادل ساد بعده هدوء حذر شوارع وضواحي المدينة المطلة على البحر الأحمر التي تضم ميناء رئيسيا تدخل عبره كميات كبيرة من السلع والمواد الضرورية.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مصدر في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية دعما للسلطات الشرعية اليمنية إنّ "المعدل العام للخروقات تراجع"، واصفا ذلك بـ"إنه مؤشر جيد لكن من المبكر الحكم عليه".

وقال مسؤول في القوات الموالية للحكومة إن المتمردين قصفوا في وقت متأخر الأربعاء مواقع للقوات الحكومية عند أطراف مدينة الحديدة، انطلاقا من شارع ومن مركز أمني، ما أدى إلى إصابة أربعة عناصر من القوات الحكومية بجروح.

فياض النعمان:

خروقات الحوثيين للهدنة عنوان لموقفهم الحقيقي من السلام

وتوصّلت الحكومة اليمنية والمتمرّدون في محادثات السويد التي استمرت لأسبوع واختتمت الخميس قبل الماضي إلى اتّفاق على سحب القوات المقاتلة من مدينة الحديدة وميناءها، ووقف إطلاق النار في المحافظة.

وفي محاولة لخلق حالة من الدعم الدولي تسند اتفاقات السويد وجهود المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، تواصل بريطانيا إشهار ورقة الضغط في مجلس الأمن عبر مشروع قرار جديد خاص باليمن.

وبحسب آخر مسودة تم تسريبها من المشروع البريطاني، ينص القرار المزمع عرضه على مجلس الأمن الدولي على 14 بندا، يأتي في مقدمتها التأكيد على دعم جهود المبعوث الخاص للأمين العام لليمن والترحيب بالمشاورات مع الأطراف اليمنية التي عقدها المبعوث الخاص في ستوكهولم في الفترة من 6 إلى 13 ديسمبر 2018.

وأفرد مشروع القرار مساحة واسعة لتسليط الضوء حول الأزمة الإنسانية في اليمن وسبل معالجتها والدور الدولي والإقليمي في هذا السياق. وتعليقا على نص مشروع القرار، اعتبر الباحث السياسي منصور صالح أنه "لم يأت بجديد وأكد فقط على الهاجس البريطاني في حشد التأييد للمبعوث الأممي مارتن غريفيث".

أخبار

"نفط ليبيا ليس رهينة ولا غنيمة، هو ثروة وطنية وملك لليبيين جميعا، ينبغي أن يبقى فوق المساومات والتجاذبات والصدامات".

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

"المفاوضات بين الحكومة واتحاد الشغل تهدف إلى التوصل لاتفاق بشأن زيادة أعوان الوظيفة العمومية، وتجنيب البلاد الإضراب العام في 17 يناير المقبل".

محمد علي البوغديري
الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل

الجيش الليبي يحاول كسر الصمت الدولي على جرائم تركيا

● شحنات الأسلحة لا تقطع حبل الود بين حكومة الوفاق والسلطات التركية

يجد الجيش الليبي نفسه وحيدا في مواجهة جرائم تركيا في ليبيا والمتمثلة أساسا في دعم الميليشيات والمتطرفين بالأسلحة وهو ما يواجهه العالم وحكومة الوفاق المدعومة دوليا بكثير من التجاهل ما يطرح استفهامات بشأن ذلك الصمت رغم حظر التسليح الدولي المفروض على البلاد منذ أحداث الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

منى المحروقي

❑ **طرابلس** – يثير تجاهل العالم في كل مرة للأسلحة التي ترسلها تركيا إلى ليبيا استفهامات كثيرة، خاصة وأن البلد مفروض عليه حظر تسليح دولي منذ 2011 .

وضبطت مصلحة الجمارك بميناء الخمس (115 كيلومترا شرقي طرابلس) الثلاثاء والأربعاء الماضيين، شحنتي أسلحة وذخائر ذات منشأ تركي تحتوي على 3000 مسدس 9 ملم و 120 مسدس بريتا (رشاش) و400 بندقية صيد ونحو 4 ملايين طلقة مسدس، بحسب تصريح مسؤول بمكتب الجمارك لموقع "المرصد".

وأشار المكتب إلى أن المعلومات المبدئية تشير إلى تورط ليبيين في تسلمها وتوريدها من تركيا وبأن الحاويات كانت ضمن صفقة تم ضبطها على أساس أنها مواد غير قتالية.

وليست هذه المرة الأولى التي يجري فيها ضبط أسلحة ومتفجرات قادمة من تركيا إلى ليبيا. ففي يناير الماضي ضبط خفر السواحل اليوناني سفينة شحن تحمل مواد متفجرة خلال إبحارها من تركيا إلى ليبيا، ووصف السفينة بأنها عبارة عن "قنبلة متحركة".

عيسى عبدالقيوم: الصمت الدولي يدعم توقعات الليبيين بوجود أجندة لفرض الإسلاميين

وقبل ذلك، كشفت اليونان في يناير 2013 أنها عثرت على أسلحة تركية على متن سفينة متجهة إلى ليبيا بعد توقفها في اليونان بسبب سوء الأحوال الجوية.

وفي ديسمبر من نفس العام ذكرت الصحافة المصرية أيضا أن إدارة الجمارك المصرية اعترضت أربع حاويات من الأسلحة قادمة من تركيا ويعتقد أنها كانت موجهة للميليشيات الليبية.

وفي أغسطس 2014 دمرت قوات الجيش سفينة متجهة إلى ميناء درنة محملة بأسلحة قادمة من تركيا.

وقال المحلل السياسي الليبي عيسى عبدالقيوم لـ"العرب" إن"صمت مجلس الأمن والدول الراعية للحوار مثير ويصب في خانة ما يعتقده الشارع الليبي بوجود أجندة دولية تحاول فرض الإسلام السياسي وبعض الشخصيات المتحالفة معه في إطار ما بات يعرف بسلطة الأمر الواقع".

وأعربت القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية شرقي البلاد، عن قلقها حيال وصول شحنتي الأسلحة والذخائر القادمة من تركيا.

وقالت القيادة إن "عدد الذخائر المضبوطة تكفي لقتل 80 بالمئة من الليبيين بعدد 4.2 مليون رصاصة، فضلا عن الآلاف من المسدسات والبنادق ولوازمها بما فيها تلك القابلة إلى التحوير بكواتم صوت لتنفيذ الاغتيالات، وهذا يدل على استعمالها في عمليات إرهابية داخل الأراضي الليبية".

وذكر البيان أن "القيادة تضع العالم أجمع مجددا أمام مسؤولياته تجاه ما تقوم به تركيا من زعزعة لأمن ليبيا واستقرارها بدعم للإرهاب، وإن تركيا لم ولن تتوقف عن تصدير شحنات الأسلحة إلى ليبيا والتي سبق وأن عثرنا عليها في مناطق القتال في ضواحي مدينة بنغازي لدى الإرهابيين".

وطالب البيان مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة وبعثتها للدعم في ليبيا بإدانة تركيا وفتح تحقيق فوري حولها واتخاذ موقف جدي حيال ارتكابها جريمة وصفها البيان بالإرهابية، وذلك بخرقها لقرارات مجلس الأمن الخاصة بحظر تمويل كافة الأشخاص والمنظمات الإرهابية.

كما طالبت القيادة من مجلس الأمن وعبر لجنة العقوبات بوضع اليد على شحنات الأسلحة والذخائر المضبوطة بشكل عاجل وفتح تحقيق دولي لمعرفة المستخدم في ليبيا، مطالبة بعثة الأمم المتحدة بأن تعلن رسمياً عن الشحنة المضبوطة وحيثيات موردها وناقلها والمنقولة إليه، وقالت "لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن تركيا خرقت قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة بالخصوص".

واتهمت القيادة تركيا بالسعي "عبر عملائها على الأرض الليبية" لإطالة عمر الأزمة في البلاد، مستشهدة ببعض أحداث مؤتمر باليرمو الخاص بليبيا وبما وصفته "محاولة تركيا حضور المؤتمر الأمني على مستوى الرؤساء والقادة كراعي لمصالح التنظيمات الإرهابية وفرض أجندتها على المؤتمر، قبل منع ممثلها من الحضور".

فوضى برعاية تركية

وانسحبت تركيا من محادثات الأزمة الليبية التي جرت بوساطة إيطاليا في باليرمو بعد أن قالت إنه "تم استبعادها" من اجتماع أمني.

وأضاف البيان أن "القيادة العامة تدرك بأن أنقرة أصدرت الأوامر إلى عملائها في بعض الأجسام السياسية في ليبيا لتخريب ما توصل له مؤتمر باليرمو، وعرقلة الحل السياسي وقد تم استدعاؤهم على عجل إلى لقاءات في إسطنبول كان آخرها الأسبوع الماضي لأجل هذا الغرض"، في إشارة إلى زيارة وزير داخلية حكومة الوفاق فتحي باشاغا إلى تركيا والتي تزامنت مع ضبط شحنة الأسلحة.

ويشعر عدد كبير من الليبيين بالخيبة إزاء تجاهل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق للجرائم التي ترتكبها تركيا. ويرى هؤلاء أن المجلس الرئاسي يوثق علاقته بأنقرة بدل قطعها وهو ما تجلى في تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين.

وقال عبدالقيوم "المجلس الرئاسي هو إحدى المؤسسات المفروضة في ليبيا وفق سلطة الأمر الواقع، فهو لم يدستر بعد ولم تنل حكومته الثقة من البرلمان، لذا نستغرب من التعامل معه فقط على أنه السلطة الشرعية".

وتعهد المبعوث الأممي غسان سلامة في يناير الماضي بفتح تحقيق ضد شحنة المتفجرات التي ضبطها خفر السواحل اليوناني.

وقال حينئذ "ليبيا بحاجة للأمن والسلم لا للصواعق والمتفجرات، يكفيها ما فيها"، مشيرًا إلى أن "القرار الدولي بمنع تصدير السلاح واضح وصريح".

ومن غير المعروف ما إذا كانت البعثة قد فتحت تحقيقا في الغرض أم لا، إذ لم تصدر أي نتائج بشأنه حتى الآن.

الدافع الإرهابي غير مستبعد في قضية مقتل سائحتين بالمغرب

❑ **الرباط** – تركز الشرطة المغربية على الدافع الإرهابي بعد توقيف ثلاثة أشخاص الخميس في إطار التحقيق في جريمة قتل سائحتين غربيتين في جبال جنوب المملكة.

وتم توقيف أربعة رجال في مراكش (وسط) وذلك منذ العثور الاثنين على جثتي السائحتين النرويجية والدنماركية في وادي بجبال الأطلس الكبير اشتهر بمسالك لهواة التجوال.

وينتمي المشتبه به الأول إلى مجموعة متطرفة وتم توقيفه الاثنين قبل توقيف الثلاثة الآخرين صباح الخميس بعد صدور مذكرة بحث عنهم، بحسب الشرطة.

وقال بيان للمكتب المركزي للأبحاث القضائية أن التحقيق يسعى "للتثبت من الدافع الإرهابي الذي تؤيده قرائن ومعطيات التحقيق".

ويسعى المحققون المغاربة خصوصا إلى التأكد من صحة "شريط فيديو بث على وسائل التواصل الاجتماعي قدم باعتباره يصور قتل إحدى السائحتين"، بحسب بيان للنيابة العامة في الرباط.

والضحيتان هما لويزا فيسترغر يسبرسن، طالبة دنماركية (24 عاما)، وصديقتها النرويجية ماريان أولاند (28 عاما). وكانتا توجهتا معا لقضاء عطلة لمدة شهر في المغرب.

وعثر على جثتيهما صباح الاثنين في موقع نصبتا فيه خيمتهما للمبيت على بعد ساعتين مشيا من قرية أمليل في طريقهما إلى جبل توبقال أعلى قمة في شمال أفريقيا.

وقال مصدر مقرب من الملف إن إحدى الجثتين مقطوعة الرأس.

واستنكر رئيس الحكومة المغربية سعدالدين العثماني مقتل السائحتين ووصفه بالعمل المرفوض. واعتبر، خلال كلمته الافتتاحية، في المجلس الحكومي، الذي انعقد الخميس أن هذه العملية الإرهابية "طعنة في ظهر المغرب والمغاربة"، مؤكدا أن المغرب حقق الكثير من النتائج الجيدة في مكافحة الإرهاب، وفق مقاربة شمولية استباقية. ووجه التعازي لعائلتي الضحيتين وبلديهما".

وأدان رئيس وزراء الدنمارك والنرويج، الخميس الواقعة. وقال رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكه راسموسن "لا نعرف ملابسات الحادث، لكن الكثير من التفاصيل تشير إلى أن القتل الوحشي كان عملا إرهابيا وهناك مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي".

وأضاف "لم تتبن أي جهة العملية إلى حد الآن".

جدل في تونس بشأن التعويض المالي لمعارضين سابقين

طارق القيزاني

❑ **تونس** – تصاعدت حدة الجدل في تونس بشأن التعويض المالي لضحايا الاستبداد، ففي حين ترفض بعض الأحزاب الخطوة تسعى حركة النهضة جاهدة إلى تطبيقها، في المقابل تقترح أحزاب أخرى تأجيلها حتى تعافي الاقتصاد.

وشارفت "هيئة الحقيقة والكرامة" في تونس على الانتهاء رسميا من مهمة التقصي عن انتهاكات الماضي، بعد أربع سنوات من العمل، عبر إصدار مقررها النهائي قبل نهاية العام الجاري.

ويعترض حزب حركة نداء تونس أساسا، على فكرة تخصيص موازنة في "صندوق الكرامة" الذي تم تأسيسه بقانون لجمع أموال التعويض، وبدلا من ذلك، يقترح الحزب وضع صندوق يوجه للعائلات الفقيرة والمحتاجة، وهو مقترح تم إسقاطه في البرلمان.

ووضعت "هيئة الحقيقة والكرامة" مقررا إطاريا يحدد المعايير التي تم اعتمادها لجبر الضرر المادي والمعنوي لضحايا الاستبداد، مشيرة إلى أن الدولة ستودع موازنة بقيمة 10 ملايين دينار (3.35مليون دولار) في صندوق الكرامة، بينما ستأتي أغلب مداخليه من الهبات الدولية.

لكن نداء تونس، وأحزاب أخرى قريبة منه، أعربت عن مخاوفها من أن يتم استنزاف المزيد من الأموال من خزينة الدولة لتعويض الآلاف من الضحايا، علاوة على أن أغلب المستفيدين سيكونون، حسب رأيه، من قواعد حزب حركة النهضة الإسلامية.

وقال النائب عن نداء تونس المنجي الحرباوي "حركة النهضة مستميتة في الدفاع عن صندوق الكرامة لأنه يعنى بالتعويضات لفئة معينة وقع تحديدها في إطار العدالة الانتقالية وجاءت نتيجة فرز سياسي لصالح حزب سياسي واحد وهو حركة النهضة".

وتعتبر حركة النهضة الإسلامية، الحزب الرئيسي المعارض لنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، إلى جانب معارضين من اليسار والتيار القومي، أن "صندوق الكرامة" يتجاوز مفهوم التعويض المالي إلى مسألة رد الاعتبار للضحايا وجبر الضرر.

وقال أسامة الصغير، النائب عن حزب حركة النهضة "تم افتعال مشكلة التعويض المالي، لكن هذا لم ينجح. صندوق الكرامة ما يزال موجودا ودعم الحكومة له قائم وهو مفتوح لتبرعات المؤسسات الدولية المهتمة بالعدالة الانتقالية".

وأضاف الصغير "ليس هناك تعويض على النضال، هو جبر للضرر عن آثار التعذيب والقتل، هناك مغالطة متعمّدة من أحزاب ترفض طي صفحة الماضي ولديها مشكلة مع إجرام نظام بن علي ومع الديمقراطية".

وهناك حد أدنى من التوافق العام بين غالبية الأحزاب بشأن جبر الأضرار للضحايا غير أن ثمة اعتراضات ضد صرف تعويضات مالية قد تكون مشطة لموازنة الدولة في وضع اقتصادي دقيق تمر به البلاد، وفي ظل تفشي البطالة في صفوف الشباب وتعثر مشاريع التنمية في الجهات الداخلية.

وقال شفيق العيادي، النائب عن كتلة الجبهة الشعبية المعارضة في البرلمان "كان يفترض أن تكون هناك مصارحة تنتهي بمصالحة وطنية بين التونسيين، لكن ملف العدالة الانتقالية سيطرت عليه تجاذبات سياسية وحصرته في صندوق الكرامة".

ويرى العيادي أن إصدار الرئيس التونسي لقانون المصالحة الإدارية الذي مهد للعفو عن الآلاف من الموظفين الذين تعلقت بهم قضايا ترتبط بفساد مالي واقتصادي في ظل النظام السابق، قد شوّش على مسار العدالة الانتقالية.

وقال "القانون لعب دورا في تخريب العدالة الانتقالية كونه جنب عددا كبيرا ممن تسببوا في فساد مالي واقتصادي من المكاشفة وكأن القانون يريد أن يقول للضحايا: لم يبق لكم سوى التعويض المالي لتطالبوا به".

ويضيف العيادي، الذي أودع بدوره ملفا لدى "هيئة الحقيقة والكرامة" يخص انتهاكات حصلت له في عهد نظام بن علي "لا أبحث عن التعويض المالي، يكفيني أن تونس استردت حقها. نحن نتحدث اليوم من دون خوف وبوجه مكشوف، لكن مع هذا لا يمكنني أن أمنع غيري عن المطالبة بالتعويض. هذا حق".

وبدل الاستمرار في الجدال، يقدم العيادي مقترح الجبهة الشعبية المتمثل في تأجيل التعويضات المالية لحين تجاوز الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

ويعتقد العيادي أنه "من المهم أن يعرف الشعب الآليات التي استخدمت في حقبة الاستبداد حتى نحمي الجيل القادم من أي تعسف جديد. هنا تكمن العدالة الانتقالية، لا نبحث عن الانتقام".

وكانت "هيئة الحقيقة والكرامة" قد نظرت في أكثر من 60 ألف ملف أودعها ضحايا تعرضوا لانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وترتبط أيضا بفساد مالي في الفترة الممتدة بين عامي 1955 و2013.

الشارع التونسي يرفض التعويض

السفير الأميركي السابق بتونس: الترويكا ضالعة في الأنشطة الجهادية

❑ **تونس** – أقر السفير الأميركي السابق بتونس جاكوب والس بتساهل التحالف الحكومي الذي قادته حركة النهضة الإسلامية عقب الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي عام 2011 مع الجماعات المتطرفة، ما أدى إلى توافد عدد كبير من المقاتلين التونسيين على سوريا والعراق.

وقال والس، ضمن محاضرة نشرت في تقرير لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إن صعود التحالف الحكومي الثلاثي (الترويكا) الذي قادته حركة النهضة الإسلامية مع حزبين صغيرين المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات، كان متسامحا مع الأنشطة الجهادية في الفترة الممتدة بين عامي 2012 و2013.

وأوضح والس أن حكومة التحالف سمحت خلال المرحلة الأولى من 2011 إلى سبتمبر 2012 لتنظيم أنصار الشريعة وغيره من الجماعات المتطرفة بتنظيم صفوفها علنا وإرسال مقاتلين للانضمام إلى ما كان يعتبر آنذاك كفاحا شعبيا ضد نظام الأسد في سوريا.

وشدد والس على أن حكومة التكنوقراط بقيادة مهدي جمعة قامت بتعزيز تعاونها مع الولايات المتحدة وشركاء أجانب آخرين بشكل كبير، وتم لاحقا تمرير قانون جديد لمكافحة الإرهاب في عام 2015، كما تحسنت قدرة قوات الأمن على مواجهة الإرهاب.

وتعليقا على تصريحات والس قال القيادي في الجبهة الشعبية منجي الرحوي لـ"العرب"، "نحن نتذكر كيف أن مهدي جمعة أول ما قام به هو العمل على حل العديد من الجمعيات وكانت هناك معارضة من قبل نواب النهضة داخل المجلس التأسيسي".

وأضاف "طبعا النهضة تساهلت بل أحيانا دعت إلى الذهاب إلى بؤر التوتر ونتذكر كيف كان يقول القيادي حبيب اللوز، لو كنت شابا لذهبت إلى الجهاد في سوريا".

وبدوره قال عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري لـ"العرب"، "بالنسبة لنا كتونسيين لا جدال في أن فترة حكم الترويكا عرفت مراهنة خاسرة على إمكانية استيعاب الجماعات المتطرفة، وبالتالي الترويكا بقيادة النهضة تتحمل المسؤولية الكبرى في المناخ السياسي الذي ساد في فترة حكمها".

أخبار

«لا أرغب في تصويت شعبي على بريكست، لكن إذا فشل البرلمان في التوصل إلى توافق، سيكون ذلك حجة مقبولة لتنظيم استفتاء جديد».

أمبير رود
وزيرة العمل البريطانية

«التزامنا بمبدأ النزع التام لسلاحنا النووي من شبه الجزيرة الكورية مرتبط بالوقف الكامل للتهديدات النووية الأميركية».

ري يونغ هو
وزير الخارجية الكوري الشمالي

البلقان محطة عبور الشبكات الإيرانية إلى قلب أوروبا

● ألبانيا تطرد دبلوماسيين إيرانيين خططا لشن هجمات إرهابية ● التساهل الأوروبي يشجع الإيرانيين على مواصلة أنشطتهم

يسعى النظام الإيراني، الذي انكشفت معظم شبكاته الإجرامية والاستخباراتية في قلب أوروبا، إلى تنظيم صفوفه من جديد عبر اتخاذ دول البلقان حديقة خلفية ومحطة رئيسية لاستعادة نشاطه في قلب القارة. وعلى الرغم من إفشال عديد الدول للمخططات الإيرانية إلا أن التساهل الأوروبي يشجع الإيرانيين على مواصلة أنشطتهم التخريبية.

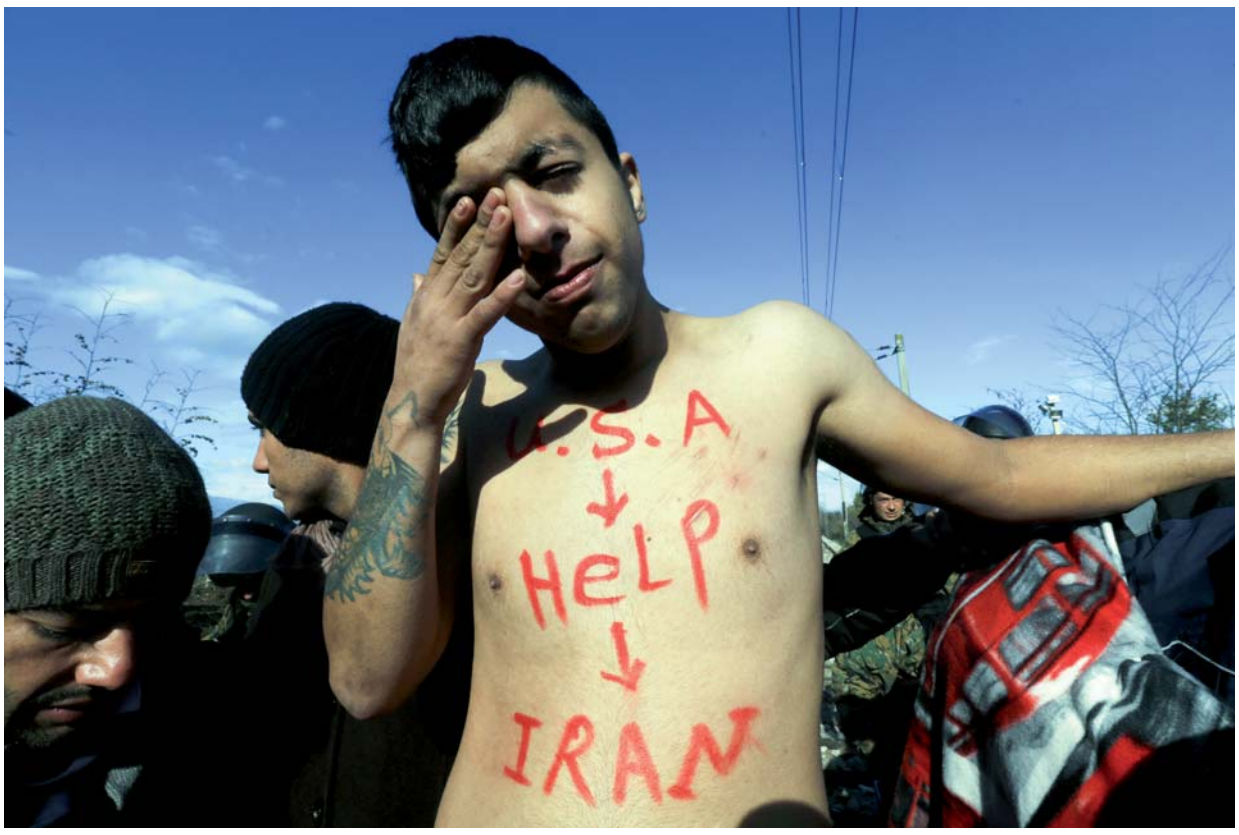

رسالة تجد أذان صاغية

❑ **تيرانا** – أعلنت الخارجية الألبانية أنها طردت دبلوماسيين إيرانيين اثنين لأسباب أمنية، فيما ذكر مسؤولون أميركيون أن أحدهما هو السفير الإيراني وبأنهما كانا يخططان لهجمات "إرهابية" في هذه الدولة في البلقان.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية اديرا بريندي للصحافيين في تيرانا، إن الدبلوماسيين يشتبه بـ"تورطهما في نشاطات تضر بأمن البلاد"، مشيرة إلى أن اعتبارهما شخصين غير مرغوب بهما تم اتخاذه بعد التشاور مع دول حليفة لألبانيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو).

ورفضت المتحدثة الكشف عن اسميهما أو توضيح طبيعة النشاطات التي قاما بها، لكن في بيان ترحيبي بهذه الخطوة، وصف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الدبلوماسيين بأنهما "عميلين إيرانيين خططا لهجمات إرهابية في ألبانيا".

ولفت مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون في تغريدة على تويتر إلى أن السفير الإيراني هو أحد الدبلوماسيين اللذين تم طردهما.

جون بولتون:
ندعم ألبانيا التي وجهت رسالة إلى إيران بأن دعمها للإرهاب لن يتم التسامح معه

وكتب بولتون "رئيس وزراء ألبانيا أدي راما طرد السفير الإيراني، مرسلا إشارة إلى قادة إيران بأن دعمهم للإرهاب لن يتم التسامح معه".

وأضاف "ندعم رئيس الوزراء راما والشعب الألباني في وقوفهم بوجه تصرفات إيران المتهورة في أوروبا والعالم".

وتحدثت "قناة توب" التلفزيونية الألبانية عن الاشتباه بارتباط الدبلوماسيين الإيرانيين بمخطط للقيام باعتداء يستهدف مباراة في كرة القدم جمعت بين ألبانيا وإسرائيل ضمن تصفيات كأس العالم عام 2016، حيث اعتقل نحو 20 شخصا بعد المباراة في ألبانيا وكوسوفو لعلاقتهم بهذا المخطط.

وكانت ألبانيا وافقت بطلب من السلطات الأميركية والأمم المتحدة في العام 2013 على استضافة نحو ثلاثة آلاف معارض إيراني من منظمة مجاهدي خلق.

وانتهت عملية نقل جميع هؤلاء المعارضين من معسكر في العراق مع وصول آخر مجموعة مكونة من 280 شخصا منهم عام 2016 إلى ألبانيا، وهم يعيشون حاليا في مجمّع في شمال غرب البلاد.

وكشف اعتقال السلطات البلغارية عناصر إيرانية ضمن شبكة لتهريب الأسلحة قبل شهر، عن وجه جديد من الأنشطة السرية الإيرانية في أوروبا، في وقت لم تنته فيه تداعيات الكشف عن شبكة إيرانية لاغتيال معارضين في باريس.

وأعلنت السلطات البلغارية أنه تم العثور في صوفيا على ترسانة تتألف من أكثر من مئة سلاح أوتوماتيكي بينها رشاشات كلاشنيكوف. وأوقف إيرانيان وعدد من البلغاريين خلال هذه العملية التي سمحت أيضا بالعثور على مطبعة للوثائق المزورة.

واكتشفت الترسانة في مخبأ تحت الأرض لمبنى في العاصمة، وتضم 67 رشاش كلاشنيكوف و37 مسدسا رشاشا من نوع "سكوربيون" و43 مسدسا آخر وثمانية كيلوغرامات من البارود وحوالي خمسين ألف رصاصة.

وقال رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف للصحافيين "لم أر من قبل مثل هذه الكمية من الأسلحة ومن نوعية تشبه تلك التي تملكها وحداتنا الخاصة".

ولم يستبعد خبراء أن يتنزل وجود إيرانيين ضمن هذه الشبكة في سياق تكوين شبكات لتهريب أسلحة وعناصر استخبارية إلى قلب أوروبا، وأن صوفيا ما هي إلا محطة من المحطات التي تتجمع فيها هذه الشبكات بانتظار فرصة العبور إلى دول مثل ألمانيا وفرنسا. وليست هذه هي المرة الأولى التي تتحرك فيها إيران على أراضي بلغاريا التي سبق أن نفذت فيها خلية لحزب الله اللبناني في فبراير 2013 عملية تفجير ضد حافلة في مدينة بورغاس على ساحل البحر الأسود.

وأدى التفجير إلى مقتل خمسة إسرائيليين وسائق الحافلة البلغاري، وإصابة نحو ثلاثين شخصا. واستفادت إيران خلال 40 عاما من ثورة 1979 من التعاطي الأوروبي المتسامح مع أنشطتها للاستمرار في تعقب المعارضين والتجسس عليهم، ونفذت عناصر تابعة لها محاولات متعددة لاستهداف معارضين للثورة وخاصة من العناصر الكردية المعارضة.

وكانت فرنسا أحبطت في يونيو الماضي هجوما يستهدف تجمعا سنويا للمعارضة الإيرانية في الخارج، جماعة مجاهدي خلق، شارك فيه الآلاف في ضاحية فليبانت على مشارف العاصمة الفرنسية باريس.

ولم تخف باريس شكوكها في أن وزارة المخابرات الإيرانية تقف وراء مؤامرة لمهاجمة مؤتمر لجماعة معارضة في المنفى خارج باريس وأنها صادرت أصولا تخص أجهزة المخابرات الإيرانية وأخرى لاثنين من المواطنين الإيرانيين.

وقالت جهات الأمن الفرنسية إنها قامت بتحقيق طويل ودقيق ومفصل مكّن من "الوصول إلى نتيجة تفيد دون أدنى شك بأن المسؤولية تقع على عاتق وزارة الاستخبارات الإيرانية".

وبعد هذا الانكشاف تحركت دول أوروبية كثيرة للتقصي بشأن أنشطة الدبلوماسيين الإيرانيين والشبكات التابعة لهم، حيث كشفت بلجيكيا عن توقيف أربعة أشخاص بينهم دبلوماسي إيراني في كل من بلجيكا وألمانيا وفرنسا شاركوا في التخطيط والإعداد لشن هجوم على مؤتمر للمعارضة الإيرانية.

وفيما اعتقلت ألمانيا الدبلوماسي الإيراني الذي يتهم بالوقوف وراء محاولة تفجير فليبانت، فإن السلطات الهولندية قامت بدورها بطرد دبلوماسيين إيرانيين.

وكشف موقع "ذا دايلي بيست" الأميركي بالتزامن مع موجة الاعتقالات ضد إيرانيين في أوروبا، أن عناصر الأجهزة الإيرانية السرية تقوم بخطوات بشكل متزايد عبر أوروبا وأفريقيا، وتستغل بعثاتها الدبلوماسية في الخارج كأدوات لتوظيف القوة بشكل غير معهود منذ تسعينات القرن الماضي.

زلماي خليل زاده: نترقب أفعال طالبان من أجل السلام

❑ **كابول** – تساءل الموفد الأميركي للسلام في أفغانستان زلماي خليل زاده الخميس عمّا إذا كانت حركة طالبان تريد "السلام حقا"، وذلك بعد رفض المتمردين لقاء وفد من الحكومة الأفغانية.

وقال خليل زاده "يجب الانتظار لمعرفة ماذا سيفعلون"، وذلك في حديث للقناة الأفغانية "أريانا نيوز" وفق ترجمة وزعتها السفارة الأميركية في كابول على الصحافة.

ويزور خليل زاده العاصمة الأفغانية لشرح نتائج جولته الثالثة في المنطقة وخصوصا الاجتماعات الأخيرة في العاصمة الإماراتية أبوظبي التي شاركت فيها السعودية والإمارات وباكستان وممثلون لطالبان.

ووفق وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية فإن "محادثات المصالحة تلك" أعطت نتائج "ملموسة وإيجابية لكلّ الأطراف المعنية".

وفي هذه الأثناء، رفضت طالبان لقاء الممثلين الـ12 للحكومة الأفغانية، وهو قرار اعتبر خليل زاده أنه "سيء" و"ترك انطباعا سلبيا". وتابع السفير الأسبق للولايات المتحدة في أفغانستان "على طالبان الجلوس مع الحكومة للتوصل إلى تسوية سياسية إذا كانت ترغب في تحقيق السلام حقا".

ورفضت طالبان دائما التحاور مع الحكومة الأفغانية معتبرة أنها "كيان لا قرار له مفروض من الخارج".

وأوضح المتحدّث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد أن "المحادثات التمهيدية تضمّنت حديثا بشأن انسحاب القوات المحتلّة من أفغانستان، ما يضع حدا لقمع الولايات المتحدة وحلفائها، كما تمّ تبادل وجهات النظر بشأن السلام وإعادة إعمار أفغانستان".

وفيما يتحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن نيته إنهاء الحرب الأفغانية التي لا تزال مستمرة منذ 17 عاما، فإن الموفد الأميركي خليل زاده قال في مقابلة أخرى مع قناة "تولو نيوز" إن هدف واشنطن "الرئيسي" هو التأكد من أن أفغانستان لن تشكّل تهديدا للولايات المتحدة مستقبلا.

وأضاف "الولايات المتحدة لا تريد الحفاظ على وجود عسكري دائم إذا تمّت محاربة الإرهاب بشكل فاعل".

وكرر الموفد الأميركي رغبته في أن يتم التوصل إلى اتفاق سلام قبل الانتخابات الرئاسية الأفغانية المقررة في 10 أبريل المقبل، لافتا في الوقت نفسه إلى أن هذا القرار يعود إلى "الحكومة وطالبان".

فلاديمير بوتين معتد بروسيا قوية في مواجهة الغرب

❑ **موسكو** – اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس في لقائه السنوي مع الصحافة، أن الغرب يحاول الوقوف في وجه تقدم روسيا التي تزداد قوة، وهاجم العقوبات المفروضة على بلاده وقال إن فضائح التجسس التي تتهم بها بلاده "ملفقة".

وهيمنت القضايا المحلية على الحدث السنوي بعد تدهور شعبية بوتين في الاستطلاعات في الأشهر الأخيرة بسبب إصلاحات التقاعد التي أثارت غضب الروس.

وردا على سؤال عن العقوبات الغربية ضد موسكو، قال بوتين إنها "مرتبطة بتزايد قوة روسيا". وأضاف من وراء مكتب خشبي كبير أمام المئات من الصحافيين، أن "لاعبا قويا ظهر يجب أن يحسب له حساب، حتى وقت قريب كان يعتقد أنه لم يعد هناك وجود لمثل هذا البلد".

ولدى تطرقه إلى قضايا التجسس التي شهدها عام 2018 وخصوصا تسميم العميل الروسي المزدوج السابق سيرجي سكريبال في بريطانيا في مارس، أكد بوتين مجددا أن روسيا بريئة من كل ما تتهم به.

وقال "لو لم يكن هناك سكريبال، لاخترعوا أمرا آخر، والهدف بسيط: إعاقة التنمية في روسيا باعتبارها منافسا محتملا".

وبدأ الرئيس الروسي بعرض لائحة المؤشرات الرئيسية الاقتصادية للبلاد، مؤكدا أن "روسيا تملك تماما الإمكانات للانضمام إلى الدول الخمس الكبار" في اقتصادات العالم.

وأكد أن روسيا، المصنفة في المرتبة الـ12 ضمن اقتصادات العالم بحسب البنك الدولي، شهدت نموا بنسبة 1.7 بالمئة في الأشهر العشرة الأخيرة متوقعا نموا بنسبة 1.8 بالمئة خلال السنة، وتحدث عن تسجيل ارتفاع "ضئيل" في العائدات الحقيقية في روسيا بعد "ركود لفترة طويلة".

وأعيد انتخاب بوتين لولاية رابعة بنسبة 77 بالمئة في مارس 2018 لكن شعبيته باتت اليوم دون 50 بالمئة، حيث شهدت رئاسته الأولى انخفاضا في مستوى معيشة العديد من الروس، رغم الإنجازات التي حققها في السياسات الخارجية.

نجاح خارجي على حساب الداخل

وعلى خلفية العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، أشاد بوتين بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قواته من سوريا رغم أنه دان انسحابه من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى.

وقال الرئيس الروسي إن هناك توجها متزايدا للتقليل من خطر اندلاع حرب نووية، إلا أنه أكد أنه تم انتخاب ترامب ديمقراطيا، وأي محاولة للتشكيك في ذلك أو في نتائج استفتاء بريكست تظهر "عدم احترام" للناخبين.

وتطرق بوتين كذلك إلى التصعيد الأخير للتوتر مع أوكرانيا، حيث احتجز حرس السواحل الروس نوفمبر الماضي، ثلاثة بوارج عسكرية أوكرانية وطواقمها قبالة القرم، في أول مواجهة مسلحة مفتوحة بين البلدين.

وبعد هذه المواجهة العسكرية، أعلن الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو حالة الطوارئ في العديد من المناطق الحدودية، فيما ألغى الرئيس الأميركي دونالد ترامب لقاء مع فلاديمير بوتين كان مقررا على هامش قمة العشرين في الأرجنتين.

الأمم المتحدة تقر اتفاق الهجرة

❑ **نيويورك** – أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة رسميا اتفاقا يهدف إلى تعزيز التعاون العالمي لمواجهة المعدلات المتزايدة للهجرة، لكن الولايات المتحدة والمجر وجمهورية التشيك وبولندا صوتت ضد الاتفاق غير الملزم.

وتقول إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن النهج العالمي للتعامل مع القضية لا يتوافق مع السيادة الأميركية وإن واشنطن لم تشارك في مفاوضات بشأن اتفاق الهجرة.

وتمت الموافقة على قرار للجمعية العامة يتبنى الاتفاق بحصوله على تأييد 152 صوتا، حيث وقعت 164 دولة رسميا على الاتفاق في حفل أقيم في المغرب هذا الشهر.

ويتناول الاتفاق قضايا مثل كيفية حماية المهاجرين ودمجهم وإعادتهم إلى بلادهم، لكن الاتفاق يتعرض منذ يوليو لانتقادات معظمها من ساسة أوروبيين يمينيين يقولون إنه قد يزيد الهجرة من دول أفريقية وعربية.

وأيّدت بلجيكا قرار الأمم المتحدة، ما نجمت عنه استقالة رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل من منصبه، بعد أن خسر اقتراعا على الثقة في خضم أزمة سياسية نجمت عن تأييده لاتفاق الأمم المتحدة.

ويتألف الميثاق من وثيقة من 34 صفحة تحدد 23 هدفا لضمان الهجرة "الآمنة والمنظمة والمنتظمة"، بما في ذلك حماية المهاجرين من الاستغلال وانتهاكات حقوق الإنسان.

وتتضمن القائمة نقاطا تتعلق بجمع البيانات، وتوفير المعلومات للمهاجرين، والتعامل مع تهريب الأشخاص والاتجار بهم، والاستثمار في تنمية المهارات، وتوفير الوصول إلى الخدمات الأساسية، وتعزيز الاندماج المجتمعي واللحمة الاجتماعية.

وقالت الحكومات المحافظة بشكل عام في أوروبا في المجر والنمسا وإيطاليا وبلغاريا وكرواتيا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وبولندا وسويسرا إنها لن تدعم الاتفاق، فيما قالت بولندا إنها لا تميز بوضوح كاف بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية.

وأما عن كيفية تأثير ذلك على سياسات الهجرة في الدول، فالاتفاقية غير ملزمة قانونا ولا تفرض التزامات قانونية على أي طرف موقّع باستقبال عدد معين من المهاجرين.

في العمق

«الولايات المتحدة 'على صواب' في قرارها سحب قواتها من سوريا، لا توجد حاجة لبقاء القوات الأميركية في سوريا، من أجل تسهيل الحل السياسي للصراع».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«انسحاب القوات الأميركية من سوريا لن يؤثر على إسرائيل التي ستواصل الحفاظ على أمنها والدفاع عن نفسها على الساحة السورية حتى بعد انسحاب القوات الأميركية منها».

بنيامين نتنياهو
رئيس الوزراء الإسرائيلي

من التدخل إلى الانسحاب: إستراتيجيات أميركية خاطئة في الشرق الأوسط

● دونالد ترامب يكرر في سوريا خطأ انسحاب أوباما من العراق وتركه لإيران

لم يشكّل قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب قوات بلاده من سوريا مفاجأة لدى الدوائر المقرّبة من البيت الأبيض بسبب إدراكها أن ترامب سيمضي قُدما في تنفيذ أهم وعوده الانتخابية التي رفعها قبل عامين والرامية إلى التقليص في عدد القوات الأميركية المتمركزة في عدة دول تشهد توترات، لكن الحدث، الذي اعتبره العديد من الخبراء بمثابة إعلان عن انتصار روسيا وإيران وتركيا ونظام بشّار الأسد في سوريا، أعاد الجدل بقوة في الأوساط الأميركية حول تقييم وتشخيص سياسات واشنطن في منطقة الشرق الأوسط، والتي يبدو أنها ستنقلب في عهد ترامب رأسا على عقب.

ترامب يهرب من المواجهة المباشرة في سوريا

❑ **واشنطن** – أحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب رجّة، داخل الولايات المتحدة وخارجها، بإعلان قراره سحب القوات الأميركية من سوريا، في خطوة لخصّتها مراجع سياسية بأنها لا تعدو أن تكون سوى حلقة جديدة من تبادل الأدوار بين واشنطن وموسكو، فيما اعتبرها مراقبون بمثابة خطأ جديد ترتكبه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لا يقل عن خطأ حرب العراق في 2003، وإذا كانت سياسة التدخل في شؤون الدول سببا في ما تشهده المنطقة اليوم من صراعات وإرهاب، فإن سياسة الانسحاب ستكون سببا لنتيجة مشابهة وربما أخطر.

علل ترامب قراره بأن القوات الأميركية في سوريا نجحت في أداء مهمتها الأساسية المتمثلة في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن قوات سوريا الديمقراطية، التي تعدّ وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، حذّرت من أن قرار الولايات المتحدة سيعطي تنظيم الدولة الإسلامية زخما للانتعاش مجددا وشنّ هجمات معاكسة، بعد طرده من مساحات واسعة في البلاد.

جاك كين: تنظيم داعش سيعاود الظهور، وإيران ستهيمن على سوريا بالكامل

وذكّر معارضون لهذا الإعلان بما حدث في العراق بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، في سنة 2011، ثم اضطراره للدفع مجددا بقواته للعودة في سنة 2016، بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وتمدده في سوريا والعراق.

عندما أعلن أوباما عن انسحاب قواته من العراق، علق أنتوني كوردسمان، الخبير العسكري بمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن، على ذلك بقوله إن انسحاب القوات الأميركية من العراق لم يشكّل إعلان نصر أميركي في الحرب التي شنّتها واشنطن في عام 2003، وإنما يشكّل نهاية لحرب باهظة التكاليف من الناحية الإستراتيجية حيث تركت القوات الأميركية العراق غير قادر حتى على ضمان أمنه واستقراره الداخلي ومنطقة إستراتيجية دون بناء هيكل إستراتيجي جديد لمرحلة ما بعد انسحاب آخر جندي أميركي من العراق.

واليوم، ومع إعلان الانسحاب المفاجئ من سوريا، يكرر الخبراء ذات الرؤية، مشيرين إلى أن ترامب، صائد الصفقات المؤمن بشعار "لن نخوض حربا نيابة عن أحد"، ترك الأكراد في مواجهة مباشرة مع الأتراك، كما فتح ثغرة واسعة في إستراتيجية ردع إيران، ويشكّل ذلك خطأ إستراتيجيا فادحا.

بعد قرابة تسعة أعوام من بداية الحرب التي شنّها جورج بوش الابن على العراق أسدل خلفه باراك أوباما الستار على تلك الحرب، واليوم يكرّر ترامب السيناريو لكن في أجواء أكثر احتداما وفوضى، خاصة وأن القرار يترافق مع أزمة داخل مؤسسات الحكم الأميركية.

ولئن يشكك البعض من المراقبين في أن ترامب اتخذ القرار بشكل أحادي، منذ عهد أوباما ارتسمت ملامح انسحاب من الشرق الأوسط والتوجه نحو مواجهة الصين في عقر دارها الآسيوية، وتجسدت أكثر مع صعود ترامب، وتركيزه أكثر على الحروب التجارية، وصراعات المستقبل ذات الأبعاد التكنولوجية والاقتصادية وحتى غزو الفضاء.

لكن، يشكك كثيرون في نجاح هذه المقاربة، حيث تبقى منطقة الشرق الأوسط أكثر المناطق إستراتيجية في العالم، ولن تكتمل أي قوة دون السيطرة عليها، سواء بالتواجد العسكري أو بالعلاقات والتحالفات، وهو الأمر الذي يقول خبراء إنه من بين أسباب الخلافات داخل مؤسسات صنع القرار الأميركي.

وقد خلّف قرار الانسحاب من سوريا ردود فعل متشنجة صلب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) حيث يعتبر كبار مسؤوليها أنه يخدم مصالح روسيا وإيران، اللتين استخدمتا دعمها للحكومة السورية في تعزيز نفوذهما الإقليمي. كما طوّرت إيران قدرتها على نقل السلاح إلى جماعة حزب الله اللبنانية لاستخدامه ضد إسرائيل.

وقال جاك كين، النائب السابق لرئيس هيئة أركان الجيش إن ترامب "دمّر الملاذ الآمن لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا لكنه سيخسر السلام بالانسحاب". وأضاف كين، الذي ينظر إليه كخليفة محتمل لوزير الدفاع جيمس ماتيس، "التنظيم سيعاود الظهور، وإيران التي تمثل تهديدا أكبر ستهيمن على سوريا بالكامل، وإسرائيل ستكون في خطر أكبر".

وانتقد متابعون أميركيون هذا القرار مشيرين إلى أنه يضع الشرق الأوسط في أيادي أنظمة دكتاتورية توترت علاقاتها بالولايات المتحدة بسبب سياساتها، على غرار تركيا، كما إيران وروسيا، فيما يبدو أن ترامب لم يعط اهتماما لحلفاء واشنطن الأوروبيين، في تعارض مع سياسات أميركية سابقة تعوّدت على الاستنجاد بهم ودفعهم إلى المشاركة في تدخلاتها، على غرار ما حدث مع بريطانيا في حرب العراق.

ويصف المراقبون سحب القوات الأميركية من سوريا بأنه من أسوأ التنازلات التي تقدّمها الولايات المتحدة لتركيا وإيران، علاوة على كونه يحمل اعترافا صريحا بفشل الإستراتيجية الأميركية المرتبكة في الملف السوري منذ فترة رئاسة باراك أوباما.

ورغم أن ترامب، يحاول تلخيص سياساته الخارجية في شعار "أميركا أولا"، فإنّ نسق التطوّرات في منطقة الشرق الأوسط دائما يعيد ذلك الجدل المتمحور في فحواه حول السياسة الأميركية في هذه المنطقة. وكانت مجلة فورين أفيرز الأميركية، أجرت، قبل قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، استطلاع رأي لعدد من السياسيين والباحثين، كان محوره: هل تنتهج الولايات المتحدة إستراتيجية خاطئة تجاه الشرق الأوسط؟

يجيب عن السؤال أودري كورث كرونين، أستاذ في كلية الخدمة الدولية بالجامعة الأميركية، مؤكدا أن جهد الولايات المتحدة الذي استمر قرابة عقدين من الزمن لحلّ مشاكل الشرق الأوسط لم يفعل شيئا سوى أنه عزّز من نفوذ إيران بشكل أساسي.

ويتفق مع هذه الرؤية مداوي الرشيد، أستاذ بمركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد، مشيرا في إجابته إلى أن سجل الولايات المتحدة أثبت أن التدخلات الدبلوماسية والعسكرية غير مُجدية، بدءا من كامب ديفيد إلى احتلال العراق، لم يتحقق النجاح المرجوّ.

في المقابل، يرى إليوت أبرامز، باحث بمركز دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، أن مصلحة الولايات المتحدة تقف الآن على المحكّ، فيما يؤكّد فيليب جوردون باحث في السياسة الخارجية الأميركية، أنه لا ينبغي على الولايات المتحدة أن تتظاهر بأنها تستطيع "حل" الصراعات في الشرق الأوسط، ويجب أن تتجنّب بوضوح السياسات التي تجعل هذه الصراعات تسير نحو الأسوأ، مشددا على أن الاستسلام والخروج ليسا الحل.

تداعيات الانسحاب الأميركي من سوريا

❑ ستكون لقرار سحب الجنود الأميركيين البالغ عددهم 2000 عنصر من سوريا، تأثيرات واسعة خصوصا في ميدان المعارك، إضافة إلى العديد من التداعيات الجيوسياسية.

● **المقاتلون الأكراد وتركيا:** المقاتلون الأكراد هم من بين أكثر الأطراف القلقة من الانسحاب الأميركي إذ أنهم يشكلون العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية المعارضة التي سيطرت على نحو ربع مساحة البلاد بدعم من واشنطن. وتوعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ"التخلص" من قوات حماية الشعب الكردي والتي يرى أنها مرتبطة بحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا داخل تركيا منذ 1984.

● **عودة تنظيم الدولة الإسلامية:** أشار منتقدو ترامب إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية انتشر في العراق بعد قرار سلفه باراك أوباما، الذي كان حريصا على إنهاء التدخل الأجنبي الخارجي، سحب القوات الأميركية.

وقال إيلان غولدنبرغ، الدبلوماسي الأميركي السابق، إن تنظيما يخلف تنظيم الدولة الإسلامية يمكن أن يظهر، مما يمكن أن يستدعي تدخلا أميركيا جديدا. وغرّد على تويتر "نحن على وشك أن نكرر نفس الخطأ في الشرق الأوسط والذي ارتكبناه مرارا في السنوات العشرين الأخيرة".

● **تعزيز روسيا وإيران:** مع انسحاب الولايات المتحدة، فإن إيران وروسيا، حليفتا نظام الرئيس السوري بشار الأسد، لم تظهرا أي مؤشرات على نيتهما في الانسحاب. وقال يوناس باريلو-بلينسر، الدبلوماسي الدنماركي في معهد هدسون في واشنطن، إن خطوة ترامب "ستجعل روسيا بالتأكيد وسيط القوة الخارجية في سوريا".

● **مخاطر على أوروبا:** رغم أن تنظيم الدولة الإسلامية خسر جميع الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا تقريبا، إلا أنه يعتقد أن لديه الآلاف من الأنصار الذي يشنون هجمات في الخارج وغالبا ما يتغلغلون بين السكان المحليين في أوروبا. وبانسحاب القوات الأميركية تبقى فرنسا في التحالف حيث أن لها قوات عمليات خاصة صغيرة في سوريا، وبريطانيا التي تقول وسائل الإعلام إنها نشرت سرا عددا من الجنود.

وغرّد رئيس وزراء بلجيكا السابق غاي فيرهوفشتات على تويتر "كعادتها فإنها (الولايات المتحدة) تترك الأوروبيين في وضع أكثر صعوبة – ويظهر أنه من الخطأ تماما عدم امتلاكنا قوة دفاعية قادرة على المساعدة في إحداث الاستقرار في الدول المجاورة"، وسط دعوات تقودها فرنسا إلى إنشاء جيش أوروبي منفصل عن الناتو.

خطوة ترامب تضع الأكراد بين نار أنقرة وحضن دمشق

❑ **بيروت** – يضع قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب قواته من سوريا وحدات حماية الشعب الكردية في موقف صعب للغاية، بعدما كانت تحارب بدعم من واشنطن تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا.

ويفتح القرار الطريق أمام تركيا لتنفيذ تهديداتها بشنّ هجوم جديد ضد الأكراد، الذين قد لا يجدون أمامهم، وفق محللين، إلا التعاون مع دمشق للحفاظ على الحد الأدنى من مكتسباتهم.

وجاء الإعلان الأميركي بعد أيام من تصعيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتيرة تهديداته لأكراد سوريا، مؤكداً عزمه "على التخلص" منهم، بعدما خاضت قواته معارك دموية ضدهم آخرها في منطقة عفرين في شمال البلاد.

وقال الخبير في الشؤون الكردية موتلو جيفير أوغلو لوكالة فرانس برس إن الإعلان الأميركي "يبدو في هذا التوقيت بمثابة ضوء أخضر لهجوم تركي"، مرجّحاً أن "تبدأ تركيا هجومها في أي وقت إذا انسحبت القوات الأميركية بالفعل".

وأوضح أن "من شأن ذلك أن يفتح الطريق أمام تركيا لتبدأ عملياتها ضد الأكراد وستنطلق حرباً دموية.. في منطقة واسعة ذات كثافة سكانية" تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، تحالف فصائل كردية وعربية مدعومة أميركياً.

وتعدّ علاقة واشنطن بالمقاتلين الأكراد من أسباب التوتر الرئيسية بين البلدين. وارتفعت حدّة التوتر مؤخراً بعدما أقامت الولايات المتحدة مراكز مراقبة في شمال سوريا قرب الحدود مع تركيا لمنع الاحتكاك بين القوات التركية والكردية. وتأخذ دمشق على الأكراد تحالفهم مع واشنطن. وسبق للرئيس السوري بشار الأسد أن وضعهم أمام خيارين، المفاوضات أو الحسم العسكري.

وتحت وطأة القرار الأميركي والتهديد التركي، يبدو أكراد سوريا متروكين اليوم لمواجهة مصيرهم. ومن شأن أي مواجهة عسكرية أن تكبّدهم ثمناً باهظاً.

ويقول الباحث في مركز الأمن الأميركي الجديد نيكولاس هيراس إنه إذا "اعتمد ترامب طريق الانسحاب من سوريا، بسرعة ومن دون التخطيط للعواقب، فإن البديل الحيوي الوحيد لقوات سوريا الديمقراطية عن قتال تنظيم الدولة الإسلامية سيكون الحكومة السورية وحلفائها وخصوصاً إيران وحزب الله". أما قائد "وحدات حماية الشعب" الكردية بسوريا سيبان حمو فقد اعتبر أن قرار ترامب لم يكن مفاجئا في مضمونه، لوجود بعض المؤشرات بشأنه خلال الفترة الأخيرة، إلا أنه أقرّ بأنه صدر "أسرع بكثير مما توقّعه الجميع". ورجّح وجود مصالح للإدارة الأميركية دفعتها لاتخاذ مثل هذا القرار، ولكنه استغرب تبرير القرار بهزيمة تنظيم داعش، قائلا "داعش لم ينته، وبالتالي لم تنته المعركة". وأضاف حمو "للأسف، العالم كله، والولايات المتحدة في مقدمته، لا ينظر إلا لمصالحه، دون النظر لأي اعتبارات لمبادئ أو حقوق الإنسان".

وعمّا إذا كان يعتبر أن القرار الأميركي يعدّ بمثابة ضوء أخضر لتركيا لشنّ العملية التي تهدد بها منذ أيام ضد الوحدات في مناطق شرق الفرات بسوريا، شدّد حمو على أن الوحدات تتعامل بجدية مع التهديدات التركية من البداية، وقبل صدور قرار سحب القوات الأميركية.

وقال حمو "لم يتحدث أحد صراحة عن ضوء أخضر لتركيا. ولكنها، لو استطاعت، لسيطرت على جميع المناطق الكردية بسوريا، ولقضت على الوجود الكردي في العالم بأكمله".

وبعد ساعات من إعلان ترامب، قالت الولايات المتحدة إنها وافقت على صفقة بيع صواريخ باتريوت بقيمة 3.5 مليار دولار إلى تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي والتي أغضبت الولايات المتحدة سابقا بالتوقيع على صفقة أسلحة مع روسيا. ونقل عن مراقبين أميركيين أن ترامب رجّح مصالح بلاده مع تركيا على استمرار دعمه للميليشيات الكردية، وأن قراره جاء حسابيا حيث اعتبروا أن الموافقة على صفقة الباتريوت تعبّر عن تحوّل أميركي لافت لجهة العمل على استعادة العلاقات الحميمة بين تركيا والولايات المتحدة من جهة، كما علاقة تركيا بالحلف الأطلسي، بعد توتر شاب هذه العلاقات خلال السنوات الأخيرة.

ونقل عن أوساط أميركية مطلعة أن واشنطن بدأت تفكر في استعادة علاقاتها مع تركيا وجعلها حليفة للولايات المتحدة في المواجهة ضد إيران. ويرى أصحاب هذا الرأي أن تركيا تمثّل نقيضا حقيقا لإيران في المنطقة، خصوصا وأن موقع تركيا الجغرافي يتيح لأنقرة ممارسة دور حقيقي منافس للأجندة الإيرانية، لا سيما في العراق وسوريا.

ولفتت مصادر سياسية أوروبية إلى أن تركيا تسعى لاستيعاب القرار الأميركي والتأني في إعادة التموضع سياسيا وعسكريا وفق الشروط الجديدة. وقالت هذه المصادر إن العلاقة التركية الإيرانية التي كشفت التصريحات المواكبة لزيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني جانبا من تطوّرها، ستسير وفق معطى جديد يستند على تناقض، يرفع من مستوى العلاقات التركية الأميركية مقابل حالة المواجهة المفتوحة الجارية بين واشنطن وطهران.

في العمق

«على إدارة ترامب أن تستغل انسحابها المزمع للتفاوض على اتفاق من شأنه أن يعيد سيادة سوريا على حدودها ويضمن في الوقت ذاته درجة من الاستقلالية للأكراد».

يوست هيلترمان
مدير البرامج في مجموعة الأزمات الدولية

«ما يجري في السودان محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار، وفي وقت تبذل فيه الحكومة جهدها لمعالجة قضايا الراهن من الخبز والوقود يحدث هذا الأمر المؤسف».

إبراهيم الصديق
رئيس قطاع الإعلام بحزب المؤتمر الوطني الحاكم

فرنسا باقية في سوريا وإسرائيل تستعد للأسوأ

جون أيرش

❑ باريس – أعلنت فرنسا أنها ستبقي على قواتها في شمال سوريا في الوقت الراهن في ظل عدم القضاء على متشددي تنظيم الدولة الإسلامية على عكس وجهة النظر الأميركية، فيما أجمعت التحليلات في الصحف العبرية، الخميس، على أن القرار شكل مفاجأة صادمة لإسرائيل.

وقال مسؤول فرنسي إن باريس بدأت محادثات مع واشنطن بشأن ظروف الانسحاب والجدول الزمني لتنفيذه. وفرنسا عضو مهم في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال المتشددين في سوريا والعراق ولها نحو ألف جندي -بينهم أفراد من القوات الخاصة- وهم يتمركزون في شمال البلاد إلى جانب القوات العربية والكردية.

ونقلت وكالة رويترز عن دبلوماسيين فرنسيين أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب كل الجنود الأميركيين وعددهم 2000 من المنطقة كان مفاجئا لباريس. وبرر مسؤولون أميركيون القرار بالقول إن تنظيم الدولة الإسلامية هزم.

وقالت وزيرة الشؤون الأوروبية ناتالي لوازو لتلفزيون "سي-نيوز" "يظهر ذلك أن الأولويات تختلف وأن علينا أن نعتمد على أنفسنا في المقام الأول.. في الوقت الراهن سنبقى بالطبع في سوريا لأن المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية ضرورية".

وتتعامل فرنسا على وجه التحديد بحساسية مع خطر تنظيم الدولة الإسلامية بعد عدة هجمات كبيرة على أراضيها في السنوات القليلة الماضية. وانضم المئات من الفرنسيين إلى التنظيم في سوريا. وقالت وزارة الخارجية في بيان إن باريس وحلفاءها في التحالف بدأوا محادثات مع واشنطن بشأن الإطار الزمني وظروف سحب القوات الأميركية.

وأضافت "يتعين على الولايات المتحدة أن تأخذ في الاعتبار حماية السكان في شمال شرق سوريا واستقرار هذه المنطقة لتجنب أي مآس إنسانية جديدة وأي عودة للإرهابيين".

وقالت إن باريس ستحرص على ضمان أمن جميع شركاء الولايات المتحدة في المنطقة ومنهم قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد الذين يخشون هجوما من تركيا.

وغرّدت وزيرة الدفاع فلورانس بارلي على تويتر "تنظيم الدولة الإسلامية لم يمح من على الخارطة ولم تستأصل شأفته. من الضروري أن تواجه الجيوب الأخيرة لهذه المنظمة الإرهابية هزيمة عسكرية حاسمة".

ويسعى مسؤولون فرنسيون جاهدين إلى أن يعرفوا من وكالات أميركية ما الذي يعنيه إعلان ترامب بالضبط. ولم تكن الولايات المتحدة واضحة بشأن موعد سحب الجنود. وقال دبلوماسي فرنسي "أصبحنا معتادين على ذلك مع إدارة ترامب. الشيطان يكمن في التفاصيل".

ولفرنسا نحو 1100 جندي ضمن عملية "شمال" لقتال تنظيم الدولة الإسلامية. ويقدم نحو 500 منهم الدعم اللوجستي والتدريب والدعم الخاص بالمدفعية الثقيلة والباقون يعملون إما من الأردن حيث تقلع أغلب الطائرات المقاتلة لضرب الأهداف وإما من سفن في البحر المتوسط أو في الخليج وإما من فرق أصغر حجما في الإمارات وقطر والكويت.

ويتضمن وجود فرنسا في سوريا العشرات من أفراد القوات الخاصة والمستشارين العسكريين وبعض العاملين في وزارة الخارجية.

وبالنبرة الغاضبة ذاتها انتقد الإسرائيليون قرار الانسحاب الأميركي من سوريا، الذي وصفه محللون إسرائيليون بأنه "صفعة قاسية". وأجمعت التحليلات على أن القرار شكل مفاجأة لإسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن ترامب ووزير خارجيته مايك بامبيو أبلغاه، الثلاثاء، بقرار الانسحاب من سوريا.

وسارع نتانياهو إلى التعهد بـ"الدفاع عن أنفسنا" في سوريا، في إشارة إلى الضربات الإسرائيلية التي استهدفت حزب الله وأهداف إيرانية. وقال مندوب إسرائيل الدائم بالأمم المتحدة داني دانون، إن "ما يقلق إسرائيل يتمثل في الوجود الإيراني القائم في سوريا".

وتناولت صحيفة يديعوت أحرونوت الخطوة تحت عنوان "غضب من انسحاب ترامب: انتصار لإيران وهزيمة لإسرائيل". وأضافت أن الغضب من القرار الأميركي لم ينحصر في إسرائيل فقط، بل طال أيضا حلفاء إسرائيل المقربين جدا في الإدارة الأميركية، خاصة وزيري الخارجية والدفاع، وأعضاء الحزب الجمهوري في الكونغرس. كما وصفت صحيفة يسرائيل هيوم، لقرار الأميركي بـ"الخطأ الكارثي".

السودان: الوعود لا تكفي للخروج من الأزمات الخانقة

● الصادق المهدي يعيد إنتاج خطاب العقد الاجتماعي على طريقة الرئيس عمر البشير وجماعة الإخوان

المهدي يحصر أصوات المعارضة في شخصه، وهو ما يريده النظام السوداني

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❑ أصبح السائد في المنطقة العربية أن الذي يريد الخروج من مأزق خانق أو الذي يروم دغدغة مشاعر المواطنين، يكثف الحديث عن عقد اجتماعي ويعيد إنتاج أفكار سبق اختبارها وفشلت. جاءت آخر تجليات هذا الخطاب في السودان، مساء الأربعاء، عندما وصل الصادق المهدي زعيم حزب الأمة القومي إلى الخرطوم، وتحدث أمام مريديه مطالبا بعقد جديد كوسيلة للخلاص الوطني.

يشير كلام المهدي وغيره من قيادات المعارضة الرافضة لأنظمتها الحاكمة، إلى أن هناك عقدا قديما بحاجة إلى إصلاح أو تطوير أو تغيير، ويتجاهل هؤلاء أن جان جاك روسو عندما وضع كتابه الشهير "العقد الاجتماعي" في منتصف القرن الثامن عشر، تضمن الكثير من المفاهيم والأدبيات، التي تضع محددات معينة للمفاهيم التي أرادها، بما يتماشى مع كل حالة، لأن تطبيق العقد يتطلب بيئة بمواصفات معينة.

يبدو أن الصادق المهدي يملك أفكارا سياسية متقدمة على المستوى النظري، مع أنه اختبر في الحكم (مرتين) وقضى جزءا كبيرا من عمره (82 سنة) في صفوف المعارضة، ولم يستطع أن يترك علامة واضحة في السلطة، ولا بصمة مؤثرة في المعارضة التي لا يزال أحد رموزها في الشارع.

استهلك المهدي غالبية سنواته في إعادة إنتاج أفكاره، والدخول في مواءمات سياسية مختلفة، جعلت الأضواء مسلطة عليه طوال الوقت، وحاول تجاوز محاولات عديدة لإضعافه من قبل السلطة، بعضها قبل بها طواعية، وغالبيتها جاءت على مضض.

في الحالتين فقد، هو وأتباعه، شريحة كبيرة من قواعدهم، لذلك لم يعد النظام الحاكم الذي يتلقى منذ فترة تصريحات نارية منه، عابئا بما يقوله، وحوله إلى أحد المهدئات التي يُرضي بها غرور قطاع في الشارع، أو يربك بها تصورات وممارسات المعارضة.

عاد المهدي إلى بلاده واستقبل بصورة رسمية لافتة في مطار الخرطوم، بعد أن وجهت إليه نيابة أمن الدولة، في أبريل الماضي، 10 اتهامات تصل عقوبة بعضها إلى الإعدام، استجابة لشكوى تقدم بها جهاز الأمن، واتهمه فيها بـ"التعامل والتنسيق مع حركات مسلحة متمردة لإسقاط النظام بالقوة".

تؤكد حفاوة الاستقبال الرسمي وبرودة قوى المعارضة، أن الحكومة بحاجة إلى شخص الآن في الخرطوم، مثل الصادق المهدي، أكثر من حاجته إلى ذلك، فالرجل يميل دائما إلى استخدام الأدوات السلمية، ويعرف التركيبة المجتمعية لبلاده، ويدرك المخاطر التي يحملها التغيير بالعنف والتظاهر، ويملك قاموسا حافلا بالعبارات الطنانة التي تستقطب الناس، من دون حضهم مباشرة على الاحتجاج والخروج إلى الشارع وإسقاط النظام عنوة.

أدت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد إلى وضع النظام السوداني في اختبار قاس، فهو يمضي في زيادة أسعار عدد كبير من السلع الأساسية، مثل المحروقات والكهرباء، وقطاع كبير من المواطنين يضجر منها، ولا تعرف الحكومة وسيلة لإخماد المظاهرات التي بدأت تتزايد معالمها، ولن تكون قاصرة على مدينة عطبرة، التي فرضت عليها حالة الطوارئ مؤخرا، ومرشحة لأن تنتقل إلى مدن أخرى، وسط غضب عارم من تصرفات النظام.

أخفقت الخطوات الإصلاحية التي اتخذتها الحكومة في إطفاء الغليان في الشارع، ولم تفض التحركات الأمنية التي اتخذت إلى تأمين الحكم وإنهاء الصراعات الخفية بين عدد من الأجهزة الأمنية، كما أن التغييرات السياسية التي جرت في حقائب الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الحاكم، لم تكن كافية لطمأنة المواطنين على أن استمرار الرئيس عمر البشير خيار صائب.

لم تعد التوترات في الشارع السوداني ترتبط طرديا بالأسعار، بل أصبح ترمومتر الأحداث على صلة بما يجري في أروقة السلطة ذاتها، من خلافات بين بعض المسؤولين والراغبين في الهيمنة الشخصية، وتوجهات متسارعة نحو تعديل الدستور لضمان بقاء الرئيس البشير لفترة رئاسية جديدة في الانتخابات المتوقعة عام 2020.

تنطوي عودة الصادق المهدي في هذه الأجواء، على محاولة النظام السوداني قطع الطريق على رفاقه أو من تسول لهم أنفسهم التحرك للقبض على زمام السلطة، وإرغامه على التنحي، كمدخل لوقف الحرائق التي تشتعل في البلاد، عبر التلميح إلى أن الصادق المهدي يتربص بالجميع، باعتباره الشخصية الأكثر حضورا.

كما أن الرئيس عمر البشير يريد المزيد من التوظيف السياسي للتناقضات التي تختمر داخل المعارضة، ومكنته طوال السنوات الماضية من الصمود، ومواجهة عواصف لا تقل حدة عما هو موجود الآن.

يراهن البشير على ضعف المعارضة، وليس على قوة مؤسساته وصلابة توجهاته، وعزف عن التفاوض في مسألة النقل التدريجي للسلطة، وبالتالي فخطاب المهدي عن العقد الاجتماعي، أو تقديم مذكرة إلى رئيس الجمهورية، أو المطالبة بحكومة انتقالية، كل ذلك حمل قراءة متعسفة لواقع سوداني معقد، لا يستطيع مقاومة إغراءات انتفاضة كبيرة حاليا، في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية والسياسية والجهوية.

من يعولون على قدرة المهدي على الإمساك بزمام الأمور وقيادة انتفاضة جديدة شبيهة بما حصل في أبريل 1985، لا يدركون حجم التغيرات التي حدثت في الهياكل السودانية، ولا الجهات التي حركت هذه الانتفاضة أو غيرها (انتفاضة أكتوبر 1964).

توافرت في النموذجين مقومات محلية، جعلت المهدي نفسه فاعلا فيهما، لكن في النهاية جرفته التطورات بعيدا عن السلطة، والتصريح -أو التلميح- بإمكانية تكرار النموذج مرة ثالثة فيه قدر من المبالغة، فعلى مدار قيادة المهدي للمعارضة، بمسمياتها المختلفة، بدءا من "التجمع الوطني الديمقراطي للمعارضة" حتى "نداء السودان" (بعد تركه السلطة عام 1989) لم ينجح في التأثير على جسد النظام السوداني، وتحول أحيانا إلى وسيط أو عرّاب، ما أفقده جانبا من بريقه السياسي، فقد استخدمه النظام على طريقته ليقلّص أجنحته.

يؤدي العزف على وتر العقد الاجتماعي في طبعته الجديدة، إلى تسويف وترحيل آخر للأزمات التي يعاني منها السودان، وربما يمد حبل إنقاذ خفي للحركة الإسلامية، التي تتعرض لمشكلات متفاقمة.

يصبّ خطاب المهدي الخيالي، من حيث يدري أو لا يدري، في خانة التفكير التي يتبناها التيار الإسلامي بأطيافه المختلفة، والذي يدمن القفز على المشكلات، ومحاولة ترحيلها من خلال ترديد مصطلحات ضخمة من هذا النوع، لأن أفكاره تحتاج إلى مجتمع منسجم، أنهى أزماته وحسم مسألة الهوية والاندماج والمشاركة فعلا، بينما الواقع السوداني يعاني من كل هذه الأمراض.

يصطدم التفاؤل القائم على فكرة الحل قادم لا ريب فيه، ويبشر بها المهدي دوما، ويتبعها البشير في غالبية خطاباته، بواقع قاتم يئن من الأزمات، لا تكفي معه الشعارات الفضفاضة، فالمشكلة ليست في الشخصية التي تقود الحكم ولا المكونات السياسية التي يضمها، لأن النظام السوداني يحرص في كل مرة يعلن فيها حكومة وطنية، على إعلانه عن التوصل إلى تفاهمات مع قوى أخرى، ويدرج أسماء توحي بالمعارضة، بينها عبدالرحمن الصادق المهدي الذي يعمل مساعدا لرئيس الجمهورية، فهل يتقبل الناس أن يكون المهدي الأب في مواجهة الابن؟

> من يعولون على قدرة المهدي على الإمساك بزمام الأمور وقيادة انتفاضة جديدة شبيهة بما حصل في أبريل 1985، لا يدركون حجم التغيرات التي حدثت في الهياكل السودانية

لا يقلق النظام السوداني من المعارضة المفككة في الداخل أو الخارج، لكنه يستشعر الحرج أمام تحالف مثل "نداء السودان" يقوده الصادق المهدي، ويضم قوى أبرزها حزب "الأمة القومي"، وحزب "المؤتمر السوداني"، و"الحركة الشعبية/ شمال"، و"حركة تحرير السودان"، "العدل والمساواة" ومبادرة "المجتمع المدني".

يؤدي الخطاب الذي يحمله المهدي على عاتقه إلى تفريغ "نداء السودان" من مضامينه الجماعية، ويحصر المعارضة في شخصه، وهو ما يريده النظام السوداني، الذي يجد ملاذا للصمود في تفسخ معارضيه، وليس في قدرته على مواجهة وحل الأزمات المتراكمة، ما يجعله يتمادى في تصرفاته الغامضة، ويصمت على توفير الفرص اللازمة للحل، أو يهرب منها إلى الانخراط في أزمات إقليمية، للإيحاء بالمساهمة في تسويتها (جنوب السودان)، أو إثارة ضجيج عبر خطوات فجئية (زيارة سوريا).

يتصور النظام السوداني أن هذه النوعية من التحركات، مهما بلغت حصيلتها والتباساتها، كافية للخروج من المأزق الحالي، الذي يتطلب ما هو أكبر من إعادة إنتاج أفكار قديمة، ويستلزم مواجهة صريحة مع النفس وقدرة فائقة على المعالجة الحقيقية والتخلي عن استخدام المسكنات السياسية.

آراء

«زيارة البشير للأسد قد يراد منها إعطاءه الشرعية، إلا أنها لا تفعل. الشرعية تعطى فقط من الشعب، وليس للبشير أو غيره أن يعطي شرعية لأحد في سوريا».

هيثم المالح
رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف السوري المعارض

«نأمل أن نقدم خطتنا- صفقة القرن، خلال الشهرين القادمين، والتي أؤكد مرة أخرى أنها طبعا لن ترضي الجميع، لكن هناك أسبابا كافية للأخذ بها وتطبيقها».

جاريد كوشنير
المستشار الخاص للرئيس الأميركي دونالد ترامب

البشير وبشّار خطان يلتقيان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ يستأهل كلّ منهما الآخر. عمر حسن البشير يستأهل بشّار الأسد، وبشّار الأسد يستأهل عمر البشير. لن تقدّم زيارة الرئيس السوداني لدمشق أو تأخّر في شيء، بغض النظر عمّن أرسله إلى هناك، أكان الروسي أو التركي أو الإيراني.

في النهاية ما الذي يستطيع رئيس لنظام مفلس تقديمه إلى رئيس لنظام مفلس آخر، اللهمّ إلا إذا كان لدى الروسي، الذي وضع طائرة في تصرّف البشير سافر بها إلى دمشق، ما يجعله يعتقد أنّ في الإمكان البناء على وهم. إنّه وهم اسمه نظام سوري لم يمتلك أيّ يوم شرعيّة من أي نوع كان، نظرا إلى أنّه استمرار لانقلاب عسكري نفّذه ضباط من حزب البعث وضباط آخرون في الثامن من آذار – مارس من العام 1963 من أجل القضاء على أيّ أمل بأن تقوم لسوريا قيامة في يوم من الأيّام.

تعطي العودة إلى مرحلة وصول عمر حسن البشير إلى الرئاسة فكرة عن الرجل الذي استطاع التحايل على حسن الترابي الذي جعل تنظيم الإخوان المسلمين يدعمه. استخدم البشير حسن الترابي الذي كان يعتبر من أكثر السياسيين السودانيين دهاء. كان الترابي في المقابل يعتقد أن البشير سيكون مجرّد خاتم في إصبعه. اكتشف متأخرا أنّه أمام رجل يصلح لكلّ الاستخدامات وأن لا شيء يقف في وجهه بعدما قرّر أن يكون عبدا للسلطة. لذلك، عندما كان على البشير الاختيار بين تقسيم السودان والسلطة، اختار التقسيم، في حين كان في استطاعته إقامة نظام لا يفرّق بين سوداني وآخر ويحافظ على وحدة البلد، بدل الدخول في لعبة لا يمكن إلا أن تكون لها ارتداداتها عليه عاجلا أم آجلا... حتّى لو احتمى أخيرا باتفاقات من تحت الطاولة مع إسرائيل.

لم يرحم البشير حسن الترابي الذي ساعده في الوصول إلى السلطة في العام 1989. لعب علي عبدالله صالح دورا في الحؤول دون تنفيذ حكم الإعدام في الترابي الذي ظنّ في مرحلة معيّنة أنه سيكون قادرا على حكم السودان والذهاب إلى أبعد من السودان... إلى مصر تحديدا. ذهب الترابي ضحيّة استخفافه بالبشير وطموحاته الإقليمية التي لم يدرك في أيّ وقت أنّها مجرد أحلام يقظة...

لا يمكن الاستهانة بعمر حسن البشير والأدوار التي لعبها منذ حكم السودان قبل نحو ثلاثين عاما. لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه في نهاية المطاف ما الذي حقّقه للسودان باستثناء أنّه صار مطلوبا من المحكمة الجنائية الدولية، وأنّه ارتكب مجازر في دارفور واستطاع تحقيق انفصال الجنوب ذي الأكثرية المسيحية عن الشمال المسلم؟

جاء الرئيس السوداني إلى دمشق لدعم رئيس النظام السوري الذي رضخ، من أجل البقاء في دمشق، لكل المطلوب منه إيرانيا وروسيا وإسرائيليا. لا يتعلّق الموضوع بمزايدة في الوطنية واستخدام عبارات ممجوجة تتعلّق بإسرائيل وسياستها في المنطقة. الموضوع، بكل بساطة، هو سياسة إسرائيلية تقوم، صراحة، على حماية النظام الأقلوي في سوريا لأسباب تعود إلى قبوله المبطن بواقع اسمه الاحتلال الإسرائيلي للجولان. يتعلّق الأمر في نهاية المطاف بنظامين استطاعا تدمير بلدين يجمع بينهما بلد ثالث هو روسيا.

تكمن مشكلة روسيا في أنّه لم يكن لديها في أيّ يوم من الأيّام دور بنّاء في الشرق الوسط. لم تقدّم إلى الأنظمة القمعية في المنطقة سوى أسلحة تستطيع استخدامها ضدّ شعوبها. هذه قصة روسيا مع الشرق الأوسط منذ كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي السعيد الذكر. من لديه أدنى شكّ في ذلك يستطيع العودة إلى الدور الروسي في مرحلة ما قبل حرب حزيران – يونيو 1967 التي لا يزال العالم العربي يعاني من آثارها إلى يومنا هذا.

كيف ورّطت روسيا العرب، على رأسهم جمال عبدالناصر، في حرب خاسرة سلفا انتهت باحتلال إسرائيلي للضفّة الغربية والقدس الشرقية والجولان وغزّة؟ هناك لغز لم يوجد تفسير له إلى اليوم. لماذا لم يحذر الاتحاد السوفياتي جمال عبدالناصر من نتائج حرب مع إسرائيل، علما أنه كان على علم تام بموازين القوى السائدة في المنطقة في تلك المرحلة؟ هل ترك مصر تغرق في تلك الحرب كي يزداد النفوذ السوفياتي في القاهرة وفي المنطقة؟ كيف منعت موسكو أي مفاوضات تستهدف استرجاع سوريا للجولان، فيما استطاع أنور السادات استعادة كلّ سيناء، مع آبار النفط والغاز، بعدما طرد الخبراء السوفيات من مصر وخاض حرب 1973؟

كان في استطاعة الاتحاد السوفياتي المساعدة في تسوية في الشرق الأوسط في وقت كانت الظروف مهيّأة لذلك. لكنه تمترس دائما خلف لعبة اللاحرب واللاسلم التي صبّت في مصلحة إسرائيل. طرح ليونيد بريجنيف مبادرة سلام في إحدى المرات مع علمه التام أنّها غير قابلة للتحقيق. كان على الاتحاد السوفياتي بيع العرب الأوهام بين حين وآخر. سيكشف التاريخ أنّه لم يكن يوما صديقا للعرب، بل كان دائما مع الأنظمة المستبدة التي خرّبت بلدانها وشعوبها. لا حاجة طبعا إلى استعادة الدور السلبي الذي لعبه الاتحاد السوفياتي في اليمن الجنوبي في إطار بحثه عن موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية... أو بسبب دعمه لدكتاتور مثل منغيستو هايلي مريم في إثيوبيا.

جاء الرئيس السوداني إلى دمشق في طائرة روسية. تبيّن أن هناك خطين يلتقيان. الخط الذي يسير فيه البشير والخط الذي يسير فيه بشّار. يلتقي الخطّان عند تدمير ما بقي من السودان ومن سوريا.

ليس مفهوما إلى الآن ما الذي تريده روسيا من وراء دعم بشّار الأسد. هل تعتقد أنه ورقة يمكن استخدامها في مرحلة معيّنة؟ الثابت إلى الآن، أن ليس هناك من يريد شراء الورقة السورية التي لدى روسيا. لا يتوقف المسؤولون الأميركيون عن ترديد أن لا استعداد لدى الولايات المتحدة لتمويل إعادة بناء سوريا. يتبيّن أكثر فأكثر مع مرور الأيّام أن إيران استخدمت روسيا في سوريا، وليس العكس، ابتداء من خريف العام 2015 عندما وصلت طائرات "سوخوي" إلى قاعدة حميميم قرب اللاذقية.

لن يعوّم البشير بشّار ولن يعوّم بشّار البشير. كل ما في الأمر أن روسيا عاجزة عن لعب دور إيجابي في الشرق الأوسط. تستفيد إيران الباحثة عن تخريب المنطقة من تلك النزعة الروسية إلى استعادة دور القوة العظمى في العالم. ليست تلك النزعة التي أتت بالبشير إلى دمشق سوى تعبير عن هروب مستمرّ إلى أمام تمارسه موسكو لا أكثر. من يريد بالفعل إعادة الحياة إلى سوريا لا يتردد في الاعتراف بأنه لا يمكن البناء على نظام على رأسه بشّار الأسد يؤمن بالأوهام وبأن إيران قوة إقليمية تستطيع لعب دور الدولة المهيمنة على المنطقة وأن عمر حسن البشير صار يمثّل فكر العروبة!

> لن يعوّم البشير بشّار ولن يعوّم بشّار البشير. كل ما في الأمر أن روسيا عاجزة عن لعب دور إيجابي في الشرق الأوسط. تستفيد إيران الباحثة عن تخريب المنطقة من تلك النزعة الروسية إلى استعادة دور القوة العظمى في العالم

تلميحات «الصفقة» وشطط القيادات الفلسطينية

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❑ تتوالى تلميحات جاريد كوشنير، مستشار الرئيس الأميركي، عن قرب طرح ما يسميه "صفقة القرن". وكلما ازدادت الضغوط على الرئيس دونالد ترامب؛ يُعاد التأكيد على أن الحل في الشرق الأوسط بات وشيكا، وذلك في استعاضة تتحسّس النقص الفادح في قدرة ترامب على أن يقدم على صعيد السياسة الدولية، مأثرة أو عملا مميّزا. وفي المعنى الضمني لهذا التأكيد على قرب الإعلان عن "الصفقة" تطفو الفرضية التي تزعم أن ترامب سيفرض حلا وأنه قادر على ذلك.

في واقع الأمر، لم يعد الرئيس الأميركي قادرا على إحراز أي نجاحات في الداخل أو الخارج. ففي كل يوم تزداد البراهين على أن الرجل غير مؤهل لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية، بل إن فريقا من ألمع الأطباء النفسيين الأميركيين، رفع مذكرة إلى الكونغرس تؤكد أن ترامب من ناحية حالته العقلية والنفسية غير مؤهل لرئاسة الولايات المتحدة!

أما بنيامين نتنياهو، فقد أثقلت عليه أربع قضايا فساد، وضعته على حافة الحياة السياسية. لكنه حتى في مأزقه، يستطيع بما تملكه إسرائيل والدوائر الصهيونية، من نفوذ في الولايات المتحدة، أن تُلقي بدونالد ترامب إلى الهاوية في أي لحظة.

من جهة أخرى، كان لافتاً في تلميحات كوشنير، أنه يركز على رئيس السلطة محمود عباس ويجزم أن تجاوزه أمرٌ وارد، بل هو أحد أهم مقتضيات التنفيذ. وهنا نكون أمام فرضيتين مقلقتين، الأولى أن حماس في ناظر كوشنير ليست عقبة، وأن الصفقة التي ستتجاوز عباس شخصيا، ستبدأ من غزة، ومن حيث العقدة الأسخن في مشهد النزاع.

إن هذا وحده، كفيل بجعل الفلسطينيين يتنبّهون إلى ما يدبّر لهم، لا سيما وأن طرفي الخصومة الفلسطينية، بمنهجية عمل كل منهما، يُسهّلان الإعلان عن الصفقة المزعومة وتطبيقها على الجانب الفلسطيني. ومثلما كان تطبيق الخطط، تاريخيا، يأخذ مداه الكامل على الجانب الفلسطيني، ولا يتقدم شبرا على الجانب الصهيوني – الإسرائيلي؛ سيكون جوهر الخطر في صفقة ترامب، أن يجري تنفيذها فلسطينيا وعربيا، دون أن تؤدي إسرائيل ما يتعيّن عليها أن تقوم به ودون أن تعطي شيئاً. فذلك هو ما حدث عبر التاريخ، إذ أخذت الصهيونية ما قرره لها تصريح بلفور، ولم تفتح مجالا هي وشريكتها الصهيونية البريطانية، لكي يأخذ السكان العرب ما يقرره التصريح نفسه لهم. وفي قرار تقسيم فلسطين، استحوذت الصهيونية بالاعيبها وباستغلالها الضعف العربي والتخبط الفلسطيني، على ما يزيد عن ضعف حصتها، بإضافة النقب، ثم باتفاقية الهدنة، ثم بحرب 1967. وإسرائيل تُعرّف نفسها كمجتمع حرب ولا تُعرّف نفسها كمجتمع سلام، بل إنها تعطي في كل يوم الإشارات على أن هذا المجتمع لا يريد أن يدفع مقابلاً للسلام. فالسلام عنده مقابل السلام وكفى، على النحو الذي يكرّس النصر في مفهوم هذا المجتمع الذي لا يستطيع أن يعيش إلا بالأسطورة.

إن التطورات السياسية في إسرائيل وفي الولايات المتحدة، لا تمنح نتنياهو وترامب وقتاً وخيارات عدة. فالوقت يضيق بالنسبة لنتنياهو، وتتعقد الأمور في وجه ترامب. لكن السياسات التقليدية، راسخة في كل من تل أبيب وواشنطن. وما لم تتبدل طريقة التعاطي العربي مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن تكون – في أدنى الأحوال- على قاعدة، كل خطوة جوهرية تقابلها خطوة مثلها جوهرية؛ فلن تتبدل منهجية إسرائيل، مثلما لن تتبدل السياسة الأميركية التقليدية حيال النزاع في الشرق الأوسط. فنحن لا نطالب بمواجهة عسكرية عربية، ولا بأجواء حرب، وإنما بأن تعاد صياغة العلاقة مع واشنطن، على أساس خطوة مقابل خطوة، ومصالح مقابل مصالح تشمل القضايا والسياسات. ومعلوم أن السياسية الأميركية في انحيازها الأعمى لإسرائيل، لن تستطيع الاستمرار بهذا النهج إن شعرت الإدارات الأميركية بأن مصالحها تتعطّل.

لقد كان واضحاً، منذ أن تسلم الرئيس ترامب مهام منصبه، أن قراراته ظلت تخلق له في كل يوم مشكلة مع المؤسسات الأميركية، وخاصة وزارة الخارجية والمؤسسة العسكرية وحتى الهيئات القضائية والكونغرس. وقد أدت سياساته إلى خسارة الحزب الجمهوري لمجلسي السلطة التشريعية والرقابية، وأصبحت الدعاوى القضائية والفضائح تحيط بدونالد ترامب من كل جانب، كما أن اعترافات محاميه، راكمت الاتهامات التي تجاوزت الإشاعات، ابتداءً بما يتعلق بسوء استخدام الأموال التي حصل عليها لدعم حملته الانتخابية، ودفع بعضها لإسكات نساء أقام معهن علاقات جنسية خارج الزواج، وانتهاءً بالاتهام المتجدد المتعلق باستفادته من التدخل الروسي في الانتخابات، وقد أثير هذا الاتهام مرة أخرى، وبقوة، بسبب تغريدته عن سحب القوات الأميركية من سوريا، وهذا خيار تعلله الصحافة الأميركية بحقيقة تحالفه السري مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

لم يعد الوضع الفلسطيني يتحمل المزيد من العبث الذي طغى على ساحة الفلسطينيين لأكثر من عشر سنوات. ولم يعد يصحّ اختزال مسألة الخصومة الفلسطينية الداخلية، في أن طرفاً يريد أن يساوم وآخر يريد أن يقاوم. ففي الحقيقة، أصبح الطرف الأول، حبيس خياراته السلمية، ولم يعد قادرا على أن ينجز شيئا، وتضاءلت وظيفته لتنحصر في حدود الوظيفة الأمنية الشائنة، التي لن تمنحه القوة الأدبية لتمرير عملية تسوية لو حدث المستبعد، وهو أن تتفق معه إسرائيل على تسوية. أما الطرف الثاني فإنه يختصر الآن، فكرة المقاومة ووظيفتها، من خلال التمسك بحقه في الدفاع عن النفس كلما هُوجم، وبات هو نفسه يخاطب المحتلين في أكثر خطاباته حماسة قائلا لهم "إن زدتم زدنا"، والمحتلون من جانبهم يقرأون الرسالة ويرونها تصلح أساسا لهدنة طويلة. وهذه المنهجية باتت تلائم الأميركيين أكثر، لأن من يحتفظ بالحد الأدنى من القوة، سيكون في ناظر الأميركيين أقدر، من الناحيتين الأدبية والأمنية، على الالتزام بترتيبات جديدة، وعندئذ لن يلوم الذين أضعفوا أنفسهم إلا أنفسهم، كما لا يحق للصامتين على من تفردوا بالسلطة وصادروا الإرادة الشعبية، لوم إلا أنفسهم، لأنهم بدل أن يحتشدوا للمطالبة بالحقوق والحريات الديمقراطية وبالمؤسسات الدستورية؛ احتشدوا لإظهار الموالاة لقيادات الحركتين، اللتين فرضتا على الفلسطينيين واقعاً عقيماً وبؤساً مقيما.

نختم بالتنبيه إلى ضرورة أن تتأمل حماس تصريحات كوشنير التي تؤكد على تجاوز عباس وليس تجاوزها، وأن يتأمل عباس الأسباب الحقيقية لهذا الخيار الأميركي، ومعظمها من صنع يديه!

> لم يعد الوضع الفلسطيني يتحمل المزيد من العبث الذي طغى على ساحة الفلسطينيين لأكثر من عشر سنوات. ولم يعد يصح اختزال مسألة الخصومة الداخلية في أن طرفا يريد أن يساوم وآخر يريد أن يقاوم

آراء

«نعتبر إسرائيل مسؤولة عن إثارة الصراع من خلال انتهاكاتها اليومية للسيادة اللبنانية، وهذه هي القضية الحقيقية؛ نحن نواجه انتهاكات مستمرة لسيادتنا عن طريق البر والجو والبحر».

أمل مدللي
مندوبة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة

«للولايات المتحدة ثلاثة أهداف رئيسية في سوريا: إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش، ورؤية نظام لا يؤدي إلى المزيد من المآسي الإنسانية، وإخراج القوات الإيرانية من هذا البلد».

جيمس جيفري
المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا

المزاد الإسرائيلي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ لم يعد بالإمكان تجاهل وجود إسرائيل في المنطقة. اللعبة القديمة لم تعد تنطلي على أحد. كذبة أدار العرب ظهورهم من خلالها إلى العالم، وخسروا الكثير من حقوقهم بسببها.

استعدى العرب العالم كله ضدهم حين رفضوا النظر إلى معطيات الواقع الذي صار جزءا من البداهة السياسية في عصرنا.

في مرحلة لاحقة صار العرب، يشهّر بعضهم بالبعض الآخر بحجة الاتصالات واللقاءات السرية التي تُجرى مع إسرائيل.

حدث ذلك ولا يزال يحدث بما يشبه المزاد الذي يُراد من خلاله الانحراف بأنظار العامة من الناس في اتجاه مسألة، لم تعد بالنسبة لدول عديدة لتشكل نوعا من الفضيحة.

فالأمر لا يتعلق بالتطبيع الذي هو موقف سلبي، يمكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة من غير أن يكون له في المقابل ما يسدد ثمنه. كما أنه ليس هناك في التعامل مع إسرائيل ما يلحق ضررا بالقضية الفلسطينية التي سجنها أبناؤها في متاهة لا أحد بإمكانه أن يهتدي إلى سبل للخروج من دروبها.

الثابت في تلك القضية أنه ما من حل لها سوى من خلال التفاوض مع الطرف الإسرائيلي. وليذهب حزب الله وحركة حماس إلى جحيمهما الذي يصران على التهديد به، وهما يكذبان بعد أن أحلا عقيدتيهما محل التفكير العقلاني بمصائر الناس وارتضيا أن يكونا صانعي أمل يبشر بأممية إسلامية لا صلة لها بيوميات الفلسطيني المرمي في شتاته محطما. وهنا ينبغي أن نتذكر أن العرب عبثوا بالمستقبل الفلسطيني حين رفضوا حلولا هي أفضل بكثير مما نتج عن اتفاقية أوسلو التي صنعت سلطة فلسطينية سمح ضعفها بضياع قطاع غزة.

بالشعارات التي ترفعها الجماعات المسلحة خسرنا صلتنا بالعالم وثقته بنا طرفا محاورا. غير أن اللعبة هذه المرة تبدو مختلفة. فالطرف الإسرائيلي هو الأقوى. كان كذلك دائما. وهو يحتاج إلى السلام أكثر من حاجتنا إليه. مفارقة يكمن سببها في أن دولا عربية عديدة صارت المسافة بينها وبين السلام الأهلي تتسع بسبب التدخلات الإيرانية.

صار السلام الداخلي بالنسبة لتلك الدول غاية لا تدرك. وهو ما جردها من الوقت الذي يسمح لها بالتفكير في مسألة السلام مع إسرائيل من خلال حل عادل للقضية الفلسطينية يضمن للفلسطينيين حقوقهم.

أما سلطة رام الله فإنها طرف مستضعَف، لا يملك من الأوراق ما يؤهله للضغط على إسرائيل ولا يملك ما يقدمه للفلسطينيين سوى الانتظار. وهو انتظار لن يثمر عن شيء. لا ترى إسرائيل في السلطة سوى جثة هامدة. وهو ما يعبّر عن الحقيقة. وكما تغيّر العالم فإن الإسرائيليين قد تغيروا. أتغيروا إلى الدرجة التي يمكن القول معها إنهم لم يعودوا أعداء؟

على الأقل يمكن القول "إنهم صاروا يتعاملون مع المحيط العربي بطريقة سياسية" ذلك ما تفتقر إليه طريقة تعامل الإيرانيين مع العرب، حيث العداء قائم على أساس عقائدي لا يمكن تجاوزه. لعبت إيران دورا خطيرا في تغيير النظرة إلى إسرائيل.

نسيان الخطر الإيراني هو نوع من البلاهة. فإيران التي تسلينا بخطابات المقاومة الشعبوية وتملأ الأفق بشعار "الموت لإسرائيل"، لم تنجز على مستوى الواقع سوى مشروع الميليشيات الطائفية التي نشرت التخلف والجهل وثقافة القتل تحت شعار مبيت هو "الموت للعرب".

تغيّر العالم من حولنا وصارت إيران هي العدو الأكثر خطرا على وجودنا. حطمت إيران حياتنا من الداخل، وهو ما لم تكن إسرائيل قادرة على القيام به بكل ما تملك من تفوّق عسكري واستخباراتي. لذلك صار واجبا على العرب أن يركنوا كل الأكاذيب جانبا ويتصرفوا بطريقة تنسجم مع حقائق عالم يتغير.

أبالسة إيران المشتبكون بالحياة العربية والذين صاروا يهيمنون على جزء منها هم أشد خطرا على المصير العربي من إسرائيل.

وإذا ما كان هناك مَن لا يزال واقعا تحت تأثير كذبة المقاومة التي تدعمها إيران فقد آن أوان المكاشفة. إيران هي العدو وليس للعرب من عدو سواها. ذلك لأن إسرائيل وهي دولة اعترف الفلسطينيون بوجودها، صارت تبحث عن محيط عربي قوي لتقيم معه سلاما دائما، يمكنها من خلاله أن تنهي زمن العسكرة الذي لم يعد منسجما مع معطيات عصرنا.

إن تضييع الوقت في المزايدات "الثورية" صار القصد منه مكشوفا، وهو تمكين إيران من تجذير مشروعها العدواني في المنطقة. هو ما يجب أن ينتهي ليتمكن العرب من بناء حياتهم على أسس سليمة تقربهم من العالم بما ييسر عليهم استرجاع حقوقهم في سياق سلام عادل.

يوم فقد حزب الله أنفاقه!

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ يكاد المراقب ألاّ يرى في أنفاق حزب الله إلا فخاً أجادت إسرائيل نصبه عن سابق تصور وتصميم. تكشف الصحافة الإسرائيلية حكايات عن المسار المخابراتي المُستغرق منذ سنوات، والذي كان يراقب عن كثب تدحرج تلك الأنفاق داخل أعماق الشمال الإسرائيلي. كان يمكن للطرف الإسرائيلي أن يحيّد هذه الأنفاق، أن يفجرها سراً أو علانية، ويجعلها مشلولة وعاطلة عن أي استخدام عسكري. غير أن إسرائيل، ورئيس حكومتها بنيامين نتنياهو بالذات، اختارا تحويل الأنفاق إلى أزمة بالنسبة للحزب في خياراته العسكرية، وفي علاقته مع بيئته من جهة، وفي علاقته مع لبنان حكومة وشعبا من جهة أخرى، وإلى أزمة بالنسبة للبنان بلدا ومؤسسات وشرعيات دستورية.

لا اتفاقات دولية بين إسرائيل وقطاع غزة. القطاع ليس دولة ذات سيادة معترف بها دوليا، وليس جزءا من المجموعة الدولية في منظمة الأمم المتحدة. وعلى هذا فإن حرب الأنفاق هناك هي جزء من منطق الصدام الذي لا تجوز عليه رؤى الحرب وقواعدها العسكرية. وعلى هذا تمعن "حماس" وأخواتها في حفر تلك الأنفاق، وتستمر إسرائيل في اقتفائها وتفجيرها وهدمها وجعلها أهدافا دائمة لجيشها، سواء في حالة الحرب، أو في الحالة الراهنة التي ينظمها اتفاق لوقف إطلاق النار هناك.

لكن أمر الحدود الجنوبية لإسرائيل مع قطاع غزة لا تشبه أمر حدودها الشمالية مع لبنان.

تطلّ إسرائيل على قضية الأنفاق بصفتها دولة قانون تتعرض لعدوان من ميليشيات تخضع لأحكام الإرهاب هنا وهناك. حزب الله "تنظيم إرهابي"، وفق قوانين إسرائيل، كما قوانين الولايات المتحدة، وحتى لو كانت دول العالم تسعى لتصنّع التمييز بين ما يسمى جناحيْ الحزب، السياسي والعسكري، فإن إسرائيل تقدم نفسها ضحية تدافع عن نفسها وتشتكي ممن يسعى للتسلل إلى داخل حدودها. بمعنى آخر، تعتبر إسرائيل، وتريد للعالم أن يشهد بذلك، أنها تتعرض لهجوم إرهابي مدمر، بتوقيت مستقبلي وافد من أراضي دولة ذات سيادة وعضو مستقل معترف بكينونته داخل المنظمة الدولية.

خلال دقائق فقط، وفي لحظة إعلان نتنياهو عن الكشف الكبير على حدود بلاده الشمالية في 4 ديسمبر الجاري، فقد حزب الله شبكة الأنفاق التي عمل على إعدادها بصمت خلال أعوام ما بعد حرب عام 2006. فقد الحزب أنفاقه قبل أن يستخدمها وقبل أن يُنهي بناءها. لم يفقدها بالقتال والحرب، بل بالسذاجة والبساطة التي تفهم بها الميليشيات المنظومة الدولية وخبث عدوها. والواضح أن إسرائيل التي خبرت طوال العقود الماضية تجارب العدوان والاحتلال، وأظهرت ارتباكا في التعامل مع الهجمات حين كانت تشنّ في جنوب لبنان أيام الاحتلال الإسرائيلي، أو تلك التي ما زالت تشنّ في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى الآن، وجدت في أنفاق حزب الله فريسة سهلة، استدرجتها بسهولة نحو عقر دارها وأوقعتها هناك أسيرة شلّت قدراتها.

يشبه ذهاب الأنفاق نحو إسرائيل مترا بعد متر ما كان يفاخر به أمين عام الحزب، السيد حسن نصرالله، في أكتوبر من عام 2000، حين أعلن عن أسر جاسوس إسرائيلي برتبة عقيد في جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (موساد)، جاء على رجليه إلى لبنان، ودخل بنفسه عن طريق مطار بيروت. تمت مبادلة الأسير في ما بعد برزمة من المطالب، فما الذي يستطيعه حزب الله لاستعادة أسيره؟

تمثل قضية أنفاق حزب الله عنوانا تحمله إسرائيل نحو مجلس الأمن يبرّئ تل أبيب من ذنوب محتملة قادمة ضد لبنان، ويحوّل لبنان بأكمله في عرف المنظمة الدولية، إلى بلد يشكّل، في حزبه الشهير وحكومته المبتورة ونظامه السياسي المتصدع، خطرا على أمن إسرائيل الاستراتيجي. فإذا ما كانت الصواريخ التي يملكها حزب الله في لبنان مزاعم يتقاطع حزب الله وإسرائيل على تأكيدها، فإن الأنفاق ليست احتمالا، بل حقيقة تؤكدها الـ"يونيفيل" وتنقلها الكاميرات، على نحو يحضّر الرأي العام الإسرائيلي الداخلي لتقبل الحرب المقبلة بسبب ضرورتها، وتحضّر الرأي العام الدولي لاحتمالاتها بصفتها حقا تضمنه شرائع الأمن والسيادة في هذا العالم.

قابل حزب الله حملة "درع الشمال" الإسرائيلية بالصمت. بدا الصمت تعبيرا عن ارتباك وليس تعبيرا عن "مداراة الحوائج بالكتمان". ظهر أن استخدام الحزب لحملاته الدعائية، التي تنشر صور "الأهالي" آمنين على الحدود الجنوبية، ساخرين من جنود إسرائيل في الضفة الأخرى من الحدود، بات متقادما تفوح منها صبيانية لا ترقى إلى مستوى الحدث. والظاهر أن الحزب الذي سوّق كثيرا لدى "الأهالي" منطق المقاومة ضد إسرائيل، ثم بجلافة حرب "الدفاع عن المراقد" في سوريا، يواجه صعوبة في التسويق لديهم لأنفاق هجومية لا تندرج ضمن أدبيات الدفاع، بل داخل أجندات كبرى غريبة عن يومياتهم.

> **تسقط أنفاق حزب الله. ويسقط الحزب أيضا بصفته ضرورة للدفاع عن لبنان. لم يعد «سلاح المقاومة» عاملا رادعا للعدوان، بل بات سببا مستدرجا لذلك العدوان**

غير أن مسألة الأنفاق، وبغضّ النظر عن السيناريوهات الماكيافيلية التي تستخدمها إسرائيل والتوقيت الذي اختارته لذلك، أماطت اللثام عن تعفّن المنظومة الشرعية اللبنانية مقارنة عمّا كانت عليه أثناء حرب عام 2006، في عهد حكومة فؤاد السنيورة. بدت بيروت حينها قادرة على المبادرة وتحريك علاقاتها لدى الدائرتين العربية والدولية، وقادرة على فرض خيارات، على حزب الله، كما على المجتمع الدولي لإنقاذ لبنان ووقف الحرب ضده. بدا أن بيروت هذه الأيام مستسلمة للعواصف الإسرائيلية، مكتفية بما منّ عليها الطرف الأميركي من تطمينات انتشى بها رئيس الجمهورية ميشال عون، حول أن لا خطط عدوانية ضد لبنان لعملية "ردع الشمال" الإسرائيلية.

استسلم حزب الله عام 2006 للتفاهمات التي سعت إليها حكومة السنيورة للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. اضطر الحزب إلى القبول بقرار الحكومة اللبنانية بإرسال الجيش اللبناني النظامي إلى جنوب لبنان، كما اضطر للقبول بقرار مجلس الأمن رقم 1701، كما إرسال قوات الـ"يونيفيل" لترابط داخل الأراضي اللبنانية، وليس الإسرائيلية، لضمان أمن الحدود. بيْد أن المنظومة السياسية اللبنانية تبدو عاجزة هذه الأيام، لا خطط لها، مستسلمة للمزاج الذي يمكن أن يخرج عن العالم إثر حملة إسرائيل الدبلوماسية المتواكبة مع ضجيجها العسكري على الحدود مع لبنان. فإذا ما صمت حزب الله، فإن في ذلك ما يوحي بأن هامش المناورة أمام الدبلوماسية اللبنانية بات أوسع وصار متاحا لها الإمساك بزمام الأمور للتعامل مع المأزق وتوفير مقارباته. بيد أن غياب ذلك كشف عن عقم بات بنيويا، بحيث أن أطراف الحكم ينتشون بما أمكن أن ينعم به عليهم الحزب من وزير هنا ووزير هناك داخل حكومة عتيدة يبني الحزب ويفك عقد ولادتها وسبل ظهورها.

تسقط أنفاق حزب الله. ويسقط الحزب أيضا بصفته ضرورة للدفاع عن لبنان. لم يعد "سلاح المقاومة" عاملا رادعا للعدوان، بل بات سببا مستدرجا لذلك العدوان. لم يعد باستطاعة نصر الله إقناع مريديه وخصومه بأن قواته "ستدخل إلى الجليل وما بعد الجليل في أي معركة مقبلة". وفي ذلك السقوط ينكشف لبنان على نحو مخجل، بحيث لا يصدر عن بيروت إلا تعهد لا تملك مفاتيحه باحترام القرار رقم 1701.

ولِد القرار في عهد حكومة السنيورة التي أطلق عليها الرئيس نبيه بري اسم "حكومة المقاومة"، قبل أن تحاصره تلك "المقاومة" داخل مكتبه في السراي الحكومي بعد أشهر. والواضح أن حزب الله الذي يهوى، وفق عقائد الميليشيا، الحراك في الأنفاق، قد يخرج من أنفاقه، مقابل استغراق لبنان في أنفاق ليس متاحا له الخروج منها.

إيران وأميركا.. من الوئام إلى الخصام

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ رغم أن القيادة الجديدة لحزب البعث العراقي لم تعترف، حتى الآن، بأن أخطاء الراحل صدام حسين هي التي أتاحت الفرصة النادرة لإيران لطي صفحات العداء بينها وبين الشيطان الأكبر، وهي التي أنجبت اللحمة الحميمية بين الإدارات الأميركية المتعاقبة؛ جورج بوش الأب، بيل كلنتون، جورج بوش الابن، وبين المعارضة العراقية السابقة، رغم معرفتها المؤكدة بحقيقة تلك المعارضة التي تشكل الأحزابُ الإسلامية ذاتُ الولاء الكامل لنظام الخميني عمودَها الفقري وقيادتَها، بالمشاركة مع أحزاب الجبهة الكردستانية وحزب البعث العراقي التابع لمخابرات النظام السوري.

ومن العام 1991 تولت الولايات المتحدة تمويل تلك المعارضة وميليشياتها وإعلامها، وتنظيم تلك المعارضة وتأهيلها لخلافة نظام صدام، رغم علمها بأن النظام الإيراني لم يُغيّر عقائده وأهدافه التي كانت الولايات المتحدة، دون غيرها، تعتبرها إرهابا وتهديدا لمصالحها ولأمن المنطقة والعالم.

فقد وُلدت العلاقة الدافئة بين الشيطان الأكبر أميركا، وإيران إحدى دول محور الشر، وتوطدت في أيام غزو صدام حسين للكويت، من خلال الدور المزدوج الذي لعبه رئيس النظام، يومها، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، مُستغلا حاجة الولايات المتحدة إلى الدعم الإيراني لخططها العسكرية الموضوعة لتحرير الكويت من جهة، وحاجة صدام حسين من جهة أخرى، إلى المساندة الإيرانية في مواجهة أميركا وحليفاتها العربيات.

فمن أخطاء صدام القاتلة استدارتُه نحو طهران طالبا منها الصفح والغفران، وعارضا عليها التحالف وتصفية جميع تبعات الحرب، ناسيا أو متجاهلا أن النظام في إيران قائم على مبدأ تصدير الثورة إلى الخارج، ولا يتحقق له هذا الهدف إلا باحتلال العراق والانطلاق منه إلى جواره من دول الإقليم. أما رفسنجاني فقد لعب لعبة مزدوجة باتجاهين.

الاتجاه الأول، تمثل باستدراج صدام إلى كشف مخططاته ونواياه. فقد أوهمه بأن إيران تُصدّق توبته عن بغضه العقائدي والقومي والطائفي والشخصي لنظام الإمام الخميني، وتُقدر ندمه على حربه الطويلة المدمرة معها، وتثمّن اعترافه بأن دول الخليج العربية هي التي حرضته عليها وموّلت حربه ضدها، ومع وعدٍ مؤكد بالدعم والمساندة.

وقد وثق صدام بالنظام الإيراني إلى درجة أنه أودع أهم طائراته العسكرية والمدنية أمانة لديه لحمايتها من قصف أميركي محتمل، ثم أعاد الأرض التي كان قد احتلها بالحرب، وقام بسحب قواته التي كانت مرابطة على الحدود، وفتح أبواب العراق وشبابيكه للتجار الإيرانيين والزوار، ومنهم جواسيس النظام، بلا قيود ولا حدود، ثم ازدهرت تجارة شراء النفط العراقي بأسعار زهيدة، وتهريبه إلى موانئ إيران، وتسويقه باعتباره نفطا إيرانيا بالأسعار العالمية التي كانت سائدة يومها.

أما في الاتجاه الثاني فقد قام رفسنجاني بتسريب رسائل صدام الخمس للولايات المتحدة ولحكومات دول الخليج العربية، وإبلاغ الإدارة الأميركية بإيمان إيران القوي والثابت بضرورة إخراج الجيش العراقي من الكويت، وبالقوة، واستعدادها للمشاركة إذا طلب منها ذلك، تأييدا منها للشرعية الدولية، ورفضا لمبدأ احتلال دولة لأراضي دولة أخرى، في عملية غدر صاعقة بصدام ونظامه.

ومن يومها وتأسيسا على ذلك، بدأت العلاقة الدافئة بين إيران والولايات المتحدة تتوطد وتترعرع وتتوثق من خلال العمل

> **الإدارة الأميركية ماضية لمحاصرة النظام في إيران، وإجباره على أحد أمرين؛ إما التخلي عن طبيعته العدوانية الإرهابية، وإما مواجهة الحصار وصولا إلى السقوط**

المشترك في نسج كيان المعارضة العراقية، والتنسيق المثمر والمتصل في ما بينهما لإضعاف نظام صدام، ثم لإسقاطه بعد ذلك.

وقد بلغت ذروتها في عهد جورج بوش الابن، وخصوصا في غزو للعراق، وإسقاط النظام، وتدمير حزب البعث، وإلغاء الجيش العراقي الذي حارب إيران ثماني سنوات، وتسليم السلطة لوكلاء النظام الإيراني العراقيين، والاعتماد الكلي على دعم المرجع السيستاني للحاكم المدني الأميركي، بول بريمر، لجهوده في تشكيل مجلس الحكم وكتابة الدستور واجتثاث حزب البعث والتعاون على استئصال المقاومة التي أطلق عليها الإيرانيون ووكلاؤهم صفة الإرهاب، حتى غدت الجيوش الأميركية تعتمد على إرشادات الأحزاب الدينية الحاكمة وميليشياتها، ووشاياتها عن فصائل المقاومة وأماكن تواجدها، حتى امتلأت معسكرات الاعتقال الأميركية بعشرات الآلاف من الرجال والنساء دون تهم محددة، ولا تحقيقات ولا محاكمات. وقد ثبت، بعد سنوات من اعتقالهم، أنهم كانوا أبرياء وضحايا وشايات حاقدة من أجنحة السلطة. إلى هنا والعلاقة بين الدولة المصنّفة ضمن دول محور الشر، وبين الشيطان الأكبر ظلت تبدو سمنا إيرانيا خالصا وعسلا أميركيا بامتياز.

إلا أن إيران التي لا تريد لإقامة الولايات المتحدة في العراق أن تطول، وتعمل على الانفراد بالهيمنة الكاملة على العراق، كانت في الخفاء، تدبّر عمليات تفجير المفخخات، وتجنيد الإرهابيين في سوريا وتسهيل مرورهم إلى العراق، لقتل الجنود الأميركيين والبريطانيين، وإلصاقها، جميعها، بالبعثيين والتكفيريين والإرهابيين الصدّاميين من أبناء المحافظات السنية بالتحديد.

إلا أن تلك الجرائم بدأت تتكشف لأجهزة الاستخبارات الأمنية والعسكرية الأميركية شيئا بعد شيء. وقد بدأ الأميركان بالتعرف على حقيقة الدور الإيراني المزدوج أثناء اعتقالهم قيس الخزعلي، قائد ميليشيا عصائب أهل الحق، على خلفية الهجوم على مجلس محافظة كربلاء. فقد اعترف بأن إيران هي التي خططت لهذا الهجوم الذي كان يهدف إلى خطف جنود أميركيين ومبادلتهم بمحتجزين لدى قوات التحالف، غير أن العملية انتهت بمقتل 5 جنود أميركيين فقط.

ومن هنا بدأت إيران تظهر لأميركا، على حقيقتها المخادعة المخربة، وصولا إلى تجاربها النووية السرية، وتصنيع وتطوير الصواريخ الباليستية، وتأسيس وتمويل وتسليح وتدريب الفرق الإرهابية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، إلا أن أوباما تجنب المواجهة وفضل سياسة الترضية، وصولا إلى الاتفاق النووي الشهير.

أما الآن فأميركا أوباما غير أميركا دونالد ترمب الذي اعتبرت إيران فوزه بالرئاسة كارثةً عليها وعلى وكلائها في المنطقة.

ومن أول أيامه في البيت الأبيض أصدر ترامب توجيهاته لجميع أجهزة إدارته بالغوص عميقا في تفاصيل النشاطات الإيرانية، كاشفا عن قناعة نهائية بأن النظام الإيراني الحالي خطر حقيقي ليس على الولايات المتحدة وحسب، بل على حلفائها في المنطقة والعالم. ويبدو أن الإدارة الأميركية ماضية بكل قدراتها، لمحاصرة النظام الحاكم في إيران، وإجباره على أحد أمرين؛ إما التخلي عن طبيعته العدوانية الإرهابية المدمرة، وإما مواجهة الحصار وصولا إلى السقوط.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل سيَثبُت ترامب على ذلك، أم يفاجئ العالم بقرار انقلابي آخر أشبه بالقرار الذي أمر فيه بالانسحاب من سوريا؟ إن كل شيء محتمل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاتفاق مع شركة شلمبرغر الأميركية لحفر 40 بئرا في حقل مجنون يهدف لعزيز استغلال هذا الحقل العملاق الذي يمتلك احتياطات وإمكانيات إنتاج كبيرة».

ثامر الغضبان
وزير النفط العراقي

«نجري مباحثات مثمرة مع الإمارات وهي مرشحة لأن تكون ضمن البلدان القليلة التي يمكن أن تشهد إطلاق رحلات سياحية إلى الفضاء الخارجي في المستقبل».

جورج وايتسايدز
المدير التنفيذي لشركتي فيرجن غالاكتيك

جيش صيني آخر

المعجزة الاقتصادية الصينية في أرقام تفوق الخيال

● بكين تحكم قبضتها على معظم حلقات الاقتصاد والتكنولوجيا

● الدول الغربية عاجزة عن عرقلة اندفاع العملاق الصيني

تنهمر التقارير العالمية التي تؤكد أن الصين بدأت تنفرد بعيدا في صدارة السباق العالمي في معظم ميادين الاقتصاد والصناعة والتكنولوجيا. ويقول بعض المحللين إن فجوة التفوّق الصيني تزداد اتساعا بين جميع القوى الاقتصادية العالمية.

سلام سرحان
صحافي عراقي

❑ **لندن** – تكشف البيانات الرسمية والتقديرات العالمية عن حقائق تفوق الخيال في المعجزة الاقتصادية الصينية في الذكرى الأربعين لإطلاق القائد الصيني دينغ تشاو بينغ لسياسة "الإصلاح والانفتاح" عام 1978، والتي حوّلت الصين من اقتصاد هامشي ضئيل إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة.

يكفي أن نشير إلى أن الاقتصاد الصيني تضاعف حجمه أكثر من 42 مرة خلال 37 عاما، ليقفز حجم الناتج المحلي الإجمالي من 305 مليارات دولار في 1980 إلى نحو 13 تريليون دولار في العام الحالي.

وأصبحت الصين منذ سنوات أكبر مصدّر في العالم، وابتعدت كثيرا في الصدارة بعد أن تضاعفت صادراتها 118 مرة منذ عام 1980 حين لم تكن تتجاوز 21 مليون دولار لتصل هذا العام إلى 2.5 تريليون دولار متقدّمة بمسافة شاسعة على الولايات المتحدة.

كما تتفوّق الصين على جميع دول العالم في معدل النمو الاقتصادي في مجمل الأربعين عاما الماضية حيث سجل الناتج المحلي الإجمالي متوسط نمو بنسبة 10.2 بالمئة.

ومع استمرار تربع الصين على عرش أكبر قبلة للاستثمارات الأجنبية، تحولت في الوقت نفسه إلى قوة استثمارية عالمية رئيسية حيث تغزو استثماراتها معظم دول العالم وبضمنها الدول الغربية، رغم محاولات تلك الدول عرقلة غزو تلك الاستثمارات.

وقد تدفقت من الصين إلى الخارج استثمارات تزيد على 168 مليار دولار خلال العام الماضي لوحده، بعد أن كانت منعدمة تقريبا قبل أربعين عاما. ولا يمثل العام الماضي ذروة الاستثمارات الصينية الخارجية، حيث تدفق منها استثمارات بقيمة 216 مليار دولار في عام 2016.

ومن المرجّح أن تتضاعف تلك الاستثمارات خاصة في إطار مبادرة طريق الحرير، التي تغدق فيها بكين بالاستثمارات على نحو 65 بلدا رغم تحذيرات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إيقاع تلك الدول في فخ الديون.

وتتسلح الصين في استراتيجية توسيع دورها العالمي بفوائض تجارية هائلة على مدى عقود واحتياطات متراكمة تزيد على 3 تريليونات دولار لدى البنك المركزي لوحده. ويقول محللون إن الصين المقرض، التي تملك أكبر حصة من الديون الأميركية مستعدة لشراء معظم الشركات الغربية الكبرى، لولا العوائق التنظيمية التي تحرّكها دوافع سياسية وأمنية.

42
مرة تضاعف حجم الناتج المحلي الإجمالي منذ عام 1980 ليصل هذا العام إلى 13 تريليون دولار

ورغم ميل الصينيين الكبير للادخار فقد تضاعف الاستهلاك المحلي بأكثر من 100 مرة ليقفز من 49 مليار دولار قبل 40 عاما إلى نحو 5 تريليونات دولار في العام الماضي. وتضم الصين اليوم 620 من أصحاب مليارات الدولارات، وهم الأكثر في العالم.

وتأتي تلك الأرقام الفلكية رغم أن الصين كانت من أقلّ دول العام من حيث نمو عدد السكان الذي يبلغ حاليا 1.39 مليار نسمة، بعد أن كان يقارب مليار نسمة قبل أربعين عاما بفضل سياسة الطفل الواحد، التي تخلّت عنها قبل 3 أعوام بسبب ارتفاع معدلات الشيخوخة.

وترجح وتائر النمو الحالية للاقتصاد الصيني أن يتجاوز الاقتصاد الأميركي ليصبح الأكبر في العالم في عام 2028، وأن يواصل ابتعاده في الصدارة ليصل حجمه إلى 51 تريليون دولار بحلول عام 2040 مقابل 36 تريليون دولار للاقتصاد الأميركي.

118
مرة تضاعفت صادرات الصين منذ 1980 لتصل إلى 2.5 تريليون دولار سنويا في صدارة دول العالم

وتذهب بعض التقديرات إلى أن الاقتصاد الصيني يفوق حجم الاقتصاد الأميركي بالفعل حاليا عند الاستناد إلى القيمة الحقيقية أي مقارنة الأصول وإنتاجية العامل وأجوره في البلدين حين يصل دخل العامل الأميركي إلى أضعاف مثيله الصيني.

وتنفرد الصين حاليا بصدارة دول العالم في أتمتة المصانع وتطوير البنية التحتية، مثل بناء أكبر شبكة عالمية للقطارات فائقة السرعة والتي يطلق عليها "القطار الرصاصة".

وسبقت الصين دول العالم على صعيد الدراسات البيولوجية والجينية، بالسماح بالتعديل الوراثي والجيني، وهو ما يسمح بإحداث ثورة شاملة في صناعة الأدوية تضع الصين في صدارة السباق العالمي في هذا الميدان.

وتشير البيانات إلى أن الصين أصبحت أكبر منتج للطاقة الشمسية في العالم من خلال المزارع البحرية. وقد رصدت ميزانية هائلة تبلغ 364 مليار دولار للاستثمار في مختلف مصادر الطاقة المتجددة.

وإذا تواصلت تلك الوتيرة فإنها ستحقق التزاماتها بخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بموجب اتفاق باريس للمناخ بحلول عام 2020 أي قبل 10 أعوام من الموعد المستهدف. وفي المجال الزراعي نجح العلماء الصينيون في تطوير نوع من الأرز الذي يمكن زراعته باستخدام مياه البحر، وتمكّنوا من ابتكار أساليب لتحويل الأراضي الرملية والصحاري إلى واحات خضراء تنتج مختلف المحاصيل الزراعية.

51
تريليون دولار الحجم المتوقع للاقتصاد الصيني عام 2040 مقابل 36 تريليونا للولايات المتحدة

كما تقود الصين العالم على جبهة إنتاج اللحوم في المختبرات لخفض البصمة الكاربونية لإنتاجها بالطرق التقليدية. وتضم الصين اليوم أكبر عدد في العالم من المباني الخضراء، التي يطلق عليها "الغابات العمودية" بهدف تنقية الهواء والحد من التلوث.

وتبني الصين حاليا أكبر مسرع للذرات في العالم "سوبر كولايدر" لتجارب الاندماج النووي البارد، لفتح أبواب ثورة جديدة وغير مسبوقة في أبحاث طاقة المستقبل.

وتمتد وتيرة اندفاع الصين إلى الفضاء حيث تخطط بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي لبناء أول محطة على سطح القمر. كما بنت أكبر تلسكوب في العالم لرصد الكون وتعمل حاليا على إرسال مسبار غير مأهول إلى المريخ بحلول عام 2020.

وتحقق الصين تقدّما سريعا نحو بلوغ هدف استخدام مليار صيني لشبكة اتصالات الجيل الخامس في الأعوام المقبلة، وتقود التحول العالمي لتوديع نظام الدفع باستخدام العملات الورقية والمعدنية، وهو ما يجنّبها الكثير من المشاكل المالية.

ولم تقف الصين عند إنتاج ما يصل إلى 90 بالمئة من الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية لكبار عمالقة التكنولوجيا، بل اقتحمت شركاتها صدارة المصنّعين بعد أن انتزعت شركة هواوي المرتبة الثانية في المبيعات العالمية متفوّقة على أبل.

كما تقود الصين العالم في استخدامات تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد على نطاق واسع، وتقترب من اقتحام صناعة الطائرات التجارية بتسويق أول طائراتها كوماك سي 919 بعد إكمال تجارب التحليق.

وتتضح سرعة التفوّق الصيني في تزايد قلق الحكومات الغربية من فقدان زمام المبادرة التكنولوجية والاقتصادية. وتمتد مخاوفها إلى الجوانب الأمنية والعسكرية مع تزايد الهجمات الإلكترونية التي اتضح أن بعضها ناجم عن دفن ثغرات عميقة في مكوّنات الأجهزة الإلكترونية.

ويبقى الذكاء الاصطناعي العنوان الأكبر لمعركة بكين لتحقيق التفوّق التكنولوجي. وتؤكد التقارير أن الصين تضخ أموالا هائلة لتحقيق ذلك الهدف وأنها تنفرد بالفعل في صدارة العالم في هذا الميدان.

مخاض البريكست يرفع أعداد الفقراء في بريطانيا

● أكثر من 14 مليون بريطاني تحت خط الفقر

● استمرار التقشف ينذر بتفاقم أعداد الجياع

أطلق محللون صافرات الإنذار من تزايد أعداد الأشخاص، الذين يعيشون تحت خط الفقر في بريطانيا، التي تعتبر خامس أكبر اقتصاد في العالم، بسبب سياسات التقشف، التي انطلقت منذ 8 سنوات، وسط ترجيحات بأن يفاقم مخاض البريكست أعداد الفقراء.

❑ **لندن** – تظهر أحدث المؤشرات مدى تزايد أعداد الفقراء كل عام خلف الشوارع المضيئة بالمطاعم والنوادي والحانات الفاخرة في العاصمة لندن، التي تحوي مليارات الجنيهات بفضل مركزها المالي.

ويرجح خبراء اقتصاد ارتفاع جيش الفقراء هذا بعد انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، وقد يتفاقم أكثر لو تمت العملية باتفاق من طرف واحد.

ووفقا لبيانات صندوق النقد الدولي، فإن بريطانيا، التي يبلغ إنتاجها المحلي الإجمالي 2.94 تريليون دولار، دفعت فاتورة الأزمة المالية قبل عشر سنوات، من خلال المواطنين أصحاب الدخل المتوسط والمنخفض، بواسطة سياسات التقشف التي نفذها حزب المحافظين الذي تولى السلطة في 2010.

وما تزال آثار سياسات التقشف ظاهرة حتى الآن من خلال وجود الكثير من الأشخاص المشردين، والعائلات التي تعيش تحت خط الجوع في الشوارع.

وتظهر بيانات لجنة المعايير الاجتماعية البريطانية أن 14.2 مليون شخص في المملكة المتحدة، يعيشون تحت خط الفقر من أصل إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 66 مليون نسمة، أي أن 12 بالمئة من سكان البلاد يكافحون للبقاء على قيد الحياة.

وتؤكد مجموعة عمل مكافحة فقر الأطفال، التي تتخذ من لندن مقرا لها، أن نحو 4.1 مليون طفل يعيشون في فقر مدقع في البلاد منذ نهاية العام الماضي، بينما هناك تسعة طلاب في المملكة المتحدة، من أصل ثلاثين طالبا، لا يتمكّنون من الحصول على التغذية بشكل كاف.

وازداد فقر الأطفال في البلاد بأكثر من نصف مليون خلال السنوات الخمس الماضية، حيث تشير جمعية جوزيف راونتري إلى أن العدد قد بلغ 4.1 مليون طفل، رغم انخفاض المساعدات الاجتماعية منذ 2010.

ويقول مدير الجمعية كامبل روب إن "العديد من العائلات البريطانية تواجه ضغوطا لا تصدق"، فهي في وضع حرج وتجد صعوبة في دفع فواتيرها ولا تستطيع توفير الطعام.

فيليب ألستون:
سياسات الحكومة البريطانية دفعت المزيد من الناس تحت خط الفقر

ويتوقّع أن تتسبب الاستقطاعات المالية المطبقة في البلاد منذ ثماني سنوات في وصول عدد الأطفال الذين يعيشون في الفقر إلى 4.3 مليون بحلول 2020، بحسب معهد الدراسات المالية بلندن.

وأشارت بيانات المعهد إلى أن 67 بالمئة من الأطفال الذين يعيشون في الفقر، يوجد شخص واحد على الأقل منهم يعمل بدوام كامل، ومع ذلك، فإن دخل غالبية الأسر لا يكفي لتلبية الاحتياجات الغذائية لأطفالهم.

وأظهر تقرير لفيليب ألستون، وهو المقرر الخاص المعني بمسألة الفقر في الأمم المتحدة، نشر خلال نوفمبر الماضي، أن سياسات الحكومة البريطانية دفعت المزيد من الناس تحت خط الفقر.

420
بنكا غذائيا تشرف عليها منظمة تروسيل تراست مهمتها تقديم وجبات الطعام لفقراء بريطانيا

وأوضحت نتائج التقرير، إلى أن سياسات الضرائب والمساعدة الاجتماعية في المملكة المتحدة، قد دفع الثمن الأكبر منها أصحاب الحالات المادية الصعبة.

وفي خضم ذلك، تتنامى مشكلة زيادة الأشخاص المشردين الذين اضطروا للعيش في الشوارع بالمملكة المتحدة، حيث تقول مؤسسة هوملس لينك الخيرية البريطانية، إن عدد المشردين الذين اضطروا للبقاء في الشوارع ارتفع منذ 2010 بنسبة 169 بالمئة.

وتشير التقديرات إلى أن 4751 شخصا، اضطروا للعيش في الشوارع ببريطانيا باستثناء مقاطعة ويلز وأسكتلندا وشمالي أيرلندا.

ويظهر بحث لمؤسسة شلتير الخيرية، وجود حوالي 320 ألف مشرد في جميع أنحاء المملكة المتحدة وأن عددهم ارتفع بنسبة 4 بالمئة منذ بداية العام الجاري بمقارنة سنوية، أي أن حوالي 13 ألف شخص، انضموا إلى المشردين هذا العام.

ويعني وجود شخص واحد من بين 200 شخص في البلاد يعيش مشردا في بلد يمتلك اقتصادا ضخما وأكبر مركز مالي في العالم، أمرا مريبا ويثير القلق.

وهناك مؤشرات تسوقها منظمة تروسيل تراست المدنية في المملكة المتحدة تكشف حجم الإنفاق الذي تخصصه لفقراء البلاد.

وقدمت بنوك الطعام التابعة للمنظمة ما مجموعه أكثر من مليون وجبة داخل المملكة المتحدة في الفترة الفاصلة بين الأول من أبريل 2016 ونهاية مارس العام الماضي، وأن هذا الرقم قد بلغ مليونا في العام السابق.

وتمتلك المنظمة البريطانية 43 بالمئة من بنوك الطعام في جميع أنحاء البلاد، ويبلغ عدد بنوك الطعام التابعة لها حاليا 420 بنكا غذائيا.

وبالنظر إلى بنوك الطعام الأخرى التي أنشأتها المؤسسات الخيرية، فإنه يقدّر عدد المستفيدين منها بأكثر من مليون شخص، ويتم تقديم المساعدات الغذائية للأشخاص بانتظام كل يوم.

وكانت بنوك الطعام إحدى الخلافات الرئيسة بين الأحزاب السياسية قبل الانتخابات العامة المبكّرة التي أجريت في الثامن من يونيو العام الماضي.

وأعلنت كلية التمريض الملكية، والتي تعدّ واحدة من أكبر كليات التمريض في المملكة المتحدة، في بيان لها قبيل الانتخابات في ذلك الوقت، أن عددا متزايدا من الممرضات اضطروا إلى استخدام هذه البنوك الغذائية.

ولاقت تلك الوضعية سخطا من زعيم حزب العمال البريطاني المعارض جيريمي كوربين، في فترة ما قبل الانتخابات.

وتوجه كوربين بانتقادات لوزيرة الداخلية البريطانية أمبير رود قال فيها "هل سبق لك أن ذهبت إلى بنك الطعام؟ هل رأيت الناس ينامون في محطات القطار؟ بعد تطبيق حكومتكم للاستقطاعات، هل رأيت مستوى الفقر؟".

البريكست سيقذف بالمزيد إلى قارعة الطريق

اقتصاد

«مؤسسة النقد العربي لا تنوي تغيير سياسة ربط سعر الريال بالدولار. وضع العملة المحلية 'مطمئن جدا' وهو خط أحمر ولن نسمح لأحد بالمضاربة عليه».

أحمد الخليفي
محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)

«لا توجد نية لدى الحكومة السعودية لتغيير الرسوم المفروضة على تشغيل العمالة الوافدة. كما لا توجد نية لزيادة أسعار الطاقة خلال العام المقبل».

محمد الجدعان
وزير المالية السعودي

كوريا الجنوبية تضع ركائز لصناعة السيارات في تونس

● اتفاقيات متنوعة لبناء شراكات اقتصادية بين البلدين ● يوري كوربوريشن تخطط لإنشاء مصنع لكابلات السيارات

وضعت كوريا الجنوبية ركيزة أساسية لتوسيع صناعة السيارات في تونس بالإعلان عن خطط لإنشاء مصنع للكابلات في إطار توقيع سلسلة من الشراكات الاقتصادية بين البلدين، ويقول محللون إن صناعة المكونات محليا هي العنصر الأساسي لتكريس أي صناعة في البلاد.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **تونس** – تعلق الأوساط الاقتصادية التونسية آمالا كبيرة على زيارة أول رئيس حكومة كوري جنوبي للبلاد منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل 5 عقود، في تعزيز الشراكات التجارية والصناعية بين البلدين.

وأثمرت الزيارة هذا الأسبوع عن توقيع اتفاقات شملت صناعة السيارات والتكنولوجيا وتفعيل الدبلوماسية والاقتصادية على هامش انعقاد أول منتدى اقتصادي يعقده المسؤولون التونسيون والكوريون.

ويقول خبراء إن خطط شركة يوري كوربوريشن لإنشاء أول مصنع لكابلات السيارات في تونس، سيضع ركائز عميقة لنمو صناعة السيارات من خلال تكريس صناعة المكونات المحلية مثلما حصل في المغرب.

وتراهن تونس على أن تصبح قطبا في مجال صناعة مكونات السيارات في منطقة شمال أفريقيا نظرا للفرص الاستثمارية الواعدة، ومتسلحة بالدعم الكبير الذي يمكن أن تقدمه الشركات المحلية.

وتسعى الحكومة إلى دعم خزينة الدولة بزيادة مستوى الصادرات وسد الفجوة في العجز التجاري، الذي تجاوز 5.8 مليار دولار منذ بداية العام وحتى نهاية الشهر الماضي.

وقال رئيس الحكومة يوسف الشاهد، في افتتاح المنتدى إن "المنتدى يعد الإطار المناسب لمتابعة توصيات اللجنة المشتركة الموقعة في سيول خلال أبريل الماضي أثناء زيارة وزير الخارجية خميس الجهيناوي".

لي ناك-يون:
سأبذل جهدا لتعزيز العلاقات تعويضا لتأخر نموها في السنوات الماضية

وتعهد الشاهد بتوفير كافة التسهيلات للمستثمرين والشركات الكورية الجنوبية لاتخاذ تونس منصة وبوابة إقليمية للتصنيع وإعادة التصدير إلى الأسواق الأوروبية والأفريقية.

وتطمح كوريا الجنوبية إلى الاستفادة من مناخ الأعمال التونسي، فضلا عن موقع البلاد الاستراتيجي بسبب قربها من أوروبا وأفريقيا لفتح أسواق جديدة لصادراتها.

وقال رئيس الوزراء الكوري لي ناك-يون خلال لقاء مع جالية بلاده ورؤساء مكاتب الشركات الكورية في تونس، "سأبذل قصارى جهدي لتطوير هذه العلاقات تعويضا لتأخر نموها خلال السنوات الماضية".

ولدى تونس، التي تمر بأزمة اقتصادية حادة، قاعدة صلبة في مجال صناعة السيارات، حيث تقيم شركة ليوني الألمانية 6 مصانع للكابلات آخرها تم البدء في تشييده قبل أشهر بولاية المنستير.

وكشفت شركة دراكسلماير الألمانية لصناعة الكابلات مطلع هذا الشهر أنها ستعزز أعمالها بفتح وحدات جديدة بحلول 2020 ستوفر قرابة 4 آلاف فرصة عمل، لتنضاف إلى 9 آلاف عامل في وحداتها في ولايات سوسة والمهدية وسليانة.

وكانت كاكتو غروب التونسية قد أبرمت اتفاقية في يوليو 2017 مع مجموعة تشاينا تريونف إنترناشيونال أنجنيرينغ، أكبر شركة صناعية صينية، لإنشاء مصنعين أحدهما لصناعة زجاج السيارات والثاني للمحركات، في ولاية صفاقس.

وفي فبراير الماضي، أشعل عملاق صناعة السيارات فولكسفاغن المنافسة بعد أن كشف عن نواياه لبناء مصنع لتركيب سياراتها في تونس، ليكون ثالث مصنع له في المنطقة بعد مصنعه في المغرب والمصنع الذي ستشيده في الجزائر.

ولكن حتى الآن لم يتوصل الجانبان إلى اتفاق بخصوص المصنع، والذي يقول محللون إنه سيكون أضخم استثمار قد تجذبه تونس منذ عقود، نظرا لحجم أعمال فولكسفاغن حول العالم رغم تضرر سمعتها بسبب فضيحة عوادم سيارات الديزل.

منصة تؤسس لشراكات استراتيجية

يوسف الشاهد تعهد بتوفير التسهيلات للشركات الكورية للتصنيع وإعادة التصدير إلى أوروبا وأفريقيا

ويعتقد سليم الفرياني، وزير الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة، أن تونس لديها إمكانيات لتطوير قطاع الصناعات المعملية وخاصة منها تصنيع مكونات السيارات الكورية وتركيبها في تونس.

ويعتبر قطاع السيارات واحدا من بين عدة قطاعات أخرى وضعت سيول أعينها عليها للاستثمار فيه في السنوات المقبلة.

وأكد الفرياني أن الكوريين أبدوا اهتماما بإقامة مشروعات للطاقة المتجددة خاصة وأن الحكومة تسعى إلى جذب استثمارات بقيمة 6 مليارات دينار (ملياري دولار) في القطاع خلال السنوات القادمة.

ولتعزيز التعاون أكثر، اتفق البلدان على تأسيس منصة للمبادلات التجارية عبر إنشاء غرفة مشتركة تونسية كورية للتجارة يتوقع أن يعلن عن ولادتها العام المقبل.

واعتبر سمير ماجول، رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، أن حجم المبادلات لا يزال ضعيفا، حيث لا يتجاوز 250 مليون دولار سنويا.

وكان السفير الكوري لدى تونس شو كو راي قد كشف خلال تصريحات إذاعية خلال شهر أكتوبر الماضي أن بلاده تخطط لمضاعفة الاستثمارات في تونس العام المقبل.

ومن المؤكد أن سيول ستساهم في نقل التكنولوجيا لتونس مع توسيع رقعة أعمالها في هذا المجال الواعد بعد تجارب التعاون السابقة بين البلدين.

وكانت وزارة الفلاحة قد أبرمت اتفاقا مع المركز التكنولوجي في بوسان في يوليو الماضي لتزويدها بطائرات مسيرة من نوع "أيلز فيكسز"، لزيادة إنتاج المحاصيل.

وبعد حصول تونس على تمويل من البنك الأفريقي بقيمة مليون دولار انطلقت تجربة توظيف "الدرون" في إدارة المشاريع الزراعية بولاية سيدي بوزيد الصيف الماضي.

خيارات سعودية محدودة لتعزيز النمو رغم زيادة الإنفاق

● الرياض تراهن على تحسين مناخ الأعمال لاستقطاب الاستثمارات ● محللون يستبعدون تحقيق الخفض المستهدف في عجز الموازنة

تشير الموازنة القياسية الجديدة إلى أن السعودية تتجه لإبطاء سعيها لخفض العجز المالي في الموازنة من أجل إنعاش النشاط الاقتصادي، لكن حقائق الواقع تشير إلى أنها لا تملك هامشا كبيرا لتعزيز النمو إلا بالنجاح في تحسين مناخ الاستثمار بدرجة كبيرة لزيادة استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

❑ **الرياض** – تتزايد أهمية خلق فرص عمل لتبرير الإصلاحات التي أطلقها قبل عامين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والذي يسعى لتنويع اقتصاد المملكة بعيدا عن صادرات النفط، وفي ظل مستوى قياسي للبطالة بين السعوديين عند 12.9 بالمئة.

ويبدو ذلك واضحا في ميزانية العام المقبل التي أعلنت هذا الأسبوع، حيث تضمنت زيادة الإنفاق بنسبة 7 بالمئة. وقال مسؤولون إن نسبة الزيادة ستعزز النمو في القطاعات غير النفطية من الاقتصاد وستسمح بالبدء في خفض معدلات البطالة اعتبارا من العام المقبل.

لكن حتى هذه الزيادة المتواضعة في الإنفاق ستأتي على حساب كلفة ضخمة، حيث تظهر الميزانية خفضا كبيرا في الوتيرة التي تقلص بها الرياض عجز الميزانية، والذي تعهدت بالتخلص منه تماما بحلول عام 2023.

ولثلاث سنوات، حتى قبل أن تسجل الرياض عجزا ضخما في الميزانية عند 98 مليار دولار في عام 2015، أي ما يعادل نحو 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، كانت السياسة المالية تركز إلى حد كبير على طمأنة الأسواق بخفض العجز.

وقالت وزارة المالية هذا الأسبوع إن العجز انكمش هذا العام إلى 36.27 مليار دولار، أي ما يقدر بنحو 4.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، من 61.3 مليار دولار في عام 2017.

غير أن ميزانية عام 2019 تتوقع انكماش العجز بهامش بسيط فقط إلى نحو 35 مليار دولار، أي ما يعادل 4.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وقال الكثير من المحللين المستقلين إن بيانات الإنفاق والإيرادات في الموازنة تشير ضمنا إلى أن العجز سيرتفع في واقع الأمر.

النشاط الاقتصادي ينتظر زيادة الإنفاق

وتوقع بلال خان، وهو خبير اقتصاد إقليمي لدى ستاندرد تشارترد، عجزا نسبته 5 بالمئة في العام المقبل، بينما توقعت مونيكا مالك الخبيرة الاقتصادية لدى بنك أبوظبي التجاري عجزا يتجاوز 7 بالمئة.

وتوقع جيسون توفي، الخبير الاقتصادي المتخصص في شؤون الأسواق الناشئة لدى كابيتال إيكونوميكس، أنه إذا لم تتعاف أسعار النفط من المستويات الحالية، قد يقترب العجز من 10 بالمئة في عام 2019، وهو رقم قد لا تستطيع المملكة تحمّله في الأجل الطويل.

وسيجعل ذلك الرياض في مواجهة خطر عدم تحقيق المستوى المستهدف لعام 2023، والمتمثل في القضاء على العجز، بهامش كبير، وهو ما قد يجدد مخاوف الأسواق بشأن متانة الأوضاع المالية للبلاد، أو التعرض لضغوط لتبني إجراءات تقشف قاسية في الفترة من 2020 إلى 2023 لتحقيق المستهدف.

لهذه الأسباب، فإن المجال متاح أمام السعودية لتبني سياسة مالية تهدف إلى تحقيق النمو محدود. وقال خبراء اقتصاد إن الرياض لن تكون قادرة على التخلي عن إجراءات التقشف تماما العام المقبل لأن ذلك سيبقي نمو القطاع غير النفطي متباطئا.

وقال توفي "بينما قد يكون هناك بعض التخفيف المالي في النصف الأول من العام المقبل، نعتقد أن التقشف من المحتمل أن يُستأنف في النصف الثاني من 2019".

ونما القطاع غير النفطي في السعودية بنسبة 2.3 بالمئة فقط في العام الحالي، وهو نمو أبطأ كثيرا من أن يكون له أثر على خفض البطالة في بلد يزيد تعداد مواطنيه بمعدل سنوي يقترب من 2 بالمئة.

وكانت الرياض حددت في البداية موعد 2020 لضبط الميزانية، لكنها أرجأت الموعد إلى 2023 قبل عام في ظل معاناة الاقتصاد. وفي الأشهر الأخيرة، لم يتخل المسؤولون عن الموعد النهائي، لكنهم سعوا للتقليل من أهميته.

35
مليار دولار العجز المتوقع في موازنة العام المقبل أي ما يعادل 4.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

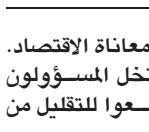

جيسون توفي:
من المحتمل أن تستأنف السعودية التقشف في النصف الثاني من 2019

وفي أواخر أكتوبر الماضي، وبعد اكتمال الكثير من التخطيط لميزانية 2019، أبلغ وزير المالية محمد الجدعان رويترز بأن الرياض ستضبط ميزانياتها في الأجل المتوسط، لكنها ستقبل ببعض العجز بعد 2023 إذا لزم الأمر لتحفيز الاقتصاد.

وفي مؤتمرات صحافية بعد إعلان الميزانية قال مسؤولون سعوديون إنهم مازالوا ملتزمين بضبط الميزانية، لكنهم لم يذكروا عام 2023 بالتحديد.

وتشير بعض الجوانب في الميزانية إلى أن سياسات التقشف ستستمر. وقال الجدعان إنه لا ينوي تغيير السياسة المتعلقة بالرسوم التي تفرضها المملكة على توظيف الأجانب وإصدار تصاريح الإقامة لذويهم.

ومن المنتظر أن ترتفع الرسوم العام المقبل، وهو ما سيزيد الضغوط المالية على القطاع الخاص الذي ضغط من أجل تأجيل الزيادات.

وأحجم المسؤولون أيضا عن استبعاد إمكانية زيادة أسعار الوقود في السوق المحلية. وبموجب السياسة المعلنة من قبل، قد يجري رفع أسعار الوقود، بما في ذلك البنزين والديزل والكيروسين، في عام 2019.

وقد تكون زيادة أسعار الوقود في الأسواق المحلية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للرياض من خلالها أن تحقق توقعات زيادة الإيرادات بنسبة تسعة بالمئة، في ظل ترجيح الكثير من الاقتصاديين أن أسعار النفط العالمية لن ترتفع كثيرا في العام المقبل وقد لا ترتفع على الإطلاق.

لقاء

«المقترحات الدولية غالبا ما تكون نظرية مليئة بالقواعد العامة والأدبيات المستقاة من الاتفاقيات الدولية، لكنها عصية على التطبيق».

«المؤسسات الحالية القائمة فشلت فشلا ذريعا في التوافق والوصول بليبيا إلى بر الأمان. وما أعنيه هنا تحديدا هو تفعيل المسار الديمقراطي».

عزة المقهور: المسار الدولي في ليبيا محفوف بالمخاطر

● الليبيون كرروا خطأ النموذج العراقي بقانون العزل السياسي

● المؤسسات القائمة فشلت في التوافق فكيف ستنجح في التصالح

بدأ العد التنازلي لمؤتمر الجامع في ليبيا المزمع تنظيمه بداية 2019 باقتراح أممي ويهدف إلى توحيد صفوف الفرقاء الليبيين وإنهاء الانقسامات الحادة والدفع لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الربيع، ورغم الجهود الدولية لتأسيس مصالحة وطنية شاملة في ليبيا تؤكد الحقوقية الليبية عزة المقهور في حوارها مع "العرب" على أهمية أن تكون مفاتيح الحلول بأدوات ليبية إذ أن المقترحات الدولية لإنهاء الأزمة ستظل عصية على التطبيق في حال لم يتوفر مناخ التوافق بين القوى السياسية الليبية.

خلود الفلاح

❑ **طرابلس** – يكثف المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة جهوده لعقد المؤتمر الليبي الجامع مطلع العام 2019 في محاولة لتأسيس مصالحة شاملة. ورغم أهمية خطوة كهذه في المساعدة على وضع البلاد على طريق الاستقرار، لا تبدو الحقوقية الليبية عزة المقهور متفائلة بتحركات المجتمع الدولي في بلدها.

وتوضح المقهور، المحامية والعضوة في المجلس الوطني الليبي لحقوق الإنسان وأستاذة القانون الدولي، سبب عدم تفاؤلها، مشيرة في حوار مع "العرب" إلى أن المسار الدولي في ليبيا محفوف بالمخاطر، وبدلا من الإشادة به يجب مساءلته لأنه مسار معقد ولأنه صنيعة دول ذات مصالح متضاربة وهي الدول ذاتها التي تتدخل في ليبيا وتعيق الحل فيها.

الحل الدولي

تصف المقهور، التي كانت من ضمن فريق الدفاع في قضية لوكربي الشهيرة مع والدها رئيس فريق الدفاع كامل المقهور، مصطلح "المجتمع الدولي" بأنه مصطلح فضفاض يستخدم للتهويل والخداع وليس للعمل أو الحل، متسائلة عمّن يتحمل المسؤولية، تحديدا، في حال فشل هذا المسار الدولي. وتستحضر كمثال اتفاق الصخيرات (2015) الذي فشل، لكن ليس هناك طرف محدد – أو جهة معينة– يمكن مساءلته عن سبب الفشل.

تبعا لذلك، تعتقد المقهور أن العمل الدولي تتحدد مسؤوليته في الجانب المعنوي والسمعة الدولية فحسب، بما أنه لا أحد بوسعه أن يسائل المبعوث الأممي لأن عمله سياسي بالدرجة الأولى؛ كما أن المبعوثين الدوليين غالبا ما يقولون إن ما يقومون به ما هو إلا تنفيذ لرغبات الشعب ومؤسسات الدولة المبتعثين إليها.

وتصف المسار الدولي بأنه حقل تجارب لحلول قد تصيب وقد تخطئ؛ كما أن هذه التجارب غالبا ما تخضع للتعديلات بما يتلاءم مع الظرف السياسي الإقليمي والدولي وما يحمل معه من خلافات واختلافات ومصالح. وتلفت إلى أن هذه التعديلات تفاقم الأزمات بدل أن تعالجها.

وترى أن المقترحات الدولية غالبا ما تكون نظرية مليئة بالقواعد العامة والأدبيات المستقاة من الاتفاقيات الدولية، لكنها عصية على التطبيق وتحتاج إلى تشريعات وأدوات وطنية ومحلية لتطبيقها.

وتضيف أن الحلول الدولية المقترحة ضعيفة وتطبق إما بتدخل دولي مباشر، أو بتوفر الأدوات الوطنية والإرادة الوطنية لذلك، وهو ما يتطلب توافرها أولا وأن تكون مكملة للإرادة الدولية، وهي فرضيات يصعب تطبيقها في الحالة الليبية على الأقل في المنظور القريب.

تغرق ليبيا في فوضى أمنية وسياسية منذ سقوط معمر القذافي في 2011. وتتهم عزة المقهور المؤسسات الحالية القائمة بالفشل في التوصل إلى التوافق والوصول بليبيا إلى بر الأمان، حيث فشلت في تفعيل المسار الديمقراطي الذي توقف في عام 2014.

وتعلق المقهور على مقترح المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة بأن تجرى الانتخابات في ليبيا في ربيع 2019، بعد عقد المؤتمر الوطني، قائلة إن المؤسسات السياسية الراهنة عاجزة عن ذلك، حيث وصل الأمر ليس إلى تآكل شرعيتها فحسب بل إلى فقدان الثقة في أعضائها والتشكيك في مصداقيتها.

وتعتبر المقهور أن هذه المؤسسات المتآكلة لم تعد تمثل الشعب الليبي، وما عليها سوى تسليم السلطة بطريقة ديمقراطية، محذرة من أن يقود عجز هذه المؤسسات إلى انحسار المسار الوطني الديمقراطي أمام توغل المسار الدولي ليفرض الحل أو "الحلول" في ليبيا. وتستطرد معبرة عن أملها –كأي مواطن ليبي– في أن تتوصل المؤسسات الحالية إلى توافق حول خارطة طريق تنقذ البلاد من أزمتها، وأن تترك صفحة بيضاء في التاريخ الليبي، لا أن تخذل الشعب وتتنحى جانبا وتترك الطريق بالكامل للمسار الدولي كما يحدث الآن.

وتقول إن أضعف الإيمان أن تتشارك هذه المؤسسات المنقسمة ككتلة متناسقة أو متوافقة حتى على الحدود الدنيا مع المسار الدولي في المرحلة المقبلة، أي بخصوص المؤتمر الوطني الجامع، ولا تترك الطريق بالكامل للمسار الدولي بما يجعله يتحكم في مخرجات الحل الذي سيقوم على ترضية الأطراف الخارجية والمواءمة بين مصالحها والعمل على محاولة تخفيف الأزمة بأدوات ليبية ليس إلا.

وفي معرض ردها على شكل المصالحة التي تحتاج إليها ليبيا، ترى عزة المقهور أنها تكمن في منصات الحوار المتجددة والدائمة والمتواجدة في عمق الأرض الليبية. وما تحتاج إليه ليبيا لإنجاح المصالحة هو تنظيم منتديات (مرابيع) وتواصل دائم وحوار مستمر بين الليبيين، وهي آلية ليبية متطورة تدفع نحو الحوار وتقود نحو مصالحة مجتمعية حقيقية وشاملة.

وتشير إلى أن الليبيين يريدون أن تجمعهم طاولة حوار واحدة في بلدهم، يريدون الاستعانة بأدواتهم التي لطالما استخدموها سابقا لحل خلافاتهم وأن يطوروها لاستيعاب ومواكبة الأزمة التي يعيشون فيها، مضيفة أن الليبيين لا يريدون أن يكونوا مهمّشين أو مهجّرين أو لاجئين، ولا يريدون أن يتحولوا إلى أقلية في بلادهم.

وتؤكد أن الليبيين يخشون العودة إلى أربعينات القرن الماضي، حين كانوا فقراء يعصر معدتهم الجوع، ويخشون أن يستوطنهم الإرهاب والجهل والفقر والمرض؛ هم يريدون أن يتعايشوا معا دون سيطرة ولا غلبة لطرف على حساب آخر، وهذا لا يتم إلا عندما يأتي القرار والحل من داخلهم، فكلما فقدوا قرارهم فقدوا بوصلتهم وتحكم فيهم الخارج، لذلك تؤكد المقهور أن نجاح المصالحة يستوجب أن تتم في ليبيا، بين الليبيين، وبإجراءات لوجستية ليبية.

قانون العزل السياسي

يعتبر عدد من المتابعين للشأن الليبي، ولتجارب العزل السياسي في العراق وفي غيره من الدول التي شهدت سقوط أنظمتها، أن اتخاذ مثل هذه القوانين خطأ يفسد التحول الديمقراطي، وهو ما تؤكده أيضا عزة المقهور التي ترى أنه كان على الليبيين أن يستوعبوا درس اجتثاث حزب البعث في العراق.

وتقول إن الليبيين احتضنوا النموذج العراقي بدلا من صده، لم يفكروا كيف أن تونس لم ترتض مثل هذا الطريق، ولا مصر، وهما دولتان تعرضتا للهزة التاريخية ذاتها التي تعرضت لها ليبيا، أي أحداث ما سمي بالربيع العربي. اليوم أصبح الخوض في هذا الموضوع مليء بالندم.. لقد استوعب الليبيون الدرس لكنه استيعاب متأخر.

وعن نجاح البعثة الأممية في مسألة الترتيبات الأمنية والإصلاحات الاقتصادية تشير المقهور إلى أن البعثة الأممية ليست من ينفذ هذه التدابير بل من يقترحها ومن يقدم الدعم الفني لها. وتستبعد أن تحقق البعثة نتائج أمنية أو اقتصادية ملموسة في ظل انقسام سياسي حاد ومستمر. وتؤكد أن هناك اليوم حاجة إلى حد أدنى من الوحدة السياسية والإدارية في ليبيا للقيام بمثل هذه الإجراءات.

وتساءلت كيف يمكن أن تحدث إجراءات اقتصادية وأمنية ولا توجد رقابة؟ فالجهة التي ستتكفل بذلك هي المجلس الرئاسي وحكومته، ولا يوجد من يراقبهما أو يوجههما أو يشرف عليهما. وتتساءل كيف لمثل هذه الإجراءات والتدابير العميقة أن تتخذ من جسم لا يخضع لأية رقابة؟ وتلفت إلى أن تآكل وعدم فاعلية المؤسسات التي أوكلت إليها هذه العملية سرّعا انتهاء ولاية بعض لجان المؤسسات السيادية الموكلة إليها هذه العملية في فترة الانتقال الديمقراطي.

وترى المقهور أنه من الضروري الإفصاح بشفافية عن التدابير الاقتصادية والأمنية، أو أن تجرى عملية تقييم دوري لها. واستحضرت عملية إغلاق حقل الشرارة النفطي حيث برر المجلس الرئاسي ذلك بالقول إنه سيؤخر في "الإصلاحات الاقتصادية". وحسب المقهور كان من الأجدى أن يتم التعامل مع هذه الأزمة اقتصاديا وأمنيا، والبحث عن حلول ناجعة.

وتشير إلى أن الإجراءات الأمنية لا تزال هشة تقوم بالأساس على وقف إطلاق النار وليس على جمع السلاح وتنظيف المدن من الأسلحة الثقيلة وتفكيك الجماعات المسلحة وتسريحها وإعادة دمجها وتنفيذ التدابير الأمنية المنصوص عليها في الاتفاق السياسي.

وتشدد على أن استرداد الثقة في العملية الأمنية يتطلب الكشف عن مصير المفقودين والمختطفين وجمع المعلومات عنهم، وإطلاق سراح المحتجزين أو تسليمهم للسلطات القضائية، ومراجعة حالات الاحتجاز أو الاعتقال، والكشف عن حالات الاعتقال في أماكن احتجاز خارج مراكز التأهيل والإصلاح التابعة لمؤسسات الدولة. كما أنه من المهم اتخاذ تدابير وإصلاحات بشأن المهجرين واللاجئين بسبب النزاعات المسلحة وما نجم عنها من انتهاكات وتمييز، وفتح ملف اللاجئين غير النظاميين. وأكدت أن التدابير الأمنية تحمل بعدا إنسانيا وحقوقيا، وهو ما لا يجب أن يتم إغفاله.

تشترط عملية صياغة الدستور الليبي تحقيق مصالحة وطنية شاملة غير أن ما حدث هو العكس حيث كتب الدستور في ظل انقسامات كثيرة وعدم رضا شريحة من المجتمع. ولمواجهة التحديات التي تعيق إنشاء دستور ليبي يوحد كل الليبيين حوله تعتقد عزة المقهور أن الأمر بحاجة إلى وقت وأدوات محددة.

الدستور الليبي

بالعودة إلى الإعلان الدستوري، وتحديدا المادة 30 منه، تلاحظ المقهور أن عملية صياغة الدستور في ليبيا عملية معقدة وتتكون من حوالي سبع خطوات تبدأ بالإعلان الدستوري وتنتهي بإصدار الدستور من سلطة تشريعية منتخبة.

وتعتقد أن مشروع الدستور خطوة من الخطوات الأولية، لكن ما زال بحاجة إلى خطوات أخرى عملية ودقيقة، فالوصول إلى هذه الخطوة (مشروع الدستور) استغرق ثماني سنوات من عام 2011 (صدور الإعلان الدستوري) حتى عام 2018 (صدور مشروع الدستور)، غير أنه يصعب اتخاذ بقية الخطوات في فترة زمنية قريبة وبمؤسسات غير فاعلة.

وترى أن الجانب الإجرائي –وهو أساس الصناعة الدستورية ذاتها– مغيب على الناس، لذلك من المهم فهم واستيعاب الإجراءات لكي تتضح الرؤية. ومن وجهة نظرها التعامل مع مشروع الدستور بروح التوافق وليس (التصويت) مهم جدا في هذه المرحلة، وعلى الجميع أن يكون منفتحا للحوار بما في ذلك هيئة صياغة مشروع الدستور نفسها وأن يكون مشروعها مسودة لحوار مجتمعي حقيقي وليس نهاية لصناعة دستورية، "لأنها فقط حلقة من سلسلة إجراءات أرى أنها ستتعثر لو لم يتم الانفتاح حول مشروع الدستور الحالي".

وتشير إلى أن ليبيا ظلت دون دستور، لذلك كان من أول مطالب ثورة فبراير الشعبية في 2011 تركيز دستور للبلاد. لذا فإن الاستحقاق الدستوري مسألة حيوية والتزام أخلاقي، وما زال الدستور الهدف والمبتغى للفترة الانتقالية.

يبدو حضور المرأة الليبية في مسودة الدستور المقترحة مخيبا للآمال. ويتسق رأي الحقوقية الليبية مع هذا الرأي مؤكدة أن تشريك المرأة الليبية مخيب للآمال ولا يعترف بنضالاتها.

> **الليبيون لا يريدون فنادق ولا طائرات خاصة ولا ربطات عنق وروائح باريسية.. الليبيون يريدون ألا يكونوا مهمشين أو مهجرين أو لاجئين وألا يتحولوا إلى أقلية في بلادهم، يريدون أن يتعايشوا فيها دون سيطرة طرف على آخر وألا يستوطنهم الإرهاب والجهل**

وترصد المقهور أبرز النقاط التي تستدعي نقاشا فيما يخص حقوق المرأة في مسودة الدستور الليبي، مشيرة إلى أن المادة 6 من مشروع الدستور لا بد من أن تكون واضحة ومحكمة الصياغة حتى لا تخضع لتأويلات عديدة وتستخدم في غير صالح المرأة.

ولعل ما ذهبت إليه المحكمة العليا في تفسيرها للمادة 1 من الإعلان الدستوري الحالي (وهي أفضل حالا من المادة 6 من مشروع الدستور) وإلغاء القيد على التعدد في الزواج مثال على ذلك. كذلك ما تعرض له القانون رقم 10 لسنة 1984 بشأن الزواج والطلاق وآثارهما من تعديلات جوهرية من قبل المؤتمر الوطني العام بعد انتهاء ولايته، أفقد المرأة حقوقا وأضر بها وقلل من شأنها بإلغاء نصوص تنشد توازنا في العلاقات الأسرية وإصلاحا وسلما مجتمعيا بالمحافظة على مكانة المرأة وحقوقها، على سبيل المثال: خفض سن الزواج من عشرين إلى 18 سنة/ إلغاء شرطي العقل والبلوغ (هذا فتح الباب لزواج القاصرات) (المادة 6) وإلغاء شهادة المرأة (امرأتين) في عقد الزواج وقصرها على الرجل (المادة 14)، وتعديل المادة 28 الخاصة بالطلاق وبعد أن كان الطلاق لا يثبت إلا بحكم من المحكمة المختصة وفقا للقانون رقم 10 لسنة 1984، وأصبح وفقا للتعديل الصادر في 2015 "يقع بإرادة الزوج، ويثبت بالطرق المعتبرة شرعا".

وتُنهي الحقوقية الليبية حوارها مع "العرب" مؤكدة أن المرأة الليبية لا تستحق كل هذا الاحتشام والتردد بل والتقهقر في النصوص الدستورية التي تعنى بحقوقها، مشددة في الوقت نفسه على أن ضمان حقوق المرأة الليبية –التي تمثل نصف المجتمع تقريبا، ويمثل الشباب حوالي 70 بالمئة من عدد السكان– كما كل الليبيين بمختلف فئاتهم، أمر واجب ويتم من خلال التفكير الإيجابي وكيفية الاستفادة من هذه المرحلة الانتقالية ستفيد لتطوير المشروع وتجميع أكبر نسبة من التوافق حوله وتحويله إلى مشروع مصالحة حقيقية شاملة.

عزة المقهور: المصالحة الوطنية يجب أن تنطلق من عمق الأرض الليبية

الإجراءات الأمنية لا تزال هشة تقوم بالأساس على وقف إطلاق النار وليس على جمع السلاح وتنظيف المدن من الأسلحة والإرهاب

إسلام سياسي

«المؤشر العالمي للفتوى قادر على إعادة الانضباط للحقل الإفتائي؛ بفضل اعتماده على آليات تحليل استراتيجية حديثة وتقويم الحالة الإفتائية».

طارق أبوهشيمة
رئيس وحدة الدراسات الاستراتيجية بدار الإفتاء المصرية

«هناك خلط كبير في مجتمعات المنطقة العربية والبلدان الإسلامية بين الدين والفكر الديني. الأغلبية تعتقد أن كلام الفقهاء هو دين منزل».

أحمد عصيد
باحث وكاتب مغربي

نشر الفتاوى المتشددة يعزز الكراهية ضد المسلمين في الغرب

● اتهامات لليمين بتوظيف الآراء القديمة ضد الأقليات ● التنديد لا يكفي في غياب التواصل لمحاربة التشدد من الطرفين

تسعى المجموعات والتيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا وغيرها من البلدان الغربية إلى الاستفادة من الفتاوى الإسلامية القديمة والتي تتضمن خطابا عنيفا محرضا على التشدد وتكفير الآخر من خلال توظيفها في خدمة أهدافها ومشاريعها المعادية للأقليات المسلمة الموجودة في المجتمعات الغربية. ويبيّن تقرير أعده المؤشر العالمي للفتوى يرصد الفتاوى المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت في البلدان الغربية وجود علاقة وطيدة بين تنامي الإسلاموفوبيا هناك والفتاوى المعاد نشرها بعد سنوات كثيرة من صدورها.

محاولات لتصحيح المفاهيم الخاطئة

نادر أبوالفتوح

❑ **القاهرة** – ينطلق اليمين المتطرف في الغرب للهجوم على الإسلام عبر إعادة نشر البعض من الفتاوى القديمة، التي تتسم بالتشدد والتطرف، وتدعو إلى تكفير الغير ونشر الأفكار والمعتقدات الدينية الخاطئة، وهو ما يتسبب بطريقة غير مباشرة في زيادة التوتر بين المسلمين هناك وبين المجتمعات الغربية، وخلق فجوات أوسع لتحقيق المزيد من التفاهم والتواصل.

ويرى البعض من المراقبين ضرورة تعزيز العمل المشترك بين المراصد الإسلامية في الشرق والمسؤولين في الغرب، وليس الاكتفاء بالتعليق والشجب، من أجل التصدي لتلك الظاهرة، لأن القضية تحتاج لمزيد من التعاون والتكاتف لمنع تفاقمها، وتسرب تداعياتها بما يضر بالكثير من المجتمعات.

> **أصوات كثيرة في الغرب تطالب بوقف الحملات المغرضة ضد المسلمين، والغالبية تدرك أن إعادة نشر الفتاوى القديمة، تهدف لزيادة التوتر بين المسلمين وغيرهم في الغرب، مما يضرب قيم المواطنة ويؤثر على التعايش السلمي هناك**

ورصد المؤشر العالمي للفتوى الصادر عن دار الإفتاء المصرية، الأربعاء، تقريرا مثيرا حول وجود علاقة بين ظاهرة الإسلاموفوبيا والفتاوى المعاد نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الغرب بغرض زيادة حدة العداء في المجتمعات الغربية ضد الأقليات المسلمة الموجودة في كثير من دولها.

وقال تقرير المؤشر العالمي للفتوى، الذي بنى دراسته على تحليل أكثر من 10 آلاف فتوى منشورة خلال العام الحالي، إن 60 بالمئة منها جاءت متحدثة عن دعوة الإسلام للقتل والعنف والتخريب، وهو ما كان مبررا لنشر رسائل الكراهية والعداوة المضادة مع المسلمين وتكريس فاضح لظاهرة الإسلاموفوبيا.

ويرى متابعون أن إعادة ضخ تلك الفتاوى المتطرفة من قبل متشددين وشعبويين، تهدف إلى زيادة حدة العداء بين الأقليات المسلمة في الغرب ومجتمعاتهم، ويصب في النهاية لصالح اليمين لتخويف المجتمع الغربي من الإسلام ومعتنقيه، والزعم بأن جميع المسلمين، من دون تفرقة، خطر على الحضارة الأوروبية.

وتجسد ذلك في العديد من المواد التي تبث عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

وجاءت أبرز الآراء الفقهية المتشددة التي تمت إعادة نشرها رغم مرور سنوات على إصدارها، فتوى أسامة بن لادن الصادرة في عام 1994 والتي تقول بوجوب محاربة اليهود حول العالم، وفتوى يوسف القرضاوي التي ظهرت في عام 2004 وتفيد بوجوب اختطاف وقتل الأميركيين في العراق.

والمؤشر العالمي للفتوى، وهو مرصد أنشئ خلال أعمال المؤتمر العالمي للإفتاء المنعقد بالعاصمة المصرية القاهرة في أكتوبر الماضي، يهدف إلى ربط هيئات الإفتاء حول العالم بكيان مشترك، والتصدي لإعادة نشر الفتاوى القديمة التي تتضمن أفكارا خاطئة عن الإسلام باعتبارها لا تقل خطورة عن التحريض على العمل الإرهابي والترويج لأفكار المتشددين واستهداف المدنيين.

ويرى عبدالحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر، في تصريحات لـ"العرب"، أن إعادة نشر الفتاوى المتشددة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في أوروبا وغيرها، يوسع الفجوة بين الشرق والغرب ويزيد من الكراهية بين الشعوب، وهي مسألة شديدة الحساسية وتحتاج إلى مواجهة مباشرة تماما مثل مواجهة الإرهابيين أنفسهم، لأنها تخلق موجات جديدة من الراديكالية.

وتوقع الأطرش أن تشهد الفترة المقبلة تطورا في أساليب تخويف الغرب من الإسلام. وقال، لـ"العرب"، "تصرفات داعش والجماعات المتطرفة حققت لأعداء الإسلام الكثير من الأهداف، وكأن هذه الجماعات المحسوبة على الإسلام، وجدت وتوفرت لها الأسباب لتشويهه وتقديم نموذج للتطرف والزعم بأن هذا هو الإسلام، رغم أن تصرفات تلك الجماعات تتناقض مع جوهر وتعاليم الشريعة الإسلامية".

ويبدو جليا مدى التقارب بين محتوى التقرير الذي أصدره المرصد (المؤشر العالمي للفتوى) واستراتيجيات وأهداف العديد من الدول الغربية لمواجهة التطرف والإسلاموفوبيا.

ومن شأن هذا التقارب خلق حالة من التفاهم لمواجهة ذلك التصعيد في خطاب الكراهية بين الطرفين، سواء المتشددين الذين يطالبون بمحاربة الحضارة الغربية، أو أهل التطرف في الغرب والشعبويين الذين يعيدون تدوير تلك الآراء من أجل زيادة الغضب المجتمعي ضد المسلمين.

ولفت أحمد النور مفتي تشاد، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن أصواتا كثيرة في الغرب تطالب بوقف مثل هذه الحملات المغرضة، والغالبية تدرك أن إعادة نشر هذه الفتاوى القديمة، تهدف لصناعة المزيد من التوتر بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الغربية.

ويؤكد النور أن هذا الأمر يضرب بقيم المواطنة في البلدان الغربية، ويؤثر على مبادئ التعايش السلمي بين المواطنين.

وقال مفتي تشاد، في أثناء زيارته للقاهرة، إن استدعاء هذه الفتاوى في الوقت الحالي، يعد خطرا على المجتمعات الغربية، ويؤدي إلى نشر التعصب والكراهية، وهذه المحاولات تبين ضرورة وحتمية التواصل مع الغرب، لتوضيح مفهوم الجهاد الحقيقي في الإسلام، وبيان منهج الإسلام في التعامل مع الآخر المخالف في الدين، وبيان أن الفتاوى المتشددة التي ظهرت في بيئات وأزمنة مختلفة لا تعبر عن سماحة وجوهر الدين الإسلامي.

وسبق للأوقاف المصرية أن طبعت كتابا تحت عنوان "مفاهيم خاطئة" في إطار خطط تصحيح الخطاب الديني، وتولت الحكومة طباعة الكتاب وتوزيعه على طلاب المدارس والجامعات مجانا، وتمت ترجمته إلى عدة لغات أجنبية.

وتضمن الكتاب عددا من المفاهيم التي تستغلها الجماعات المتطرفة لتجنيد الشباب عبر تفسيرات خاطئة، ومنها الجهاد ودار الكفر ودار الإسلام والخلافة الإسلامية، وخطورة التكفير.

ويعتبر البعض من المراقبين أن تلك التحركات محلية ومحدودة لا ترقى لتحقيق تفاهم حقيقي وتواصل لمواجهة الأزمة ووضع آلية على مستوى رفيع من القيادات وتقديم تفنيد فعال لتلك الجرائم العدائية.

ويوضح بركات عبدالعزيز، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أن رصد مثل هذه الفتاوى ليس الهدف المطلوب، لكنه من الضروري التعامل بنفس الوسائل والرد عبر مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات المؤسسات الدينية الرسمية، وأن يكون الرد مترجما باللغات الأجنبية.

وتابع، في تصريحات لـ"العرب"، أن الوقوف دائما في موضع رد الفعل، يبين عدم القدرة على التواصل مع الغرب، وينبغي أن يتم تطوير تلك المراصد وتكون هناك خطة عمل وتنسيق بين المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي، لأن نشر فتوى واحدة في الغرب، ينعكس سلبا على حياة آلاف المسلمين هناك.

وتزيد هذه المحاولات من موجات التعصب والكراهية، لأن الأقليات الإسلامية في الخارج تتحمل ضريبة الفتاوى والآراء المتطرفة، لكونها تصدر داخل البلاد الإسلامية وتنتقل في دقائق لتكون حديث وسائل التواصل الاجتماعي في الغرب.

كيف يكون الإسلام رسالة عالمية؟

غوكهان باجيك
كاتب وباحث تركي

❑ إن الاعتقاد السائد عن الإسلام هو أن هذا الدين إرث عالمي. لكن ما الذي يعنيه وصف عالمي؟ وما الذي يستند إليه تعريف الإسلام بأنه عقيدة عالمية الطابع؟

بتحليل أدبي سريع سنجد أن العالمية في حالة الإسلام تستند إلى وجود الدين في الكثير من المناطق الجغرافية ولدُن عدد كبير من الثقافات المختلفة.

وهناك أيضا منظور آخر وهو أن الإسلام رسالة عالمية – بما أنّ ما أتى به من مفاهيم – صالح للإنسانية جمعاء.

بين المنهجين قاسم مشترك. فلو أن عقيدة عالمية لمجرد أنها حاضرة في الكثير من الأماكن وبين الكثير من المجموعات، فإن أي فكرة يمكن وصفها بأنها عالمية.

بل إن منهج تفكير كهذا سيكاد يجعل من جميع الأفكار رسائل عالمية.

لقد ظل الإسلام منهج تفكير عالمي تقليدي قبل القرن الثالث عشر. وفي تلك الفترة ارتبط كثير من الدارسين الإسلاميين بالفلسفة اليونانية وأثمر هذا الارتباط أوراقا بحثية مهمة غيّرت تاريخ الفكر الإنساني.

لم يقتصر الأمر على فلاسفة مسلمين مثل الفارابي وابن سينا، بل امتد ليشمل مفكرين مثل أبوحامد الغزالي، الذي يحظى بتقدير كبير بين عموم المسلمين.

هؤلاء جميعا اشتركوا في مناقشات فكرية مع الفلسفة الإغريقية.

بالطريقة نفسها وبعد القرن الثالث عشر، كان الإسلام طرفا في مبارزة فكرية أخرى كبرى مع الثقافة الساسانية.

ورغم أن ثمرة هذه المرحلة كانت نتائج سلبية في علاقة الدولة بالمجتمع بين المسلمين، فإنها كانت مؤشرا آخر على أن الإسلام بالفعل نظام عالمي.

ما نراه اليوم باعتباره العصور الذهبية للمجتمعات الإسلامية كانت أزمنة دخل فيها الإسلام في حالة حوار مع تقاليد أخرى.

على سبيل المثال، كان هناك البيروني – الذي اعتبر رمزا للحقبة الذهبية للمجتمعات الإسلامية في العلوم – وكان هو نفسه طرفا في المشاركة الفكرية للإسلام مع تقاليد أخرى، بينها على سبيل المثال الثقافة الهندية.

بل إنه ألّف كتابا عن الثقافة الهندية والمجتمع هناك بعد أن قضى بعض الوقت في الهند في أوائل القرن العاشر.

لم يكن الإسلام مجرد حضارة عاش فيها المسلمون داخل حضارات منغلقة دون تداخل مع ثقافات أخرى.

بل على النقيض تماما، فالمسلمون في الأزمنة المعاصرة يملكون رصيدا فكريا سيئا في التعامل مع الثقافات الأخرى.

الإسلام اخترق الحدود الجغرافية

فالإسلام اليوم نظام شديد الانغلاق على نفسه وعلى أفكاره، لأسباب بينها المجموعات المعاصرة من المسلمين التي تعارض الانخراط الفكري مع الثقافات الكبرى الأخرى.

وفي الواقع، فإن التيارات المعاصرة سعيدة بالاستفادة من حالة الانغلاق التي يعيشها الإسلام إذ إنها مكّنت الإسلاميين من تعزيز وضعهم في الدوائر الانتخابية.

لن يكون التداخل الفكري مع ثقافات أو أنظمة أخرى بغرض إعداد أوراق بحثية ممكنا إلا لو باتت المجتمعات مستعدة للتعلم من غيرها.

لكن الحركات الإسلامية المعاصرة تعرّف الإسلام في الأغلب على أنه نظام منغلق الأفكار لا يحتاج للتعلم من الآخرين. وبالتالي، تعاني عالمية الإسلام حالة ضعف حادة.

على الإسلاميين أن يدركوا أن امتلاك بعض الشبكات في العديد من البلدان ليس كافيا لزعم أنهم يحققون العالمية.

فأصل الموضوع هو امتلاك المسلمين للقدرة على بدء مشاركة فكرية مع تقاليد أخرى، أو إن كانت لديهم هذه النية من الأساس.

ولعل مصطلح "المجتمع الجاهلي" الذي أتى به سيد قطب في أواخر أعماله يصبح مفيدا لفهم مدى عدم اكتراث اللاعبين الإسلاميين المعاصرين بالمشاركة الفكرية مع تقاليد أخرى.

فالمفهوم الذي نحته سيد قطب، رغم ما به من ثغرات على الكثير من المستويات، لعب دورا بالغ الأهمية بين المسلمين في العصور الحالية. وبالتالي، فالحالة التي تعيشها الكثير من المجتمعات في العالم، بما في ذلك مختلف المجتمعات الإسلامية، هي الجهل.

> **الإسلام في الوقت الراهن نظام شديد الانغلاق على نفسه وعلى أفكاره، لأسباب عديدة من بينها المجموعات المعاصرة من المسلمين التي تعارض الانخراط الفكري مع مختلف الثقافات الكبرى الأخرى**

والحالة التي يشترك فيها الكثير من المجتمعات، وبينها مجتمعات مسلمة، هي الجهل. فبالاتساق مع مفاهيم قطب، طوّرت شخصيات إسلامية معاصرة تفسيرا شديد الانغلاق للإسلام لا يكترثون فيه بالتعلم من الآخرين؛ وبدلا من ذلك، باتت الأولوية بالنسبة لهم هي تعليم هذا الشعب "الجاهل".

يخطئ كثير من المسلمين في الاعتقاد بأن العالمية هي حالة لا تفنى. هذا خطأ. فالأفكار والتقاليد ربما تفقد صفاتها العالمية بمرور الوقت.

والإسلام اليوم يعاني لامتلاك خصائص عالمية وللدخول في حوار فكري مع غيره من الثقافات.

ثقافة

تصدرت رواية «الدم والعظام» للكاتبة الأميركية نورا روبرتس، قائمة «نيويورك تايمز» للكتب الأدبية الأكثر مبيعا للأسبوع الثاني على التوالي.

تنظم دار نهضة مصر للنشر، حفلا لتوقيع ومناقشة رواية «أولاد الناس.. ثلاثية المماليك» للكاتبة ريم بسيوني، وذلك يوم الأحد المقبل.

الشاعر اللبناني وديع سعادة يفوز بجائزة الأركانة للشعر

● الشاعر ينتمي إلى جيل عباس بيضون وبسام حجار وعبده وازن وجاد الحاج ● تأثر بأنسي الحاج ويانيس ريتسوس والشعر اليومي

توج الشاعر اللبناني وديع سعادة بجائزة الأركانة العالمية للشعر، التي يمنحها بيت الشعر في المغرب. وعادت الجائزة في دورتها الثالثة عشرة إلى الشاعر العربي المقيم في أستراليا، على أن يتم منح الجائزة للشاعر في المغرب، والاحتفاء به في أمسيتين منفصلتين.

شاعر ينتمي إلى العديد من الأمكنة وإلى اللا مكان

مخلص الصغير

❑ حقق بيت الشعر في المغرب وصية الشاعر اللبناني وديع سعادة، حين توجه بجائزة الأركانة العالمية للشعر، برسم سنة 2019، لينضاف إلى قائمة الشعراء الذين توجوا بالأركانة، من الصيني بي بيضاو، إلى شاعر الطوارق محمدين خواد في الدورة السابقة.

وكان وديع سعادة قد كتب، قبل أشهر، مجموعة من الوصايا، على أساس أن تنفذ بعد رحيله، ومن ضمنها إقامة عرس بدل مأتم، وهي الوصية التي نفذها بيت الشعر في المغرب، وهو يقيم عرسا شعريا احتفاء بالشاعر، من خلال منحه جائزة الأركانة، خلال حفل شعري كبير في الرباط، يوم 6 فبراير المقبل، وآخر في الدار البيضاء حيث تقام أمسية شعرية تكريمية خاصة بالشاعر يوم 9 فبراير، ضمن البرنامج الثقافي والشعري للمعرض الدولي للنشر والكتاب في دورته المقبلة.

مخطوطات معاصرة

وديع سعادة هو من جيل شعراء قصيدة النثر في لبنان، الذي برز فيه عدد من الشعراء منهم عباس بيضون، بسام حجار، إلياس حنا إلياس، جاد الحاج، ويعتبر من المتأثرين بالتجارب الرائدة للشعراء اللبنانيين أنسي الحاج، شوقي أبي شقرا، وبول شاول وعالمياً بالشاعر اليوناني يانيس ريتسوس، الذي نبه جيل وديع سعادة الشعري إلى ما يسمى باللغة اليومية في الشعر.

وهو صاحب المخطوطات الشعرية المثيرة، منذ ديوانه الأول "ليس للمساء إخوة"، الذي حرره الشاعر بخط يده، ووزعه بين أصدقائه في مطلع السبعينات، قبل أن يصدر الديوان مطبوعا مطلع الثمانينات. وهو العمل الشعري الذي يحكي لغة شعرية نثرية يومية، قادمة من عوالم القرية التي ولد فيها الشاعر في شمال لبنان، وهي قرية شبطين، قبل أن يستقر في بيروت، ومنها إلى لندن فباريس، وصولا إلى أستراليا.

> ◄ اللجنة اعتبرت منجز وديع سعادة الشعري متفردا، أسهم، بجماليته في إحداث انعطافة في مسار قصيدة النثر العربية

وواصل الشاعر كتابة مخطوطاته الشعرية، وكأن القصيدة عنده شهادة يوقعها في دفتر الحياة، وفي صخبها، باعتباره عابرا في هذا العالم، وهو شاعر لأنه عابر، بهذا المعنى. كما يحيل على ذلك ديوانه الشعري الأخير الذي نشر سعادة مخطوطته في موقعه الإلكتروني بعنوان "قل للعابر أن يعود، نسي هنا ظله". وفي انتظار ظهور مخطوطاته الشعرية الأخرى التي يعرف المقربون من وديع سعادة قيمتها الشعرية وأهميتها في مد القصيدة العربية الجديدة بنفس شعري وأفق جمالي مغايرين.

جاء في قرار لجنة تحكيم جائزة الأركانة أن منح الجائزة لهذا الشاعر استحقاق لشاعر قدم، طيلة نصف قرن، "منجزا شعريا متفردا، أسهم، بجماليته العالية، في إحداث انعطافة في مسار قصيدة النّثر العربية وفتحها على أفق كوني يحتفي بالشخصي والإنساني والحياتي". اللجنة التي ضمت في عضويتها كلا من الناقد خالد بلقاسم، والشعراء رشيد المومني ونجيب خداري ومراد القادري ورشيد خالص وحسن نجمي، الأمين العام للجائزة، وبرئاسة الأكاديمي عبدالرحمن طنكول، ترى أنه، وفي "مزيج مكثف، مدهش، من البلاغة الرومنطيقية المتأخرة، ومن الفانتازيا، ومن الشذرية، ومن السردي والسير ذاتي، يُقطّر وديع سعادة نصوصه بلغة شديدة الصفاء، محاولا إعادة تركيب الحياة، ممجدا الغياب والعابرين، في قلق وجودي عميق، يضيء العدم ويعانقه، ويُؤنسِن الطبيعة والأشياء".

واستحضرت اللّجنة تجربة سعادة منذ ديوانه الأول، حيث "دأب الشاعر على بناء عوالمه، وشروخ ذاته، داخل الهشاشة، والحَلم، والوهم، والنبرة الخافتة، والحكمة، والجنون، وضجيج الصمت، وحطب الذكرى، ملاحقا الأثرَ الذي يذوب". ورأت اللجنة أن وديع سعادة، بانتمائه إلى العديد من الأمكنة، وإلى اللامكان، أيضا، فإنه "يكتب أسطورة المنافي ويمحوها، ليكتب أسرار الماء والغابة، ليتذكر الشجر والحجر والريح والذئب الذي يطارد الخروف في قلب الشاعر".

شاعر الهامش

انتصر وديع سعادة لحداثة الشعر حين انفلتت قصيدته، باكرا، "من إسار عمود الشعر، لتلامس رحابة الشعر في نثْر الحياة وتحررها وتمردها"، يضيف بلاغ اللجنة، ومشددا على ارتباط تجربة وديع سعادة في الكتابة بتجربته في الحياة، حيث "كانت سِيرته هي شعره، ولا شيء خارجها، حيث يرتطم الشعر، دوما، بالشاعر".

احتفى الشاعر وديع سعادة بالهامش، وكتب قصيدة نثرية قوية، أشبه ما تكون بحاشية على هذه الحياة. لكنه استطاع أن يجعل من هذا الهامش مركزا للعالم، وأن يرى في الشعر مركز النظر إلى العالم والموقع الأثير لرصده. كما احتفى الشاعر بالذات، وهو يعيد كتابتها، شعريا، في نوع من التخييل الذاتي، كما في العديد من أعماله الشعرية، وقصائده السير ذاتية، ومنها قصيدته الشهيرة "تركيب آخر لحياة وديع سعادة"، التي حملت عنوان ديوان له صدر سنة 2006.

وقبل ذلك وبعده، صدرت للشاعر مجموعة من الدواوين، منها "ليس للمساء إخوة"، و"المياه المياه" و"بسبب غيمة على الأرجح" و"غبار" و"رتق الهواء"، و"من أخذ النظرة التي تركتُها أمام الباب؟" و"قل للعابر أن يعود، نسي هنا ظلّه"، كما صدرت أعماله الشعرية عن دار النهضة سنة 2008.

وقبل تتويجه بالأركانة، حاز وديع سعادة سنة 2011 على جائزة ماكس جاكوب عن الأنطولوجيا التي أعدّها له وترجم نصوصها أنطوان جوكي، وصدرت عن دار "أكت سيد" في باريس، بعنوان "نص الغياب وقصائد أخرى". كما ترجمت أشعاره إلى عدد من اللغات الحية.

ووديع سعادة هو الشاعر الثالث عشر الذي يفوز بجائزة الأركانة.

مهرجان «انعكاس» الفني الأول التقاء الأدب بالفنون في الشارقة

❑ **الشارقة** – انطلق الخميس مهرجان "انعكاس" الفني الأول من نوعه في الشارقة، في القصباء الوجهة السياحية والثقافية والعائلية الترفيهية الأبرز في الإمارة، بمشاركة 18 مؤسسة فنية وثقافية، تعرض أعمالها الفنية الإبداعية حتى 31 ديسمبر.

ويحظى زوار المهرجان بفرصة المشاركة في مجموعة من ورش العمل، وحلقات النقاش التي تتناول مختلف مجالات الفن والثقافة والموسيقى المعاصرة، التي يقدمها المهرجان طيلة 12 يوما، كما يتضمن البرنامج دورات تدريبية مصممة خصيصا لتنمية المهارات الاحترافية بدءا بفنون الرسم والنحت الاحترافي، وصولا إلى تقنيات الموسيقى الحديثة، إضافة إلى تنظيم جلسات مع رواد الموسيقى والفن ومع ممثلين من مؤسسات ثقافية مختلفة، بما يسهم في إكساب الحضور المزيد من الخبرات والمعلومات حول مختلف أنواع الفنون.

وأكدت خلود سالم الجنيبي مدير عام القصباء، أن المهرجان يحتضن مشاركات رائدة ومتنوعة، حرصا منه على تعزيز المشهد الثقافي والحضاري الذي تعيشه الإمارات، وتقديم فنون وثقافات متنوعة قادرة على مخاطبة الشعوب بمختلف لغاتها، لتعزز القصباء بذلك مكانتها على خارطة السياحة العالمية كمنصة ثقافية وفنية ووجهة ترفيهية مميزة لدى روّاد المهرجان والمشاركين فيه.

وتتضمن لائحة المؤسسات المشاركة في المهرجان مؤسسة "Dubai Poetics"، التي تقدم ورشة أدبية على مدار يومين متتاليين في 21 ديسمبر للمتحدثين بالعربية و22 ديسمبر للمتحدثين بالإنكليزية، وتقدم الورشة ملدا صمادي، ويمكن للمشاركين في الجلسة إحضار نصوصهم الشعرية الخاصة بهم أو مقتطفات من رواية أو خواطر ومناقشتها بشكل جماعي مع الحضور.

كما تتزامن فعاليات مهرجان "انعكاس" مع افتتاح "مركز مرايا للفنون" معرضا فنيا للفنانة دانة عورتاني، بعنوان "ذلك الصمتُ الحاضر بيننا: الشعر والضوء في أعمال دانة عورتاني"، وتتمثل مشاركة مركز مرايا للفنون بسلسلة ورش عمل تشمل مختلف أنواع الفنون المعاصرة بمشاركة وتقديم الفنانات ترسيلة شوبرت، وعزة القبيسي ودانة عورتاني.

كما تشارك مؤسسة "كتب" التابعة لمركز مرايا للفنون، بسلسلة من ورش العمل الإبداعية، حيث تقدم ورشة عمل حول صناعة الزهور بطريقة احترافية تجذب الجمهور وتحفز قدراتهم الفنية، وورش حول صناعة حقائب اليد الأفريقية وفن رسم الأزياء بتقديم محمد عكاشة.

من ناحية أخرى، ستقوم "Nikon" بتنظيم ورش عمل مجانية في فن التصوير وذلك ضمن مشروعها "Nikon School"، أما "Pelikan" وهي الراعي للمهرجان، فستقوم بتوزيع القرطاسية على جميع ورش العمل الفنية المشاركة.

وتشارك "القنصلية العامة الأميركية" من خلال عرض مجموعة مختارة من أفلام تسعينات القرن الماضي، لعدد من شركات الإنتاج السينمائي والإعلامي الأميركية، أبرزها مارفيل، وديزني، ودي سي، وتعرض القنصلية في مسرح القصباء فيلما بعنوان "تي ريكس" تلتقي من خلاله بطلة الأثقال الإماراتية آمنة الحداد، بجمهور القصباء يوم 23 ديسمبر الجاري.

وتقدم "الجمعية الدولية للتلوين المائي" ورشة الرسم الحي في ممرات القصباء، وتدعو الجمهور إلى الاستمتاع بهذه الورش والتعرف على تقنيات الرسم المباشر، كما تقدم "مجموعة دبي للفلك" فرصة للجمهور للاستمتاع بمشاهدة النجوم خارج المجموعة الشمسية من خلال التلسكوبات.

ومن المشاركين في المهرجان كذلك نجد مؤسسة "ثقافة بلا حدود"، التي تنظم مجموعة من الجلسات القرائية والورش التفاعلية التي تتناول مجموعة من الفنون والحرف الإبداعية، التي تتناسب مع مختلف الفئات العمرية، كما تقدم مؤسسة "ستيما"، ورشات حول فنون عمل الروبوتات والإلكترونيات بطريقة سهلة ومبسطة، إلى جانب ورش رسم ثلاثية الأبعاد.

ويستعرض مركز فرات قدوري مجموعة من المعزوفات الفردية التي يقدمها مشاركون من المركز، حيث يعزفون مقطوعات على آلة البيانو والغيتار والكمان، كما يعرض مركز الفن للجميع مسرحية تقدمها فرقة "فلج"، وفقرة غنائية وعزفا على آلة العود مع إبراهيم الحمادي.

12 يوما من الفنون للجميع

جائزة السلطان قابوس تفتح دورتها القادمة للمبدعين العرب

❑ **مسقط** – توج الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية العمانية بمسقط أخيرا الفائزين بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها السابعة المخصصة للعمانيين فقط، بمنحهم وسام الاستحقاق للثقافة والعلوم والفنون والآداب في حفل أقيم بنادي الواحات بالعذيبة.

وقد فاز بالجائزة في مجال دراسات التراث الثقافي غير المادي عن فرع الثقافة عمل "السنة النجمية العمانية" للباحث حمد بن عبدالله بن سعيد السكيتي، بينما آلت جائزة الأفلام القصيرة عن فرع الفنون إلى عيسى بن سالم بن حمد الصبحي مخرج فيلم "الأسود لا يليق بك"، وأقرت اللجنة حجب جائزة مجال الشعر الشعبي عن فرع الآداب لعدم وجود عمل يستوفي كافة الشروط والضوابط المقررة في هذا المجال.

كما أعلن وزير الأوقاف والشؤون الدينية عن مجالات الدورة الثامنة للجائزة لعام 2019 والتي ستكون للعرب عموما وقال إن مجالات الدورة المقبلة ستكون في مجالات دراسات علم الاجتماع، عن فرع الثقافة، والطرب العربي، عن فرع الفنون، وأدب الرحلات، عن فرع الآداب.

وتسعى جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب إلى العناية بالإنجازات الفكرية والإسهامات الثقافية، إيمانا بأهمية الوعي المعرفي الذي فُطرت عليه الجبلة العُمانية منذ القدم، وسعيا إلى تعزيزه وتنميته بما يربط الماضي بالحاضر وما يسهم في إيجاد بيئة حضارية خصبة تواكب العصر وتحافظ على الثوابت في منظومة رهانها القيمة الفكرية والأدبية.

وقال السالمي إثر حفل التتويج "نحتفل اليوم بتكريم الفائزين في هذه الجائزة في دورتها السابعة، والتي يتطلع إليها وينتظرها كل مثقف على هذه الأرض الطيبة، لنجد أنفسنا فخورين بالمبادرات والأعمال الثقافية والأدبية التي تشارك سنويا في هذا المحفل الثقافي".

من جانبه قال حبيب بن محمد الريامي، الأمين العام لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، في كلمة ألقاها في بداية الحفل، "إن الفائز في الدورة السابعة التي خصصت للعمانيين فقط، في مجال التراث غير المادي حمد بن عبدالله السكيتي من ولاية عبري بمحافظة الظاهرة في عمله المقدم الذي يدور حول جوانب مهمة من التاريخ العربي والإسلامي، يتصل بعلم الفلك والسنة النجمية وحساباتها المتعارف عليها في عمان، أما مستوى الأعمال المقدمة في مجال الأفلام القصيرة عن فرع الفنون فقد فاق التوقع كما ونوعا، فوقعت لجنة التحكيم في حيرة من اختيار العمل الفائز إلى أن وقع الاختيار في النهاية على فيلم 'الأسود لا يليق بك' لعيسى بن سالم الصبحي".

> هذه السنة تم منح جائزة الدراسات الثقافية وجائزة الأفلام القصيرة فيما حجبت جائزة الشعر

وأشار الريامي إلى أن مثل هذه الجوائز وهذه الجائزة على وجه التحديد تعتبر واحدا من الدوافع لشحذ الهمم وتحفيز الفكر والأخذ بسياق الأمور إلى مراتب أعلى.

وقال الأمين العام لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم إن هذه المناسبة تأتي كل عام لتكون واسطة عقد وخاتمة في منتصف أو أواخر شهر ديسمبر، لتكون مسك الختام لكل أنشطة المركز.

وقد حضر الحفل عدد من المختصّين في الجانبين الثقافي والإعلامي من داخل السلطنة وخارجها، وجمع من الإعلاميين والمثقفين والكتّاب والأدباء والفنانين وعدد من ممثلي الجوائز الثقافية العربية.

كما قدمت فرقة مركز عُمان للفنون التقليدية خلال الحفل عدة فقرات شملت مقطوعات من الفنون التقليدية العمانية وعرضا للأغاني العمانية القديمة المعروفة. كما تم عرض فيلم مرئي عن الجائزة تناول مراحل اختيار الأعمال الفائزة في الدورة السابعة.

ثقافة

أكدت الفنانة دانة عورتاني، أن مشاركتها في الدورة الـ21 لمهرجان الشارقة الإسلامي للفنون، تتناول عن الشعر عبر تاريخ العالم العربي.

صدر حديثا عن سلسلة «الإبداع العربي»، التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، ديوان «طرق بسيطة لفهم العالم» للشاعر المغربي علي أزحاف.

المبدع يقف على يسار أي نظام وهو ابن الحرية

● عزالدين نجيب: بدأت رحلتي ككاتب قبل أن أصبح فنانا تشكيليا

نلتقي أحيانا بتجارب كتاب وشعراء يمارسون أكثر من فن إبداعي واحد، فنجد منهم الموسيقي أو التشكيلي أو المسرحي أو السينمائي، وغير ذلك من صنوف الإبداع، التي وإن يرى بعضهم في تمازجها إثراء لبعضها البعض، فإن آخرين يرون تجاور فنين في ذات المبدع ينتهي بغلبة أحدهما على الآخر. في هذا الإطار كان هذا الحوار مع الكاتب والفنان التشكيلي المصري عزالدين نجيب حول مسيرة نضاله بين اللوحة والكتب.

ضياء حامد

❑ **القاهرة** – يجمع الكاتب والرسام المصري عزالدين نجيب بين الفن التشكيلي والكتابة الأدبية، فقد أقام 26 معرضا فرديا، بخلاف المعارض الجماعية وشارك في تأسيس بعض قصور الثقافة بالمحافظات، وعمل بها مشرفا فنيا وحصد العديد من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية. كذلك أصدر العديد من المؤلفات الأدبية خاصة في ميدان القصة القصيرة، كما يخصص جزءا من نشاطه الثقافي للعناية بالتراث، حيث يرأس جمعية أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة منذ عام 1997.

يتحدث نجيب عن المؤثرات التي أثرت عليه فكريا وفنيا قائلا "بدأت مشواري الفني عام 1964 بإقامة أول معرض لي بالإسكندرية واستلهمت فيه تجربة بناء السد العالي ضمن كوكبة من الفنانين آنذاك، حيث قمنا بزيارة موقع العمل وتفاعلنا مع المشروع القومي للنهضة الوطنية، وعايشنا أهل النوبة قبل تهجيرهم وغرق قراهم في أعماق بحيرة السد، وكان ذلك امتدادا لاستلهام واقع المجتمع والقرية – حيث نشأت– وحياة الكادحين من فلاحين وعمال".

النضال الفني

يقول عزالدين نجيب "لقد تأثرت في بداية تكويني كفنان وكاتب بالفكر الثوري المنحاز للشعب ونضاله وموروثه الحضاري، وأعتقد أن ذلك كان هو المناخ المحرك لجيلي من المبدعين في شتى المجالات ليس من منظور نظام الحكم الناصري حينها، لأنني كنت دائما في جانب المعارضة السياسية للنظام، فقد آمنت بتحقيق العدالة الاجتماعية، من منظور المثقف الثوري الذي يؤمن بالحرية ويقف في جانب المقاومة للاستبداد والرجعية والتبعية الثقافية، ويسعى لتأصيل الهوية القومية الممتدة بجذورها في تاريخنا الحضاري".

وعن تجربته في المعتقل وتأثيرها على أعماله الإبداعية يقول "اعتقلت ثلاث مرات أعوام (1972 –1975 –1997)، وكانت هذه الفترات محكا لاختبار إيماني بمبادئي وقدرتي على الصمود، علما بأنني حتى وإن كنت منشغلا دائما بالحراك والتغيير السياسي، إلا أنني لم أشتغل قط بالسياسة كعمل حزبي أو تنظيمي، لقناعتي بأن الفنان يتجاوز قيود السياسة وتقلباتها، فحياته تقوم على الحرية والحلم بالأفضل، ويقف على يسار أي نظام حتى ولو كان هو الأقرب إلى مبادئه، لذلك كنت أخرج من السجن في كل مرة وأنا أكثر صمودا وثقه في دور المثقف والمبدع، ولم تستطع فترات الاعتقال – لي وللكثيرين من زملائي المبدعين– أن تحول بيني وبين مواصلة الإبداع والحلم حتى بداخل الزنازين".

ويتابع الكاتب والرسام "نشرت رسومي ومذكراتي بعد الإفراج عني في كتابين هما 'مواسم السجن والأزهار' 1998، و'رسوم الزنزانة' 2014، وقد لا يكون هناك في مصر فنان غيري واجه تجربة السجن السياسي منذ الستينات، وبالتالي لم يسبقني فنان إلى نشر رسومه ومذكراته عنها، قبل وبعد ثورة يونيو 2013، لكنني لم أجعل من هذه التجارب مبررا للأخذ بالأساليب الواقعية المباشرة، بل كنت دائم البحث عن رؤية تعبيرية ومجازية منفتحة على اتجاهات الفن العالمي دون التخلي عن الخصوصية المحلية".

أما بخصوص حصوله على جائزة الدولة التقديرية عام 2014 ولماذا تأخرت الجائزة رغم مشواره الفني الطويل، يعلق نجيب "لا أظن أن الجائزة تأخرت عني بالنظر إلى تصنيفي كمعارض سياسي طوال السنين السابقة على نيلها، وربما لو لم تقم ثورة 30 يونيو 2013 ما كنت حصلت عليها، فالحراك الثوري بعدها سمح بصعود كثيرين ممن قاوموا الاستبداد والقهر طوال الأجيال السابقة، فضلا عن أنني لم أسع يوما للفوز بالجوائز أو التقدم للحصول عليها، دون أن يخامرني إحساس بالظلم، لأنني أنا الذي اخترت موقفي المعارض أو المستقل وعلي أن أدفع ثمن اختياري. من هنا جاء اعتزازي بالجائزة، خاصة أنها منحت لي من خلال تصويت سري ثلاث مرات متتالية في نفس الجلسة بالمجلس الأعلى للثقافة وجاءت النتيجة بإجماع أصوات لجنة تضم أكثر من أربعين عضوا من كبار رجال الفكر والنقد والإبداع".

وعن تعرض لوحته "آدم وحواء" للاعتداء في أتيليه القاهرة، قال "ما حدث لهذه اللوحة ظل لغزا لم أجد حلا له حتى اليوم بعد سنوات من حدوثه، وهناك شكوك بالطبع في وجود دوافع انتقامية أو عقائدية من جهة أو تيار ما، لكنني لم أملك دليلا حتى أوجه الاتهام لأحد، وربما كنت قد أقنعت نفسي بأن ما حدث جزء من تصفية حسابات سابقة، وقد اعتدت على ما هو أقسى منها بكثير، خاصة ما حدث لمرسمي بقصر المسافر خانة عام 1976 حيث تم تدمير ثلاثين لوحة من أعمالي غير تحطيم كل أثاث المرسم بتدبير مباشر من جهات رسمية، لكن ما آلمني أكثر من أي شيء آخر في موضوع لوحة آدم وحواء هو الموقف السلبي الذي اتخذه أعضاء مجلس إدارة أتيليه القاهرة، الذي أنتمي إليه وأعتبره بيتي الثقافي منذ سنوات بعيدة، حيث أخلوا مسؤوليتهم مما حدث بل ذهبوا إلى الادعاء بأنني قمت بتمزيق اللوحة كنوع من الدعاية والسعي إلى الشهرة، وهو ما جعلني أقوم بتنكيس لوحاتي من فوق جدران القاعة ووضعها على الأرض قبل انتهاء فترة المعرض بنحو أسبوع".

أبطال قصصي فنانون تشكيليون أيضا

التشكيلي يكتب القصة

ردا على سؤال هل نجحت مجموعته القصصية "نقطة صغيرة قرب السماء" في الدمج بين اللوحة والقصة؟ يجيب نجيب "بدأت رحلتي الإبداعية ككاتب قصة قبل أن أقيم أول معرض للوحاتي، فلي أربع مجموعات قصصية بداية من عام 1962 وفازت أولاها 'أيام العز' بثلاث جوائز من المجلس الأعلى للفنون والآداب كما صدرت لي بعد مجموعة 'نقطة صغيرة' روايتي 'نداء الواحة' وقد كتب الأديب يحيى حقي في تقديمه لمجموعتي 'المثلث الفيروزي' أنني أمثل رافدا جديدا في كتابة القصة كونها تحمل رؤية جمالية مستمدة من الفن التشكيلي من حيث جعل الصورة السردية أقرب إلى اللوحة التشكيلية، فضلا عن أن الكثير من أبطال قصصي – وكذا رواية نداء الواحة – فنانون تشكيليون، وبهذا تميزت قصصي بدخول عوالم هؤلاء الفنانين ورؤاهم الخاصة للواقع وللعالم".

أما بخصوص اهتمامه بالبحث عن الجذور والموروث في أعماله، فيؤكد نجيب أن الموروث في منظوره هو عامل من عوامل الهوية الثقافية، وفي بلد مثل مصر يتشكل من طبقات حضارية تمتد آلاف السنين ولا يزال شعبها يعيش الكثير من ملامحها، يصعب على أي فنان الإفلات من سطوة هذا الموروث، لكن الفيصل هو نظرة الفنان إليه وكيفية تعامله معه، فهل يحمله فوق ظهره حتى ينوء به ويعجز تحت ثقله عن التقدم إلى الأمام أم يحمله في داخله كطاقة روحية وجمالية دافعة تمتزج بقيم العصر وملامحه الجديدة القادرة على خوض تجارب الواقع وتطلعات المستقبل.

ويؤكد أنه قد اختار المنظور الأخير إلى الموروث الثقافي من خلال استيعاب فنون الحضارات المختلفة من مصرية قديمة وهلينية وقبطية وإسلامية وشعبية وامتصاص رحيقها حتى من بين أطلال بعض الواحات مثل سيوه والخارجة والداخلة واستلهام حوار افتراضي من خلالها بين عصور الماضي والحاضر والمستقبل.

> ◄ **عزالدين نجيب يمثل رافدا جديدا في كتابة القصة كون قصصه تحمل رؤية جمالية مستمدة من الفن التشكيلي**

من بيروت إلى سيريلانكا رحلة فتاة لبنانية لرد الجميل

❑ **بيروت** – يمكن للسينما أن تخوض في مختلف القضايا الإنسانية، فاتحة عينا ثقافية على ما نعتبره من المسلمات، وكاشفة لزوايا مختلفة ومجهولة منه، وكأنها تعيد تركيب الواقع من جديد بوعي مختلف وأكثر عمقا.

في هذا الإطار يلقي الفيلم الوثائقي "شكرا صوما" للمخرجة اللبنانية كارول منصور، الذي عرض مساء الثلاثاء في بيروت بمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين، الضوء على قضية العاملات المنزليات الأجنبيات في العالم العربي وخصوصا في لبنان.

الفيلم، ومدته 55 دقيقة، جاء بمبادرة من منظمة العمل الدولية وبتمويل من وكالة التنمية البريطانية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، ويقدم على غير المعتاد علاقة إيجابية بين صبية لبنانية في العشرين من العمر تدعى نور وعاملة منزلية سريلانكية (57 سنة) تدعى صوما، قضت أكثر من 30 سنة في خدمة عائلة نور المؤلفة من أربعة أشخاص.

وتتطور الأحداث مع قرار نور الذهاب إلى بيت صوما في إحدى قرى سريلانكا، لتكتشف هناك حياة ويوميات هذه السيدة، التي لعبت دورا كبيرا في تربيتها وتعتبرها أما ثانية لها.

ويعمل الفيلم على إظهار علاقة الاحترام والحب المتبادل بين ربة العمل، وهي نور، والعاملة صوما، كما يحاول المقارنة بين الثقافتين اللبنانية والسريلانكية في الطبيعة والمعتقدات الدينية والحياة اليومية، بهدف إعطاء صورة حقيقية وإيجابية عن سريلانكا التي استقدم منها لبنان الكثير من عاملات المنازل منذ عقود.

ومن خلال المشاهد والحوار والمقابلات مع صوما ونور ونساء سريلانكيات في قرية صوما يحاول العمل نبذ الأوضاع غير الصحية التي تعيشها معظم العاملات، وكشف الحزن الدفين في قلوبهن لترك أطفالهن وهجر رجالهن للسفر من أجل لقمة العيش، وتحملهن لأرباب العمل وعدم إتاحة مساحة من الخصوصية لهن سواء في العمل أو التنقل.

وبحسب إحصائيات منظمة العمل الدولية، يقدر عدد النساء الأجنبيات في مجال الخدمة المنزلية بالمنطقة العربية بنحو 3.16 مليون عاملة.

وقالت كارول منصور المعروفة بإنتاج وإخراج أفلام معنية بحقوق الإنسان واللاجئين وأطفال الشوارع في تصريح لها "هذا الفيلم هو تذكير لنا بألا نسترخي فنتواطأ مع راحة تأتينا في واقعنا اليومي. تذكير بأن نستمر في مساءلة التركيبة القائمة وفي تسليط الضوء على الظلم المتأصل في حال العاملة المنزلية المهاجرة اليوم".

وأضافت "هو فيلم صُور من أجل التوعية وخلق نقاش حول العدالة وحقوق هذه العاملة ومعاملتها بأفضل الطرق وإعطائها كامل حقوقها، وذلك يبدأ من الممارسات بالتوازي مع المطالبة بتغيير القوانين".

وقالت زينة مزهر من منظمة العمل الدولية إن الفيلم "مبادرة للتواصل مع أصحاب العمل للعاملة المنزلية لتغيير الذهنية الحالية وخصوصا لدى الشباب".

وأضافت "وجدنا أن صوت الشباب غير مسموع ولا يطرح الأسئلة في مثل هذه القضايا، فقررنا الانطلاق من وجهة نظر الشباب العربي الذي تمثله نور لهذا الموضوع، وأن تكون مرآة لتطرح الأسئلة حول العمل المنزلي والعلاقة بين رب العمل والعاملة".

وتابعت قائلة "جزء من الفكرة أن تعرف الناس ما هي الانتهاكات والأخطاء في التعامل مع العاملة الأجنبية، لكن هناك تجارب إيجابية يمكن الإضاءة عليها لتكون مثالا يحتذى به".

ويجوب الفيلم الجامعات والمدارس والمؤسسات الأهلية والمهرجانات في أنحاء لبنان مع إجراء نقاشات مع الطلاب والشباب.

فيلم لبناني يثبت أن العلاقات الإنسانية أقوى من روابط العمل ويلقي الضوء على قضية العاملات المنزليات

رحيل الزمان الجميل

أزراج عمر
كاتب جزائري

❑ هناك ظاهرة مركبة سلبية بدأت تبرز إلى السطح، في المشهد الثقافي الجزائري، منذ انفجار العشرية المدعوة بالسوداء التي دمرت الكثير من القيم الجميلة في المجتمع الجزائري وتتمثل هذه الظاهرة في تغييب المعايير في الترويج للتجارب الأدبية والفنية في مختلف وسائل الإعلام الوطنية.

من الملاحظ، مثلا، أن الصحافة الأدبية الجادة والمزدهرة التي كانت تعرفها الجزائر منذ الاستقلال حتى دخولها في نفق الصراع الدموي في ثمانينات القرن الماضي، قد زالت من الوجود، ولم يعد هناك سوى كمشة من الأخبار الثقافية التي تغلب عليها الإثارة السريعة ومرض العلاقات الشخصية على مستوى الصحف اليومية والأسبوعية المقروءة، والإذاعة المسموعة والقنوات التلفزيونية، ويتناقض هذا مع حصيلة العقود الأربعة الماضية من عمر الاستقلال الجزائري حينما كانت الأقسام الثقافية في الصحف اليومية والأسبوعية تسند إلى كفاءات مقتدرة ومتخصصة غالبا في الشأن الثقافي بشكل عام وفي النقد الأدبي والفني بشكل خاص.

والجدير بالذكر هو أن تلك الكفاءات قد قامت بدور إيجابي في تنشيط الحياة الأدبية والفنية وفي إبراز المواهب في مختلف الأجناس الأدبية وتقديمها والدفاع عن إنتاجها، وفي متابعة ما يطبع من مؤلفات بالعرض والتحليل بشكل مسؤول وحرص دائم.

أما في أيامنا هذه فقد اختفت كل هذه المظاهر الصحية حتى كاد الجمود أن يصبح سيد الموقف وقد كرس ذلك وجود أشخاص على رأس أقسام الثقافة والفنون في الصحف والإذاعة والفضائيات لا علاقة لهم بالتخصص أو حتى بالإحساس بمسؤولية ترقية مختلف أشكال التعبير الثقافي الوطني، الأمر الذي كرس غياب النقد الجاد الذي يتابع بالتحليل ما يصدر من إنتاج في الحقول الثقافية والفكرية في الوطن وفي العالم.

وبالإضافة إلى هذا الركود الذي استشرى ولا يزال يستشري هناك ظاهرة مقلقة جدا وتتمثل في غلق وسائل الإعلام الجزائرية لأبوابها أمام تنوع الإنتاج الثقافي والفني والفكري العربي والأفريقي والغربي والأسيوي، بحيث يندر أن ترى فيها تقديما للكتب المهمة الصادرة حديثا في العالم.

في هذا المناخ القاتم صارت الثقافة شيئا هامشيا، وصارت الأقسام الثقافية في الصحف اليومية الجزائرية ضحلة، كما أنها لا تتجاوز صفحة واحدة أو صفحتين، وتسند مهمة الإشراف عليها إلى صحافيين مبتدئين يفتقرون إلى التكوين الثقافي والفني والفكري الذي يؤهلهم لخلق المناخ الإيجابي، واستقطاب الأقلام الجادة وطنيا وعربيا ودوليا والقيام بتحريك الساحة الثقافية والفنية والأدبية والفكرية، والإشراف على ما ينبغي أن ينشر من إنتاج راق.

إلى جانب هذه النقائص الفادحة يلاحظ عدم وجود قانون ملزم ينظم العلاقة المادية والأخلاقية بين الكتاب والمبدعين المنتجين وبين وسائل الإعلام التابعة للدولة أو للقطاع الخاص.

المعجم العربي الأضخم

❑ **الشارقة** – كشف الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، عن أن المعجم التاريخي للغة العربية الذي يشرف عليه كبار علماء اللغة العربية والهيئة الإدارية في اتحاد المجامع اللغوية العلمية بالقاهرة، في طريقه ليرى النور في المستقبل القريب.

مؤكدا أن ما كان حلما بعيدا سيصبح قريبا واقعا ملموسا بفضل جهود جميع المخلصين العاملين على إنجاز المشروع.

ولفت القاسمي إلى أهم الخطوات التي تم إنجازها في مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، والذي يحظى بالإشراف ومتابعة تفاصيله التنفيذية من قبله، بداية من إنشاء مدونة اللغة الحاسوبية المنتقاة بعناية، وهي تضم ما يزيد على 20 ألف مجلد –أكثر من مليار كلمة– وهي جاهزة ومعالجة حاسوبيا وقابلة للبحث، يليها توفير وتجهيز جميع المستلزمات المادية الخاصة بالمشروع والمنصات الرقمية وغيرها، ختاما بإنشاء اللجان العلمية في 9 دول عربية بالتعاون مع المجامع اللغوية المختلفة في تلك الدول.

وأضاف أنه في العام المقبل 2019، سيبدأ الشروع الفعلي في التحرير المعجمي، بعد أن انتهى فعليا وضع الأساسات التي يقوم عليها المشروع، الذي يؤرخ لسبعة عشر قرنا، ولجميع الألفاظ العربية في كل العصور.

سينما

انضم النجم الأردني إياد نصار إلى أبطال الجزء الثاني من فيلم «الفيل الأزرق»، حيث يشارك بظهور خاص في أحداث الفيلم مع الفنان كريم عبدالعزيز وهند صبري.

يطرح في الـ28 من ديسمبر الجاري بدور العرض المصرية أحدث أفلام النجم شاروخان، المعنون بـ«زيرو»، والذي تشاركه البطولة فيه كل من كاترينا كيف وأنوشكا شارما.

«ليلة الاثني عشر عاما»: فيلم «الهرم الذهبي» في القاهرة السينمائي

● أنشودة الصمود في وجه الدكتاتورية العسكرية ● الواقعية الرومانسية تكشف معجزة الإنسان

"ليلة الاثني عشر عاما" هو الفيلم الفائز بالهرم الذهبي، أي الجائزة الكبرى لأفضل فيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الـ40، وهو أيضا الفيلم المرشح رسميا من قبل الأوروغواي لتمثيلها في مسابقة الأوسكار في فرع أفضل فيلم أجنبي.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ لعل أكثر ما يلفت النظر في فيلم "ليلة الاثني عشر عاما" A twelve Year Night، وهو العمل الروائي الثالث لمخرجه ألفارو بريخنر (42 عاما) من أوروغواي، ويجعله أيضا عملا فريدا يكتسب كل هذه الجاذبية ويحظى بالتقدير، أسلوب مخرجه السينمائي، الذي يكسب موضوعه وهو ليس جديدا تماما، جاذبية وتأثيرا خاصا.

والمقصود بالأسلوب السينمائي: سياق السرد، أي طريقة بناء السيناريو، وأسلوب الإخراج (استخدام عناصر السينما الأساسية: التصوير والمونتاج والموسيقى والديكور.. وغيرها) للتعبير عن الأفكار الأساسية في الموضوع: فكرة قهر العزيمة الإنسانية وكسر الإرادة ودفع الأسير أو السجين إلى الجنون، والتعامل معه في محبسه وكأنه قد أصبح فأر تجارب.

"نحن لن نقتلكم لكننا سندفعكم إلى الجنون.. من الآن فصاعدا، أنتم لم تعودوا سجناء، بل أسرى نفعل بكم ما نشاء"، هذا ما يقوله الضابط المسؤول عن اعتقال الأبطال الثلاثة – الذين لم يعودوا أبطالا – بهدف إذلالهم ووضعهم تحت أقسى ما يمكن تخيله من ظروف التعذيب والقهر، وتذكيرهم الدائم بأنهم "خسروا الحرب" التي خاضوها ضد النظام الدكتاتوري.

عن الموضوع

كان يمكن أن يتحول موضوع القهر والاعتقال السياسي بين يدي مخرج آخر إلى فيلم عن الحياة داخل السجن، وكيف يتعامل "قطيع" السجناء مع الحراس ومع بعضهم البعض وما يتعرضون له من تعذيب مباشر، أما هنا فقد شاء مخرجه ومؤلفه أن يتعامل مع الموضوع من زاوية أخرى، فوضع العقل أمام القوة، والعزيمة أمام القهر، والداخل العميق الذي لا يمكن لأي قوة في الأرض اختراقه، أي داخل الإنسان وما يحتويه من أفكار وأحلام ورغبات وأماني، أمام رغبة همجية في كسر الإنسان وتحويله إلى حيوان فاقد للذاكرة والتاريخ، حتى يصبح تفكيره بالكامل، منصبا على الحاضر الشاق المعذب الممتد الذي يقولون له إنه سيكون أيضا هو المستقبل، أي من دون أدنى أمل في النجاة.

كيف يمكن للإنسان أن يقهر مصيره الذي فرضه عليه عدوه؟ كيف يمكن للماضي، وللتاريخ الشخصي أن يدعم الحاضر ويدفع صاحبه إلى الصمود والتمسك بالأمل مهما كان ضئيلا، إلى حين أن ينبلج النهار؟

وسط هذه الأفكار كان لا بد أن يصبح مسار السرد في الفيلم متعرجا، متشعبا، متدفقا، ينتقل بين الماضي والحاضر، من خلال نسيج شعري يربط بين الوعي والخيال، وبين الحلم والرغبة، وبين الخروج بالذهن والبصيرة والروح خارج جدران الزنازين الضيقة الصلدة الجامدة، إلى العالم الفسيح باللجوء إلى الخيال، أقصى الخيال، ومن دون أن يفقد المرء علاقته بتاريخه الشخصي: أسرته ونضاله ورفاقه.

الموضوع مستمد من القصة الحقيقية أو بالأحرى من تجربة السجن التي عاشها ثلاثة من مناضلي حركة التوباماروس اليسارية التي انغمست في السبعينات في حرب عصابات ضد الحكومة العسكرية في أوروغواي، بعد أن شن النظام الذي أقام دكتاتورية عسكرية استمرت من 1973 إلى 1985، حملات عنيفة لتصفية عناصر التوباماروس، بالقتل مع الاحتفاظ بعدد صغير للغاية من السجناء لا يزيد عن تسعة أشخاص، يروي الفيلم قصة ثلاثة منهم، ولكن ليس مهما أن يحفظ المشاهد العربي أسماء الشبان الثلاثة، فهي قد لا تعني شيئا، لكن المؤكد أن شخصيات الشبان الثلاثة في تباينها وملامحها المحددة، ستبقى في ذاكرة من يشاهد الفيلم.

محنة السجين أمام جبروت العسكر

نقل السجناء من سجن إلى آخر استمر 12 عاما

استجواب يصل حد السريالية

يوضع الشبان الثلاثة في زنازين فردية مصمتة الجدران، يحجبون عنهم الضوء ويحظرون عليهم الحديث، يلقون إليهم بأقل القليل من الطعام، يحرمونهم من النوم، يواصلون نقلهم باستمرار من معتقل إلى آخر، ويقال إنهم انتقلوا بين 40 معتقلا خلال الاثني عشر عاما التي قضوها في الحبس، حيث تعرضوا للتعذيب والإهانة والتنكيل والإذلال، فقط بغرض جعلهم نماذج لقدرة الإنسان المتحكم، على تدمير الإنسان المختلف.

إرهاب ثوري

ليس من الممكن اعتبار هذا الفيلم أحد الأفلام السياسية، رغم الخلفية السياسية التي تلقي بثقلها على موضوعه، أي أنه ليس من أفلام الهجاء السياسي كما أنه لا يقسم البشر طبقا لمواقفهم السياسية، فلا شك أن الشباب الثلاثة كما يصور الفيلم بوضوح، قد مارسوا العنف أو ما كان يُطلق عليه – يساريا في أميركا اللاتينية – "الإرهاب الثوري"، كما أن أحدهم وهو خوزيه موخيكا (أو بيبيه)، يقر ويعترف بما ارتكبه، ويعترف بأنه قد أخطأ وقد دفع ثمن خطأه وكفى، إلا أن الانتماء السياسي ليس هو الأساس في سياق الفيلم، بل تلك القسوة والرغبة في تدمير الإنسان من جهة، أمام التشبث بالصمود في وجه آلة التدمير القاسية الشرسة من جهة أخرى.

إنهم يحظرون عليهم تبادل الحديث مع بعضهم البعض عبر الجدران، لكن الشباب الثلاثة يبتكرون وسيلة للتواصل من خلال النقر على الجدران بحيث ينجحون في خلق "لغة" جديدة أو شيفرة للتخاطب ليس بوسع الحراس إدراكها.

يحرمونهم من رؤية ذويهم، فيلجؤون إلى الخيال: يتحدثون إلى أحبائهم وأبنائهم وزوجاتهم وآبائهم ويستمعون إلى أصواتهم، ويرون صورهم ويقضون معهم أوقاتا سعيدة خارج الجدران.. في الخيال، فقد أصبح الخيال بديلا عن الواقع، وهنا يصبح الانتقال في الصور من خلال المونتاج، إما على شكل شذرات ونثرات سريعة تعبر الذهن سريعا، وإما على شكل مشاهد كاملة أكثر وضوحا وتفصيلا واكتمالا لمشاهد الاستجواب والتعذيب والمطاردة والترقب والاستهداف المتعمد بالقتل لأعضاء التوباماروس، هذه اللقطات التي تتداعى من الذاكرة وفي الخيال، تخلق صورا مخيفة تصل أحيانا إلى السريالية.

وفي أحد المشاهد تهاجم قوة عسكرية مسلحة منزلا يختبئ فيه قادة الجماعة، تخرج امرأة.. صاحبة المنزل على ما يبدو، تفاجأ بوجود قوة ضخمة تصوب بنادقها تجاه المنزل، ونحو الطابق العلوي السري الذي يعلو غرفة الحمام حيث يختبئ اثنان من النشطاء.

تتطلع المرأة مشدوهة، لقد أدركت المذبحة التي توشك على الوقوع، وفجأة ينهال الرصاص يزق جسدها دون سابق إنذار، ودون أن تكون قد فعلت شيئا، ويستمر إطلاق الرصاص بشكل عشوائي.. وتخترق الرصاصات واجهة المنزل، وفي الداخل يفقد أحد النشطاء حياته ثم زميل آخر له دون أي رغبة من جانب الضابط الكولونيل إيرماندو أكوستا في القبض عليهما فقد جاء ليقتل.

وفي المخزن السري أعلى المنزل يقبض بيبيه على بندقيته، إنه يستطيع إطلاق الرصاص على الجنود، لكنه يدرك أن المعركة ستكون غير متكافئة وأن نتيجتها محسومة سلفا، لقد أصيب في القصف العشوائي، ذراعه تنزف الدم بغزارة، وجندي يدخل إلى الحمام ليغتسل، تتساقط قطرات الدماء من ذراع صاحبنا المصاب، تخترق أرضية المخبأ الهشة.. يسقط الدم على يد الجندي، يتطلع إلى أعلى، يدفع ببندقيته قطاعا متحركا من السقف الهش، يكتشف وجود الرجلين، يذهب ويحضر قائده، يصرخ ببيبيه طلبا للاستسلام.

وفي اللحظة التي يكاد يفقد حياته بعد أن يستعد القائد لإطلاق النار يظهر وكيل النائب العام الذي يوقف القتل ويأمر بالقبض على الرجلين، "كان يوما لا يمكن لأحدنا أن ينساه"، هذا ما يقوله بيبيه للضابط في ما بعد قبل أن يستعيد في ذاكرته المشهد الذي وقع فيما يعتبر أكثر الأيام دموية، في الرابع عشر من أبريل 1972، كان ذلك يوم إعلان النهاية بالنسبة لحركة التمرد.

تفتيت الحدث

ما الذي دفع السلطة العسكرية إلى الإبقاء على حياة سبعة من الثوار بينهم أبطالنا الثلاثة (أو تسعة أشخاص حسب المعلومات الموثقة المنشورة عما وقع في ذلك اليوم)؟ لقد أرادوا في ما يبدو، أن يجعلوا منهم عبرة لغيرهم، وقد تم تسخير النيابة العسكرية والقضاء، بل وحتى الصليب الأحمر للرضوخ لتعليمات الحكم العسكري، فرفضوا مجرد الاستماع للسجناء. لكن السجناء يصرخون في الخيال بما تعرضوا له، وهو أسلوب تفتيت الحدث ونقله إلى مستوى آخر بالصورة والصوت، في ابتكار فني مشوق ومقنع ويثري الفيلم كبناء ويوصل المعنى دون انتهاج أسلوب الحكي المباشر الذي أصبح آفة الفيلم السياسي أو "فيلم الرسالة".

يأتي حراس السجن فجأة، يضعون مكاتب ورفوف كتب وطعام وأدوات حديثة داخل الزنازين ويقودون السجناء الثلاثة بعد تغطية رؤوسهم كالعادة بقلنسوات تحجب الرؤية تماما، لمقابلة ممثلي الصليب الأحمر، مع تهديد بالعقاب الصارم إذا نطقوا بما لا تحمد عقباه.

وفي مشهد لا ينسى يقف بيبيه أمام المحققين، يصرخ بالحقيقة، لكنه يتخيل فقط في مشهد آخر متخيل، وبعد أن تنتهي زيارة أمه له ويستولي الجنود على الطعام الذي أتت به معها، يصرخ من شباك الزنزانة في الجمع العسكري المحتشد في الميدان خارج أسوار المعتقل يحتفل بذكرى مرور 168 عاما على تحرير البلاد من الاستعمار الإسباني، يصرخ ويكرر الصراخ ويهدد بفضح خيانة الضابط لزوجته ويحذر زملاءه من إصابة الضابط بمرض الزهري.. إنه يريد شيئا واحدا فقط: استعادة الطعام اللذيذ الذي يحبه والذي أتت به والدته واستولى عليه الجنود وأخذوا يلتهمونه أمام عينيه!

كيف عرف أن الضابط يخون زوجته، لا بد أنه يتنصت من وراء الجدران، لا بد أن داخل دماغه جهازا غامضا للتسجيل، هذا ما يعتقده الضابط فيأمر بتفتيشه فينكلون به ثم ينقلونه لفحصه والعثور على ما يوجد داخل رأسه، لكننا ننتقل من الخيال السريالي إلى الواقع، فنشاهده وهو يشكو للطبيبة النفسية من الصداع ومن سماع صوت صفير مستمر داخل رأسه، تهمس له الطبيبة التي تتعاطف معه: إنهم يريدون دفعك إلى الجنون، لا أحد سيأخذ منك ما تخبئه في رأسك، عليك أن تتمسك بأي شيء تحبه لكي تنجو.

تتعاقب السنون.. تظهر التواريخ على الشاشة، مصحوبة بعدد الأيام التي مرت على اعتقال الشباب الثلاثة، لكن الضباط في السجن يصبحون سجناء بدورهم، أسرى لضعفهم وقلة حيلتهم وتخاذلهم.. عاجزين عن إقامة علاقات سوية في الخارج.

ويلجأ أحدهم إلى "روسينكوف" الكاتب والشاعر السجين لكي يكتب له خطابات للمرأة التي يحبها ويرغب فيها، لكنه لا يستطيع أن يصارحه.. إنه يعلمه التعبير عن المشاعر بالكلمات، ومقابل ذلك يتمكن من الحصول على بعض المزايا الخاصة جدا: أوراق وقلم.

◄ فيلم «ليلة الاثني عشر عاما» مرشح رسميا من قبل الأوروغواي لتمثيلها في مسابقة الأوسكار في فرع أفضل فيلم أجنبي

لدينا إذن الكاتب الموهوب الذي سيخرج مع زميليه بعد أن تنتصر الديمقراطية في 1985، لكي يصبح كاتبا وشاعرا وروائيا مرموقا، ولدينا الشاب الذي كان لاعبا شهيرا للكرة، وأصبح بعد خروجه عضوا في البرلمان ثم وزيرا للدفاع، ولدينا بيبيه أو خوزيه موخيكا، الذي سيصبح رئيسا للجمهورية في 2010، وكلها معلومات تظهر على الشاشة في نهاية الفيلم، لا تضيف كثيرا سوى أنها تؤكد للمشاهد أن أبطالنا الثلاثة استطاعوا قهر محنتهم الطويلة.

تنتقل الكاميرا من اللقطات القريبة للأجساد والوجوه: حدقات العيون، ارتعاشات الأيدي، ضمور الأجساد.. إلى اللقطات البعيدة الناعمة مع الموسيقى التي تأتي تارة من المذياع أو من الذاكرة والخيال على مشاهد متخيلة وسط الطبيعة، بينما ضوء شمس يسطع، وحقول خضراء يتمرغ فوق ترابها الناعم أبطالنا، ثم إلى تلك الأغنية البديعة قرب النهاية مع الخروج إلى الحرية.

يقول المخرج إن فيلمه ليس عن المعتقل، بل عن "معجزة أن تكون إنسانا"، وقد نجح في التعبير عن هذا بأكثر العناصر بلاغة.

● المخرج ألفارو بريخنر يقول إن فيلمه «ليلة الاثني عشر عاما» ليس عن المعتقل، بل عن «معجزة أن تكون إنسانا»، وقد نجح في التعبير عن هذا بأكثر العناصر بلاغة

تشكيل

يتواصل حتى السادس من يناير القادم بقاعة «الزمالك للفن» بالقاهرة معرض «سكون الجسد» للفنانين المصريين أشرف رضا والمصور الفوتوغرافي أيمن لطفي.

تقدم صالة «ليتيسيا» في العاصمة اللبنانية بيروت معرضا يحمل عنوان «عتبات» للفنان اللبناني حاتم إمام، هو الأول له، والذي سيستمر حتى آخر يناير 2019 القادم.

الإمارات الأرض والناس والزمن في معرض استعادي

● أبوظبي تكشف النقاب عن أعمال عبدالقادر الريس الجمالية في نصف قرن

افتتحت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، الخميس، المعرض الفني الاستعادي الأول من نوعه "عبدالقادر الريس: 50 عاما من الفن"، والذي يتضمن أعمال الفنان الإماراتي الشهير عبدالقادر الريس من أواخر ستينات القرن العشرين حتى يومنا هذا، مستعرضا تطور مسيرته الفنية بدءا من أولى لوحاته التشخيصية المبكرة وصولا إلى سلسلته الأخيرة والشهيرة في فن الخط التجريدي.

محمد الحمامصي

استلهام من البيئة الإماراتية

❏ **أبوظبي** – يعد الفنان عبدالقادر الريس (مواليد عام 1951) أحد أشهر الفنانين الإماراتيين في الوقت الحالي وأكثرهم تأثيرا، حيث تمتد أعماله منذ أواخر ستينات القرن العشرين حتى اليوم، وقد علم نفسه الرسم بالممارسة مستخدما وسائط مختلفة، مثل الألوان الزيتية وألوان الأكريليك والألوان المائية التي تشتهر بها لوحاته، وكانت له الريادة في تشكيل صيغ الرسم في الإمارات.

ويعد المعرض الاستعادي الأول من نوعه للفنان داخل الإمارات، تحديدا منارة السعديات في جزيرة السعديات، ويسعى إلى عرض المفاهيم والأساليب التي تميزت بها أعمال الريس على مدار خمسين عاما، والتي نادرا ما عهدناها سابقا.

ويضم المعرض أكثر من 70 لوحة من أعمال الفنان، مقسمة إلى ستة أقسام هي اللوحات التشخيصية الأولى، الوطن، الأرض والسماء، الناس والزمن، انطباعيات وتجريديات، وحروفيات، التي تتيح لنا استكشاف المراحل الانتقالية والتحولات التي عاصرها الفنان.

ويهدف هذا المعرض الاستعادي الذي يمتد إلى غاية 23 مارس 2019، إلى الجمع بين كافة المفاهيم والأساليب التي تميزت بها أعمال الريس على مدار خمسين عاما، حيث تناول عبدالقادر الريس في لوحاته العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة بأسلوب فلسفي مميز، عبر تصوير السماء والأرض والبحر من خلال استخدام مجموعة غنية من الألوان محاولا استكشاف خلق الله الطاهر النقي والبحث عن التوازن بين عناصر الطبيعة. كما تناول أيضا الطبيعة المفاهيمية للخط العربي في سلسلة متواصلة تحت عنوان "حروفيات"، لتتحدث أعماله الأخرى عن القضايا السياسية والاجتماعية في جميع أنحاء المنطقة العربية، كما وثق الفنان من خلال سلسلة أعماله التشخيصية للمناظر الطبيعية التاريخية والحضرية في الإمارات محاولا الحفاظ على الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للدولة.

ويتناول القسم الأول من المعرض تحت عنوان "اللوحات التشخيصية الأولى" بدايات الفنان من أواخر الستينات إلى أوائل السبعينات والتي كان يشكل البورتريه جزءا مهما منها، حيث اعتاد الريس خلال التحاقه بالمرسم الحر في الكويت على رسم نفسه والأطفال المحيطين به، بالإضافة إلى الطبيعة الصامتة والبيئة المحلية.

ويستكشف القسم الثاني "الوطن" مدى استحواذ المعالم الطبيعية الساحرة على تفكير الريس، متناولا مشاهدات الفنان لهوية الدولة التراثية، حيث ساهمت الحداثة والعولمة في تغيير البيئات الحضرية من حوله، ثم بدأ باستخدام أساليب أكثر إشراقا إلى جانب تصويره لفن العمارة، كما أصبحت بيئة الإمارات مصدر إلهام له خلال هذه الفترة الهامة، فاستخدم الريس في لوحاته الهوية التراثية لفنون العمارة التقليدية كالبراجيل وقوارب الداو التي أصبحت بمثابة نافذة تطل على الماضي، وتؤيد فكرة الحفاظ على التراث الثقافي الإماراتي.

وينفرد القسم الثالث "الأرض والسماء" بعرض المناظر الطبيعية والبيئية للإمارات، وتتميز بلوحات كبيرة زاخرة بألوان الطبيعة الإماراتية وروحها سعيا إلى اكتشاف الطمأنينة والسلام الداخلي، حيث اهتم عبدالقادر الريس في أعماله برسم الجبال والصحارى الرملية والواحات والنباتات والبحر والسماء بعيدا عن البنايات الشاهقة الارتفاع.

وفي القسم الرابع "الناس والزمن" نستكشف كيف استخدم الريس الرسم كوسيلة للتعبير عما يمر به العالم العربي من أزمات، وقد تناول هذه المواقف والأحداث باستخدام الأساليب السوريالية والتعبيرية التجريدية التي تتيح له التعبير عن الشعور بالحاجة الملحة والاتصال الوثيق بالناس في العالم العربي.

وتعد سلسلة أعمال القسم الخامس "انطباعيات وتجريديات" مثالا على افتتان عبدالقادر الريس الدائم بالعمارة التقليدية في منطقة الخليج العربي واتجاهه نحو التجريدية، حيث يدمج بين الأشكال التشخيصية والتجريدية، ويجمع بين الأشكال والأنماط المميزة المستوحاة من المناظر الطبيعية والهندسة المعمارية التقليدية في مجال مليء بالألوان الانطباعية، ويشير عنصر المربع في لوحاته إلى العمارة التقليدية وإلى "النقطة" في حروف اللغة العربية، حيث تعمل الأشكال المربعة كأداة تعزز الدور المتغير للضوء والظل.

وأخيرا ، القسم السادس "حروفيات" الذي يتجلى فيه إدخال الفنان عبدالقادر الريس الخط العربي في أعماله التجريدية، حيث انتهج هذا الأسلوب للتعبير عن هويته العربية والثقافية بطريقة مجردة غير موضوعية لاستكشاف تفسيرات الخط العربي، واختار حرف "الواو" في لوحاته المائية لأنه الحرف الوحيد الذي يشكل كلمة أيضا، كما يبحث من خلال هذا القسم في الاحتمالات الشكلية والمفاهيمية لحروف اللغة العربية، وبالأخص حرفي الهاء والواو.

وفي ختام المعرض، سيحظى الزوار بفرصة للقيام برحلة آسرة تتضمن تجربة مشاركة تنفيذ عمل للفنان عبدالقادر الريس بمنظور جديد، حيث سيتمكن الجمهور المشارك من رسم إحدى لوحاته رقميا.

◄ **التشكيلي الإماراتي عبدالقادر الريس تناول في لوحاته العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة بأسلوب فلسفي مميز**

صوت الصمت يتجلى مرئيا في أعمال إلياس مبارك

❏ **بيروت** – قدمت صالة "آرت أون 56 ستريت" البيروتية معرضا فنيا للمصور والمخرج السينمائي اللبناني إلياس مبارك بعنوان "الحياة العجائبية والممكنة للسيد آش"، والمعرض هو تشكيلي من ناحية أنه مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي شكلها الفنان مُتدخلا بالعديد من تفاصيلها حذفا أو إضافة أو تلوينا للبعض منها، الواحدة إلى جانب الواحدة وفق سياق زمني/ حدثي واضح يسرد فيه قصة مُفترضة وغير افتراضية لشخص أراد تسميته بـ"مستر آش".

وكتب إلياس مبارك مقدما معرضه "عثرت على صندوق مُرمى على قارعة الطريق في إحدى شوارع برلين، دفعتني حشريتي إلى أن أفتح الصندوق لأجد مجموعة من الصور الفوتوغرافية القديمة التابعة لإحدى الأشخاص أطلقت عليه اسم السيد آش.. بعد اضطلاعي على الصور وجدت نفسي أدخل إلى عالم هذا الشخص وإلى تفاصيل حياته الموثقة منذ الصغر حتى مرحلة نضوجه، وترافق هذا الربط بين الصور بنزعة متعاظمة جعلت مني أتخيل حياته لأنني من هؤلاء المصورين الذين يعتبرون فن الفوتوغرافيا أكثر من مجرد التقاط صورة لا تحمل وزنا ما.. وهكذا أردت أن أعيد مستر آش إلى الحياة..".

وبالفعل، أعاد إلياس مبارك بدوره المحوري كمصور فوتوغرافي مستر آش إلى الحياة، ولكن ليس بالضرورة بالشكل الذي ذكره في نصه المرافق ولا بالشكل الذي قدمه القيمون على المعرض، لا سيما في هذه الفقرة من النص "اختار الفنان من خلال توليف وإدخال عنصر الفانتازيا إلى الصور الجاهزة ابتكار نص خيالي، ليحل مكان الحقيقة التاريخية والواقع".

وما صنعه الفنان في معرضه هو إعادة إنتاج الواقع بناء على مبدأ بالغ الأهمية ينص على أن الحياة هي بالمطلق غير عادية، وفيها من السحر ما يكفي لتكون غير محدودة ببضع صور ورقية تظهر أكثر مما تخفي.

النص "المُخترع" الذي قدمه مبارك للصور التي اختارها بتأن وولف بينها متجاورة في نص سردي شبه سينمائي، واستخرج منها جرعات من السحر الذي بقي كامنا في الصندوق الذي عثر عليه على قارعة الطريق وفي قرارة حياة مستر آش الفعلية، قبل أن يغادرها تاركا وراءه إثباتات حضور في شكل صور أرادت أن تنجيه، كما كل الصور الشخصية التوثيقية من الموت نحو الخلود وإن حصريا في ذاكرة البعض من الناس حوله، هو نص مُخترع ارتأى الصدق لأنه استقصائي مبني على وقائع بصرية واضحة المظاهر. وأضاف المصور إليه، أي إلى الواقع الذي رآه، ما احتاج من عناصر كي يخرج الكامن فيه إلى علنه فيشاركه مع زائري المعرض الذين تمكن من إثارة اهتمامهم بمن لم يعرفوه، أو سمعوا عنه يوما.

ووهب فصولا من هذا الواقع ألوانا محددة كالوردي الداكن لكي تتناسب مع الأجواء النفسية أو الميتافيزيقية لصور دون أخرى، صور استطاع أن يسبر أغوارها ويظهرها كأي مُصور مُحترف يمتلك حسا قويا وبصيرة نافذة، والفنان من هؤلاء المصورين بالرغم من صغر سنه (من مواليد 1985).

ومنح إلياس المُشاهدين الفرصة في أن يشاهدوا كمّ الأهمية الهائلة للحياة، حينما حاصرها وحصرها في بضع صور تختصر حياة كاملة، حياة كحياة مستر آش وكحياتنا جميعا لا يمكن من هذا المنظار أن تكون تافهة أو عديمة الجدوى، لذلك هي سحرية، سحرية الحياة بالمطلق.

خيال فانتازي

◄ **ما صنعه إلياس مبارك في معرضه هو إعادة إنتاج الواقع بناء على مبدأ بالغ الأهمية ينص على أن الحياة هي بالمطلق غير عادية**

والمتجول بين الصور سيعود إلى بعضها من منظار صور أخرى، ليس فقط لأنه بدأ يصوغ نصا سرديا انحرف عن مسار النص "الداخلي" المرئي الذي قدمه الفنان فقط، بل لأنه حتى المصور إلياس مبارك بات في عين المُتجول من الممكن تخايله على أنه مصور مستر آش الشخصي، وصديقه الذي رافقه في معظم مراحل حياته، ومن هنا تماما، تجيء مصداقية مُستخرجة تخص الفن وحده دون غيره وقد برع الفنان في اللعب على أوتارها.

أما النظارات المكسورة عدستها والتي وضعها الفنان في مكان ما من المعرض مع كتاب شعري باللغة الألمانية تطرح أسئلة: هل هي لمستر آش؟ هل هي لزائر المعرض الذي تمكن من مغادرة ظاهر الصور ليدخل إلى قلبها؟ أم هي للفنان الذي تبنى أو "تقمص" شخصية مستر آش وعدسة عينه على السواء وجال افتراضيا بنظراته في أرجاء المعرض؟

وإن كان لا بدّ من أغنية لحنا وكلمات تليق بعمل الفنان وتقبض على العصب المحرك له، فقد تكون أغنية "صوت الصمت" الشهيرة، والقائلة "هلا بالعتمة، يا صديقتي القديمة/ جئت لأكلمك من جديد/ لأن رؤيا تسللت إلى روحي/ تاركة بزورها في رأسي وأنا نائم/ وهذه الرؤيا التي زرعت في رأسي لا زالت تعيش في صوت الصمت".

* م.ع

أبواق غزة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❏ ذكر في أحد المواقع الإلكترونية أنه منذ بضع سنوات اختبر الإسرائيليون أثناء عشرة أيام يعتبرونها مقدسة مُسماة "بأيام الروعة"، وتقع ما بين "يوم الكفارة" و"عيد الأبواق" عاصفة رملية كثيفة خنقت الجو ومنعت الرؤية وأدخلت العديد منهم إلى المستشفيات.

ومن المعروف عن أيامهم العشرة تلك أنها مخصصة للتفكر بالذات وطلب المغفرة من الخالق عن الأفعال السيئة التي أصابوا بها ذاتهم والآخرين، وقد اعتبر أحد المعلقين على التوقيت "الرباني" لتلك العاصفة الرملية أنه تذكير بالخطايا، أما "الأبواق" في يوم عيدها فقد نُفخ فيها لكي يخرج أصحابها من كبوة الرمال العاصفة المُتمثلة بالسيئات.

في مكان ما غير بعيد عن "واقعة" الرمال الثائرة توراتيا تنساب رمال شاطئ غزة غير "الشتّامة" وغير المكترثة ولا المعنية بالأبواق المذكورة آنفا، والتي يُنفخ فيها لتبديد "السيئات" والأعمال الإجرامية التي ليست هي في قراراتها إلا الأعمال التي صوبها الكيان والفكر الصهيوني تجاه الفلسطينيين والشعوب الأخرى العربية وغير العربية منها منذ بدايات التاريخ الإنساني.

هناك، على شاطئ مدينة غزة، يحتضن الرمل آلام وأحلام روادها الغزاويين كاحتضان الدرر الكامنة وينتشر النحت بها، أي بالرمال، وبماء البحر أكثر فأكثر يوما بعد يوم.

ويعد النحت بالرمل، ممارسة فنية انتشرت عالميا منذ عشرات السنين، لكن ما تقدمه الفنانة الفلسطينية اليافعة رانا رملاوي وقدمه الفنان الفلسطيني الشاب أسامة سبيتة على رمال شاطئ غزة لا ينتمي إلى العالم المذكور آنفا، إلا من حيث المواد المُستخدمة، أي الرمل والماء، ويرتقي إلى مصافّ الفن الرمزي/ السحري الذي اتخذ مادة هشة ومتوفرة في غزة المحاصرة بهدف نقش أفكار ومشاهد محددة عسى أن تترسخ في ذاكرة الأجيال لا سيما العربية منها.

وبينما تقول رانا الرملاوي التي لم تتلق تدريبا أو دعما من أي مؤسسة أن من خلال منحوتاتها "أحاول تسليط الضوء على قضايا شعبي من حصار غزة، وإغلاق معابر، ومسيرات العودة الكبرى، وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين، وذكرى النكبة، والهجرة"، يقول أسامة سبيتة الساكن في حي الشجاعية الذي كان شاهدا على دمار كبير خلفته الحرب الإسرائيلية صيف عام 2014، "ألهمني ما حدث للتعبير من خلال رسوماتي الرملية عن قضايا وطنية، أبرزها: الأسرى الفلسطينيون، والحصار، والبطالة، والأحداث التاريخية بفلسطين".

وتردد أسامة على البحر باستمرار كمتنفس أوصله إلى النحت على الرمال الذي أصبح مصدر رزقه، فالعديد من الناس داخل غزة وخارجها باتوا يراسلونه لتنفيذ لوحات فنية.

لا يشكل عمل رانا وأسامة ترفا أو هواية ترفيهية/ صيفية تجيء على هامش الحياة العامة الصاخبة والغاصة بالتسهيلات المعيشية والفنية ووفرة المواد والأدوات الفنية المُتعددة والمطروحة في الأسواق المجاورة، بل هو عمل لصيق بوجودهما ومثابرتهما اليومية على اجتراح الأمل.

وفي المقابل، ليست رمال شاطئ مدينة غزة الذي تشهد اللوعات تارة وتشكل المنفذ الوحيد لأهالي قطاع غزة للترويح عن النفس تارة أخرى، هي كرمال شاطئ ميامي بيتش الأميركي أو كورنوال بيتش البريطاني أو غيرهما من الشطآن المُترفة.

إنها رمال/ صفائح تذكر بجدران كهوف الإنسان الأول بما نقش عليها من صور شديدة الصلة بحياته اليومية، ولا سيما بمخاوفه وأمنياته في الانتصار بشكل سحري/ فعلي على الحيوانات الكاسرة التي تتهدد عيشه.

أما الأهم من ذلك فإن هذه الرسومات والمنحوتات الرملية هي منذورة لبحر غزة، فهي تمائم ورسائل تكتنز اسم فلسطين، تتلاشى وتتآخى ظاهريا مع ماء البحر وتحل في ملحه وفي مده وجزره واتصاله بشطآن أخرى.

وإن كان لا بد من وجود "أبواق" فهي تلك التي تحمل إلى الأفق المفتوح رسائل شبيهة برسالة أرادت رانا الرملاوي أن ترسلها إلى العالم عبر منحوتاتها الرملية، بقولها "رسالتي للعالم، أننا شعب قادر أن يوصل رسائله بأساليب فنية مختلفة ومن أبسط الأشياء، كرمال البحر".

ميديا

أفاد تقرير للجنة حماية الصحافيين بأن عدد الصحافيين الذين قتلوا عمدا في أنحاء العالم بسبب عملهم ارتفع للمثلين تقريبا في 2018 ليبلغ ما لا يقل عن 34 صحافيا، مما يعكس زيادة في الهجمات المتعمدة على الصحافيين في أفغانستان. ويوضح تقرير اللجنة أن ذلك العدد قفز من 18 صحافيا لقوا حتفهم في 2017.

غرف الأخبار تبتكر أدواتها لجمع البيانات متى غابت المصادر الحكومية

● مبادرة صحافية لإنشاء شبكة مواطنة أفريقية لتوليد البيانات

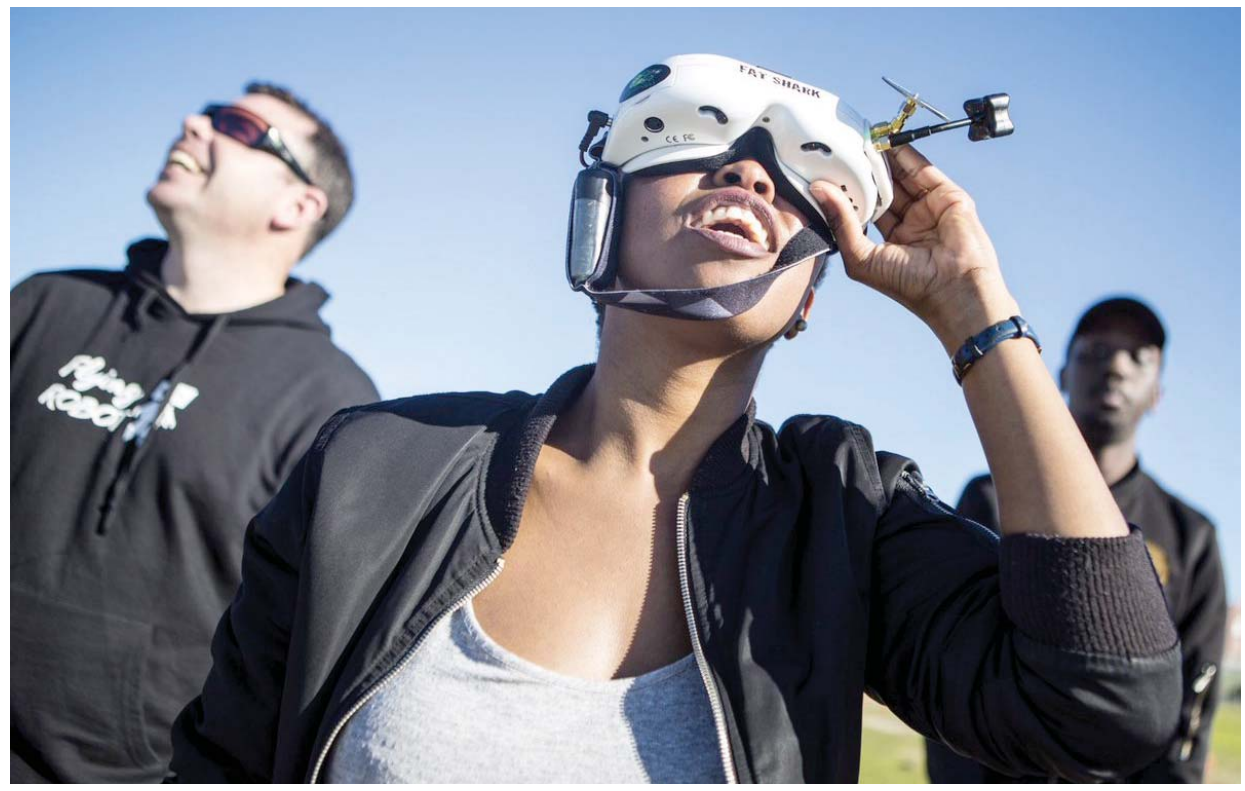

تكنولوجيا في خدمة الصحافة

لا يفترض أن يقف غياب البيانات الحكومية عثرة أمام الصحافيين في صناعة قصصهم الإخبارية عن القضايا المتنوعة، فبمساعدة المنظمات الدولية المتخصصة تم إطلاق مشروع لتوليد البيانات في عدة دول أفريقية، وكانت هذه البيانات نواة لتحقيقات هامة لا سيما في التحقيقات عن القضايا البيئية.

❑ **واشنطن** – تستخدم غرف الأخبار بشكل متزايد البيانات في سرد القصص لإنتاج محتوى أفضل، وتمكين المواطنين وتعزيز المساءلة الحكومية، حيث تشكل البيانات أحد المصادر الأساسية في الصحافة وخصوصا الاستقصائية. ولكن العقبة الأساسية تتمثل في وصول الصحافيين إلى البيانات الحكومية، وقد يكون في بعض الأحيان أمرا شاقا في العديد من دول العالم.

وألهمت قضية البيانات المفقودة، منظمات دولية بإنشاء شبكة مواطنة تستخدم أجهزة استشعار لجمع البيانات لاستخدامها من قبل الصحافيين والمواطنين والمراقبين الحكوميين والحكومات في القارة السمراء، ففي بعض الحالات لا توجد بيانات حتى تصدر المنظمات الدولية بيانات دورية حول مجموعة من القضايا، في غياب البيانات المحلية، وفق ما ذكرت أيرين وانجي المتخصصة في صحافة البيانات في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

وتحت قيادة مركز نايت للإعلام الدولي، قامت منظمة "كود فور أفريقيا"، وهي أكبر مبادرة في مجال صحافة البيانات والتكنولوجيا المدنية في القارة، حتى الآن ببناء ونشر 22 جهاز استشعار لجودة الهواء في نيجيريا وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا.

وتأمل المنظمة في نشر 300 جهاز آخر من أجل مشروع "أجهزة استشعار أفريقيا" الذي يهدف إلى توليد بيانات حول مجموعة متنوعة من القضايا بما في ذلك تلوث الهواء والضوضاء، وسلامة المياه، وحتى وجود الحفر على الطرق العامة. وقام جيمس شيح، وهو مطور برمجيات في المنظمة الأفريقية، ببناء أجهزة استشعار لجودة الهواء تم نشرها في الأحياء المحيطة بنيروبي. تقيس أجهزة الاستشعار مستويات الجسيمات والملوثات مثل أول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز التي تم ربطها بأمراض الجهاز التنفسي.

> ◄ الصحافيون الذين يبحثون عن بيانات جديدة لقصصهم يستفيدون بشكل كبير من بيانات أجهزة التكنولوجيا

والبيانات التي يتم جمعها من أجهزة الاستشعار متاحة بشكل علني على منصة "كود فور أفريقيا"، ويستخدمها صحافيوها بالفعل في إطلاق مشاريع التقارير.

واستطاعت هذه البيانات أن تكون مادة أساسية لتقارير هامة، فقد نشرت جريدة ستار في كينيا مؤخرا قصة عن آثار سوء نوعية الهواء على تلاميذ المدارس باستخدام بيانات من أجهزة استشعار تقع في ثلاث مدارس ابتدائية عامة في نيروبي.

وقام عالم الأحياء البحرية، جيل براوليك، في تنزانيا، بتركيب أجهزة استشعار صوتية تحت الماء لتتبع الصيد غير المشروع بالديناميت بدعم من برنامج للابتكار في أفريقيا. وصيد السمك بالديناميت، هو استخدام الديناميت أو المتفجرات محلية الصنع لصعق أو قتل العديد من الأسماك في وقت واحد. هذه الممارسة غير القانونية في تنزانيا وفي أجزاء كثيرة من العالم، تدمر النظام البيئي المحيط بها.

وتأمل مجموعة الصحافة البيئية "أوكس بيكرز باستخدام البيانات من أجهزة الاستشعار الصوتية هذه كجزء من تقاريرها التحقيقية حول عصابات الجريمة التي تنفذ صيد الأسماك بالمتفجرات في قاع البحر بين زنجبار والبر الرئيسي في تنزانيا.

ويقول ديفيد ليمايان، وهو زميل في مركز نايت ورائد التكنولوجيا في "كود فور أفريقيا"، ويقود مشروع "أجهزة استشعار أفريقيا"، إن الصحافيين الذين يبحثون عن بيانات جديدة لأخبار قصصهم سوف يستفيدون بشكل كبير من مجموعات البيانات الناتجة عن التكنولوجيا.

وأضاف ليمايان "عندما يقول شخص ما إن المطر يهطل في الخارج ويقول آخر إن الجو صاف، فإن مهمة الصحافي هي أن ينظر إلى خارج النافذة. وباستخدام أجهزة استشعار بيئية منخفضة التكلفة، نجعل من السهل على الصحافيين في جميع أنحاء القارة النظر خارج النافذة ونقوم بذلك من خلال توفير رؤى في الوقت الفعلي، وإحصاءات تاريخية يمكن التحقق منها من أجل مساءلة الحكومات للحصول على حياة أكثر جودة لمواطنيها".

ويمكن أخذ مصطلح "نظرة خارج النافذة" حرفيا في حالة وسائل إعلام محلية لديها أجهزة استشعار لجودة الهواء منتشرة في مكاتبها في نيروبي. وبثت إذاعة محلية بالفعل معلومات عن جهاز الاستشعار، وتأمل في إطلاع الجمهور على مستويات التلوث عن طريق بث بيانات أجهزة الاستشعار.

فيسبوك في مواجهة قضائية بسبب تسريب البيانات

❑ **واشنطن** – أفاد المدعي العام للعاصمة الأميركية واشنطن أن المدينة رفعت دعوى قضائية على شركة فيسبوك بخصوص فضيحة تفجرت في وقت سابق هذا العام تشمل استخدام شركة كمبردج أناليتيكا للاستشارات السياسية لبيانات من موقع التواصل الاجتماعي العملاق على الإنترنت.

وقال المدعي العام كارل راسين في بيان "فيسبوك تقاعس عن حماية خصوصية مستخدميه وخدعهم بشأن من وصل إلى بياناتهم وكيف استخدمها... فيسبوك عرض المستخدمين لخطر التلاعب (ببياناتهم) بالسماح لشركات مثل كمبردج أناليتيكا وتطبيقات أخرى تمثل أطرافا ثالثة بالحصول على البيانات الشخصية دون إذن المستخدمين".

وتأتي الدعوى القضائية بينما يواجه فيسبوك تقارير جديدة تفيد بأنه كشف بيانات مستخدميه لأطراف ثالثة دون إذنهم.

وكامبردج أناليتيكا، هي شركة استشارات سياسية (مقرها لندن)، ارتبطت بالرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتواجه اتهامات بالحصول على بيانات 87 مليون مستخدم لفيسبوك بطريقة غير قانونية ودون علمهم، بغية وضع برمجية لتحليل الميول السياسية للناخبين.

ويقول المدعي العام لواشنطن في الدعوى إن ذلك عرض بيانات نحو نصف سكان العاصمة الأميركية لأن تستخدم للأغراض السياسية خلال انتخابات 2016 الرئاسية، ويقول إن "تراخي الإشراف وقواعد الخصوصية المضللة" في فيسبوك سمحا لشركة الاستشارات بالحصول على المعلومات. وفي الأشهر الأخيرة، تصدرت مسألة الخصوصية على الشبكات الاجتماعية نقاشات الرأي العام الدولي، على خلفية فضيحة تسريب البيانات الخاصة بشركة كامبردج أناليتيكا.

وفي مايو الماضي، خضع مارك زوكيربرغ مؤسس فيسبوك، لجلسة طويلة مع أعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل، حول مسألة عدم حماية بيانات المستخدمين.

> ◄ واشنطن تقاضي شركة فيسبوك لتقاعسها عن حماية خصوصية مستخدميها بالسماح لشركات بالحصول على بياناتهم

وقال زوكيربرغ خلال الجلسة "لم نستطع القيام بمسؤولياتنا على نطاق واسع كما ينبغي.. هذا كان خطأنا، وأقدم اعتذاري عن ذلك".

كما أعلن زوكيربرغ، في أبريل الماضي، تحمله المسؤولية الكاملة عن استغلال شركة كامبردج أناليتيكا، بيانات الملايين من مستخدمي الشبكة الاجتماعية في حملة ترامب الانتخابية.

وقال زوكيربرغ في تصريح قدمه في حينه أمام لجنتي القضاء والتجارة بمجلس الشيوخ الأميركي "لم نلق نظرة واسعة كافية تجاه مسؤوليتنا، وكان هذا خطأ جسيما (..) لقد كان خطئي، أنا آسف، بدأت فيسبوك وأديره، وأنا مسؤول عما يحدث هنا".

العنف ضد الصحافيين يرافق المظاهرات في تونس

❑ **تونس** – ندّدت قناة الحوار التونسي بتعرّض طاقمها الصحافي للاعتداء أثناء المسيرة الاحتجاجية لنقابة التعليم الثانوي، معتبرة أن مثل هذه الممارسات تهدد حرية الصحافة والتعبير، خاصة وأن الاعتداءات طالت صحافية وهي حامل.

وأكدت إدارة القناة أنها تعتزم مقاضاة المعتدين، وتتبعهم قانونيا بكافة السبل المتاحة، خاصة وأن لديها أدلة قطعية تثبت الاعتداء صوتا وصورة.

وتضمن الاعتداء مضايقة فريق القناة ومنعه من القيام بعمله الصحافي بحجة أن القناة كانت قد شيطنت في وقت سابق احتجاجات نقابة التعليم الثانوي كما جاء على لسان الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي لسعد اليعقوبي، كما تعمد محتجون سب وشتم الصحافيين ودفعهم.

ورفضت القناة التونسية هذه الادعاءات، وقالت في بيانها إن "القناة كانت قد توجهت إلى نقابة التعليم الثانوي بدعوة للمشاركة في برنامج تونس اليوم لطرح وجهة نظرها في أكثر من مناسبة، لكن النقابة كانت تتجاهل هذه الدعوة بل اتخذت قرارا في هياكلها النقابية بمقاطعة القناة، ورغم ذلك لم نتخلف عن تغطية كل تحركاتها في كل جهات البلاد لنقل المطالب احتراما للمعايير المهنية".

من جهتها أفادت نقابة الصحافيين التونسيين بأن بعض الأساتذة من المحتجين عمدوا إلى تأليب بقية المتواجدين على الصحافيين ورفع شعارات من قبيل "ارحل" و"عملاء" والتلفظ بألفاظ نابية ضد الصحافيين ونعتهم بصفات غير أخلاقية.

وندد النقابة في بيان أصدرته الأربعاء، بالاعتداء الذي تعرض له الصحافيون في شارع الحبيب بورقيبة، داعية النيابة العمومية إلى التحرك وحماية الصحافيين طبقا للقوانين الدولية والاتفاقيات المصادقة عليها الدولة التونسية.

وأكدت الاحتفاظ بحقّها في ملاحقة كل من ستثبت التسجيلات تورّطه في الاعتداء بالعنف المادّي والمعنوي على الصحافيين طبقا للتشريعات الجاري العمل بها، محملة الجامعة العامة للتعليم الثانوي مسؤولية تأطير أعضائها.

كما دعت النقابة الصحافيين إلى مقاطعة تغطية احتجاجات الأساتذة، مذكّرة أنّ هذه الهجمة التي شنّها الأساتذة على الصحافيين منذ انطلاق تحركاتهم هي من أخطر الحملات التي شنّت ضد الصحافيين بعد أعمال العنف وحملات التحريض التي شنتها روابط حماية الثورة ضدهم سنة 2012 من حيث استعمالها لنفس الشعارات ولطابعها العنيف.

منافسة صحافية على لفت انتباه بوتين خلال المؤتمر السنوي

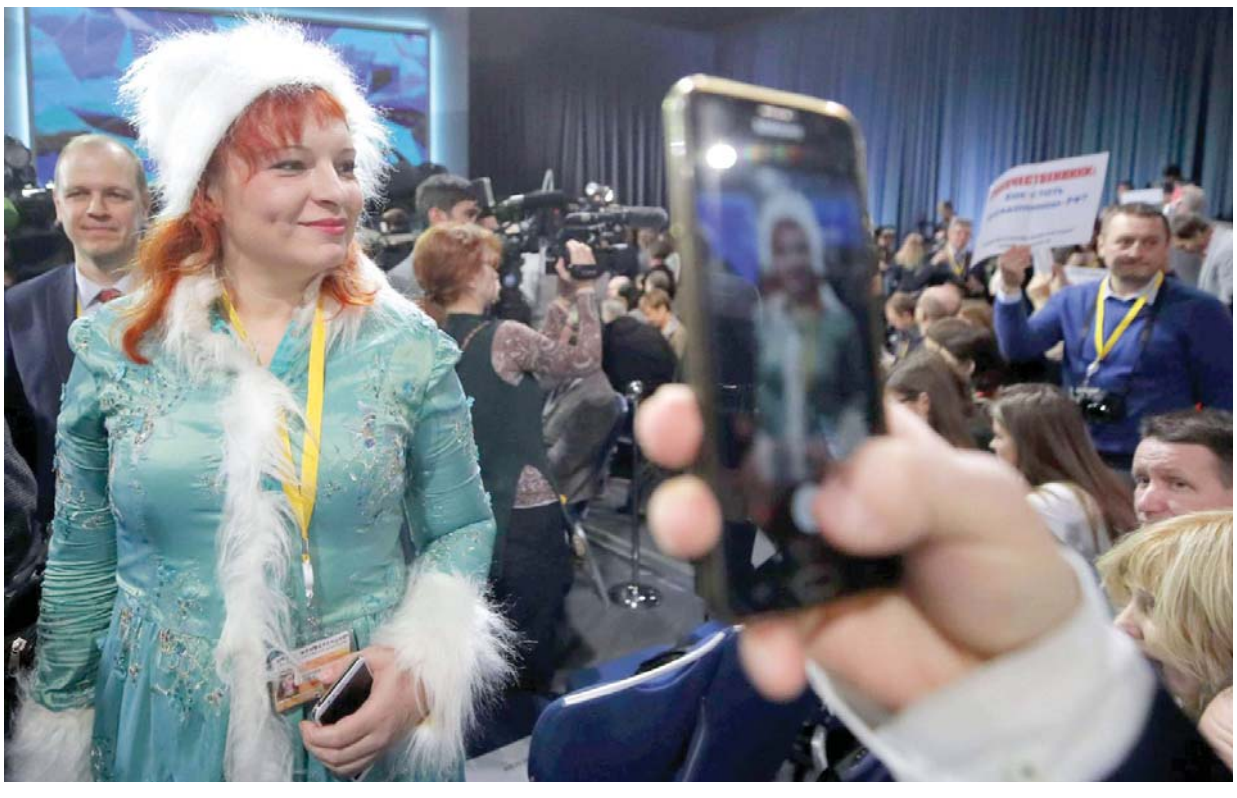

❑ **موسكو** – ابتكر الصحافيون الروس طريقة فريدة للفت انتباه الرئيس فلاديمير بوتين خلال المؤتمر الصحافي السنوي الموسع الرابع عشر الذي عقد الخميس في مركز التجارة العالمي بموسكو، نظرا للعدد القياسي للصحافيين الذين حضروا المؤتمر، والذي وصل إلى 1702.

وتداولت وسائل الإعلام الروسية بعض الصور المميزة للصحافيين، فقد حاول كل منهم لفت انتباه الرئيس الروسي بأسلوبه، فمنهم من ارتدى اللباس التقليدي للمقاطعة التي قدم منها، ومنهم من جاء بلباس رياضي معين حقق إنجازات كبيرة هذا العام.

ومن بين أبرز الصور التي ظهرت في المؤتمر، صورة لصحافية ارتدت زي فريق الهوكي الروسي، وأخرى ارتدت القبعة التقليدية للقوقاز الروسي وحملت قفازات الملاكمة للتذكير بإنجازات البطل في الفنون القتالية، حبيب نورمحمدوف. كما برزت صحافية أخرى بالزي التقليدي لمنطقة "توفا"، وزميل لها بقبعة من الزي الفلكلوري لمناطق الشمال الروسي.

ويقدم المؤتمر الصحافي السنوي، الذي عادة ما يستمر لعدة ساعات، فرصة لبوتين ينقلها التلفزيون لكي يوضح قراراته المتعلقة بالسياسات والخطط المستقبلية، ويجيب عن أهم الأسئلة التي تشغل بال الشعب في مختلف مناطق البلاد، ويعطي رأيه في الوضع المعقد للعالم حاليا.

وكان بوتين قد استغل مؤتمر العام الماضي للترويج لإعادة انتخابه لفترة رابعة بصفته ضامنا لاستقرار روسيا. وقد فاز بالانتخابات بعد المؤتمر بثلاثة أشهر بعد حصوله على أغلبية تقدر بثلاثة أرباع الأصوات. ومن بين القضايا ناقش المؤتمر الخميس قرار الحكومة، الذي يدعمه بوتين، برفع سن التقاعد بواقع خمسة أعوام. حيث أظهرت استطلاعات الرأي أن هذه المسألة أثرت بصورة سلبية على شعبية بوتين القوية.

@alarabonline

قام موقع يوتيوب بحذف الملايين من المشتركين غير النشطين من نحو 1000 قناة تابعة له. وأفادت الشركة بأن 500 قناة شهيرة تحوي كل منها أكثر من مليون مستخدم، فقدت مؤخرا ما يقارب 10.84 مليون من مشتركيها. كما فقدت 500 قناة أخرى تحوي أقل من مليون مشترك نحو 8 ملايين متابع لها.

هدى قطان سفيرة الجمال الشرق الأوسطي على إنستغرام

● تجربة مالكة علامة «هدى بيوتي» مصدر إلهام لمستخدمي الشبكات الاجتماعية

إرساء مقاييس جمال جديدة يبدأ من إنستغرام، هذا ما أكدته تجربة خبيرة التجميل من أصل عراقي هدى قطان في وقت أصبح فيه الجمال سياسيا بامتياز.

هدى سيست الجمال

❑ **لندن** – تلهم خبيرة التجميل الأميركية من أصل عراقي هدى قطان الكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط الباحثين عن فرصة.

وأصبحت خبيرة مالكة علامة "هدى بيوتي" مثال "الفتيات الزعيمات لكل فتاة تملك حسابا على شبكات التواصل الاجتماعي وحلما في الشرق الأوسط".

وادرجت هُدى قطان (35 عاما) في قائمة مجلة "فوربس" لأغنى 100 سيدة أميركية حققت نجاحها بنفسها، محتلة المركز الـ37.

أما في العالم الافتراضي، فتبلغ ثروة 'هدى بيوتي' 30 مليون متابع عبر إنستغرام و2.4 مليون مشترك عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، في حين أن صفحة Huda Beauty على فيسبوك تستقطب 4.8 ملايين متابع.

وكانت قطان تسلمت جائزة رواد التواصل الاجتماعي العرب عن فئة ريادة الأعمال للأفراد، في قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب التي انعقدت مؤخرا في دبي.

وقالت هدى قطان إن النجاح يتطلب عملا دؤوبا للوصول إلى القمة، مشيرة إلى أن المقولة التي تفضلها دائما هي "النجاح ليس ملكا وإنما هو إيجار، ولا بد أن ندفع يوميا الإيجار"، مضيفة "هدفنا أن نكون مصدر إلهام لمن يتابعنا على منصات التواصل الاجتماعي الشهيرة وخصوصا إنستغرام، حيث نركز على المحتوى الجيد والمفيد للجميع، والذي يحفز على النجاح والمثابرة وامتلاك أدوات المنافسة والطموح والتطلع إلى آفاق بعيدة لتحقيق النجاح الدائم".

وحول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أعمالها، قالت هدى قطان إن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر سلاحا ذا حدين، موضحة أن آلية التواصل تتطلب وقتا وجهدا ومحتوى مبتكرا متجددا، وإلا جاءت نتيجة التواصل سلبية وغير فعالة.

وقيَّمت "فوربس" أرباح شركة "هدى بيوتي" بمليار دولار منذ إطلاقها عام 2013، إذ تبلغ أرباح منتجاتها التي تخطت الـ140 منتجا، نحو 200 مليون دولار سنويا.

وكانت هدى عَرَضَتْ الموسم الأول الذي تضمن 10 حلقات من Huda Boss الذي رصد كواليس إمبراطورية الجمال التي تسكنها، من خلال برنامج تلفزيون الواقع "Huda Boss" الذي بُثّت أولى حلقاته يوم 12 يونيو الماضي عبر فيسبوك ووتش "Facebook Watch".

وحققت الحلقات 71.2 مليون مشاهدة، بمتوسط 7 ملايين مشاهدة لكل حلقة.

وتشدد أليسون تاي رئيسة تحرير مجلة "ميدل إيست غرازيا" Grazia Middle East على أهمية وجود امرأة غير بيضاء تمثل نموذجا يحتذى في الجمال.

وهذا أمرٌ تأخذه هدى على محمل الجد تماما، وتفسِّر ذلك بأن أصولها العراقية قد حفزتها على إرساء معايير جديدة للجمال كطريقة لإلهام السُّمراوات، لأنها شعرت في صباها بأن ما من شركة لمستحضرات التجميل قد حاولت اجتذابها شخصيا لشراء منتجاتها.

وعقَّبت على ذلك قائلة "كرهت هذا في طفولتي لأنني لم أستطع قط الوفاء بمعايير الجمال تلك، ولطالما أحببت التفرُّد".

وأضافت "لقد أصبح الجمال سياسيا بامتياز في الأشهر الـ18 الأخيرة، وتحتاج شركات التجميل إلى أن تعي السبب الذي جعله سياسيا، وإذا سألتني، فهذا بسبب القمع".

وأكملت "علينا أن نتحدَّث بصراحة عن مطالبنا، وبالنسبة لي، بصفتي علامة تجارية جديدة في التجميل أراه أمرا رائعا".

وتطرَّقت قطان في حوارها مع بي بي سي إلى فينتي بيوتي، شركة أدوات المكياج التي أسَّستها المطربة ريانا في سبتمبر الماضي، التي نالت الثناء على شمولها لجميع درجات البشرة. وتوضِّح هدى قائلة "يُعزَى جزءٌ من نجاح فينتي إلى الحركة السياسية، إذ كان هناك نجاحٌ باهرٌ تفتَّق عن حراك في وسائل الإعلام، وكان الناس شغوفين به جدا".

وتابعت في حديثها عن ريانا "إنها من دولة بربادوس، لذلك –بصفتي امرأة غير بيضاء– كانت أول مرة أرى فيها أحدا يفعل ذلك".

وتقول أليسون تاي إن رواج هدى بيوتي يأتي في زمن بدأت فيه التيارات العربية تلفت أنظار العالم.

ونقلت بي بي سي عن أليسون قولها "من الأمثلة على هذا موضة الاحتشام التي بدأت تؤثر في عروض الأزياء الدولية".

وتثير تجربة هدى إعجاب مستخدمي الشبكات الاجتماعية. ويتهكم حساب:

@wledof

بينما يسعى البعض لإسكات صوت المرأة العراقية وإنهاء وجودها في بلادنا فإنها تنجح في بلاد أخرى.. هدى قطان امرأة عراقية نجحت في مجال المكياج وصنعت ثروة مليار دولار بمثابرتها، لكن ليس في بلادها للأسف لأن في بلدها سوف تسمى "عاهرة"، هنالك من يقتل الجمال بداعي الشرف أو الحجاب.

تويتر يطلق ميزة لتنظيم التغريدات

❑ **واشنطن** – أعلنت شركة تويتر الثلاثاء عن إطلاق ميزة جديدة تُمكّن المستخدم من تحويل الترتيب التصنيفي للتغريدات (وفقا للشهرة) إلى الترتيب الأصلي السابق، وهو خاصية الترتيب العكسي للخط الزمني (أي تكون التغريدات الأحدث في الأعلى والأقدم في الأسفل)، وذلك في محاولة لتسهيل عرض التغريدات حسب ظرف المستخدم.

وقالت الشركة إنها ستقدم زرا للتبديل بين طريقتي العرض، كما قالت إن هذه الخطوة تأتي اعترافا بحقيقة أن "تويتر غالبا ما يكون مفيدا للغاية في الوقت الفعلي، خاصة خلال الأحداث المباشرة مثل الألعاب الرياضية أو جوائز الأوسكار".

وقالت شركة تويتر إن زر التحويل سيكون متاحا اعتبارا من الثلاثاء 18 ديسمبر على أجهزة أبل التي تعمل بأنظمة التشغيل آي أو إس، وسيتاح للمنصات الأخرى في الأسابيع القادمة. وقالت الشركة في تغريدة عبر تويتر "جديد على iOS! أي أو اس اعتبارا من اليوم، يمكنك الضغط على زر للتبديل بين أحدث وأهم التغريدات على التايم لاين، وقريبا إلى أندرويد".

وسيتم تفعيل الخاصية عن طريق مجموعة النجوم الصغيرة سمَّتها الشركة "تألق" (sparkle) مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع مرور الوقت، ستتعلم الشركة من سلوك المستخدمين.

وحسبما قالت كيث كولمان نائبة مدير الإنتاج في تويتر، أظهرت اختبارات الشركة أن المستخدمين الذين تمكنوا من الوصول بسهولة لزر التحويل (من الترتيب التصنيفي للترتيب الزمني)، شاركوا في محادثات أكثر من المتوسط. وأضافت "أنا كنت واحدة من هؤلاء المستخدمين، وقد أعجبني زر التحويل الجديد".

وفي الوقت الحالي، تُنشر التغريدات وفقا للترتيب التصنيفي؛ أي تظهر التغريدات المشهورة أولا وليس الأحدث.

وترتيب تغريدات تويتر وفقا للزمن ليس غريبا على تويتر، إذ كان متبعا في الموقع حتى عام 2016، إلا أنه تم استبداله بالترتيب التصنيفي (المعتمد على شهرة التغريدة).

وبدأت تويتر اعتماد الترتيب التصنيفي النوعي –أي الانتقال من ظهور التغريدات الأحدث أولا إلى ظهور التغريدات الأكثر شعبية– منذ نحو 4 أعوام.

وجاء ذلك في محاولة من الشركة آنذاك لزيادة الإقبال عليها حين كان فيسبوك يتفوق تفوقا هائلا في شعبيته على تويتر، ما أثار تساؤلات عن مستقبل الشركة.

وكانت تويتر قد قالت في شهر سبتمبر الماضي إنها تعمل على توفير طريقة تتيح للمستخدمين المزيد من التحكم في الخط الزمني ثم بدأت اختبار الأداة الجديدة.

أبرز تغريدات العرب

@amal_arebi

*من هي أجمل ست بالعالم؟
–ست ملايين دولار.

@psychology

نفسيا: الصداقة ليست مع من تقضي معه وقتا أطول، بل مع من تقضي معه أفضل وقت وتكون فيه على راحتك وتشعر بالثقة تجاهه.

@iill_11

الدخول في نقاش مع امرأة ذكية أشد لذة من الحبّ مع امرأة حمقاء.

@hakim1zed

خبز وماء والفائدة في الهناء.
شعار المحبين في تونس قبل الزواج.
*الحقيقة__المرة

@aliwahida

الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لهما أجندة معلنة تدعو لتعزيز توحيد المؤسسات السيادية والجيش وأجندة خفية تعمل على تكريس الأمر الواقع ومنع استعادة الدولة بأي ثمن.. *ليبيا.

@Dr_HalaKhatib

*الموسيقى تعطيك المجال لتهرب من الحياة من ناحية وأن تفهم الحياة بشكل أعمق من ناحية أخرى!

@hassanafaa

الاستبداد أنواع وجميعه سيء ودائما ما يفضي إلى كوارث وأحيانا إلى التهلكة، لكن أسوأ أنواع الاستبداد حين يجمع الحاكم المستبد بين الجهل والغرور في الوقت نفسه.

تابعوا

@Fifiabduoffcial

فيفي عبده
راقصة مصرية

هاشتاغ اليوم

#مدن_السودان_تنتفض: الشعب يريد إسقاط النظام

❑ **الخرطوم** – تصدر هاشتاغ "مدن__السودان__تنتفض على الشبكات الاجتماعية في السودان الخميس.

وتداول مستخدمو تويتر صورا ومقاطع فيديو لتجمعات قالوا إنها احتجاجات في شوارع العاصمة وجامعة الخرطوم، وتحدثوا عن سقوط قتيل واحد على الأقل.

وفي وقت سابق، أطلقت الشرطة السودانية الغاز المسيل للدموع على محتجين في مدينة عطبره التي فرضت فيها السلطات حظر تجوال الأربعاء من السادسة مساء بالتوقيت المحلي إلى السادسة صباحا.

وخرجت مظاهرة الأربعاء في عطبره التي تبعد 400 كيلومتر عن الخرطوم وأشعل خلالها المحتجون النار في مبنى "المؤتمر الوطني"، الحزب الحاكم في البلاد.

وتداول مستخدمو موقع تويتر صورا ومقاطع فيديو قالوا إنها من مدن أخرى شهدت مظاهرات احتجاجا على تردي الأوضاع المعيشية في السودان، بينها مدينة دنقلا الواقعة في شمال البلاد.

وسخرت إعلامية:

@imankais1

البشير زار بشار وعاد بالبشارة.. ألم يخبره أحد أن الثورات تنتقل بالعدوى؟ #مدن__السودان__تنتفض

وقال مغرد:

bashirdiary

يا شعب..قم حرك..تحرك أو عد نحو ابتدائك فالنهايات البعيدة لا تحد.. الفظ جحيمك أو غادر ساحليك إلى الأبد.

وأطلق المتظاهرون على الاحتجاجات اسم "ثورة الجياع"، حيث ردّدوا هتافات مثل "الشعب يريد إسقاط النظام" وغيرها من الشعارات التي عبّروا فيها عن عدم رضاهم عن الأوضاع الاقتصادية في السودان.

وأعاد مستخدمو الشبكات الاجتماعية تداول بيان الرئيس السوداني عمر البشير حين استيلائه على السلطة صبيحة 30 يونيو 1989 حين قال "لقد تدهور الوضع الاقتصادي بشكل خطير وفشلت جميع السياسات الرعناء في إيقاف هذا التدهور". وقالت معلقة:

@hayoom32

مدن__السودان__تنتفض بيانك الأول يصلح أن يكون الأخير أيضا ارحل يا كذاب.

ووجه مغرد سوري نصيحة جاء فيها:

@hdhdaltwhid2017

مدن__السودان__تنتفض لا تخافوا مما جرى لثورتنا في الشام، ولكن تعلموا منها الدرس فالنظام في الشام غير النظام في السودان نظام البشير متهالك 1–حافظوا على تنظيمكم 2–ليكن قراركم داخليا 3–لا تسمحوا لمعارضة الخارج بقيادتكم 4–ليكن قادتكم شبابا.

واعتبر معلق:

@DMA7A93

القصة ما قصة رغيف القصّة قصة شَعْب قدّام حَقُو ما قَادر يقِيّفَ والوَجعَة في الشّعب المسَلّم أمَرُو لي واحد سَفِيه.

واعتبر معلق:

@0Muath s

الحل الآن بأيدينا نكتب نهاية الطغاة ونبدأ سطرا جديدا في تاريخ السودان.. #مدن__السودان__تنتفض.

ووفق أرقام حكومية، يستهلك السودان 2.5 مليون طن من القمح سنويا ينتج منها 40 بالمئة. وتضرر اقتصاد السودان بشدة بعد انفصال الجنوب في عام 2011، وهو ما أدى إلى فقدانه ثلاثة أرباع إنتاجه النفطي الذي يعد مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي.

وذكر الرئيس عمر البشير، أن ما تمر به البلاد من تحديات اقتصادية حالة عارضة سيقع تجاوزها قريباً بتدابير مُحكمة.

وحاول مغردون التأكيد أن المتظاهرين مخربون وهو ما نفاه مستخدمو الهاشتاغ. وكتب مغرد:

@KhalidmeTaha

من يصدق أن المتظاهرين يخربون ممتلكاتهم بأنفسهم فهو واهم. هم يعلمون أنها لهم قبل أن تكون للصوص. النظام وسدنته المندسون هم من يحاولون التخريب وإلقاء التُهم في محاولة يائسة لوقف التظاهر. أما دور الكيزان فهو رمز للطاغية وأعوانه. #مدن__السودان__تنتفض

وحذر مغرد:

@NVGmeYgLCSDTjKc

#مدن__السودان__تنتفض أوعو الثورة تتسرق منكم.

تحقيق

السياسة تقتحم حياة الناس في العالم العربي مع انتشار وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبح الكثيرون يتمنون أن تنجلي الفوضى ويعم السلم.

غربيون يرون أن السنة المقبلة ستكون مليئة بالتحديات المناخية والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية على الدول الأوروبية وستمتد آثارها إلى جميع أنحاء العالم.

كوابيس 2018 تؤرق المقبلين على السنة الجديدة

● طقوس الاحتفال تختلف وآمال الشعوب تتشابه ● أمنيات العرب أن تنجلي غمة الفوضى السياسية

يخيّم التشاؤم على انتظارات الناس من العام 2019 جراء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية واتساع دائرة الفقر، إضافة إلى انعدام المناخ الديمقراطي، وغياب أنظمة تحترم حقوق المواطنين وآراءهم في عدة بلدان عربية وغربية على حد سواء.

يمينة حمدي

نُقبل على الغد بخطوات ثابتة

❏ **لندن** – يودع العالم سنة 2018 التي وصفها السياسيون بـ"سنة الأزمات والاضطرابات"، لتلوح في آخر أيامها الكثير من الآمال والانتظارات المعلقة على المولود الجديد، المسمى سنة 2019، والذي سيكون مسرحا زمنيا آخر للأحداث التي ستكون مسارا جديدا لحياة الشعوب.

وبانقضاء عام 2018 ستكون الشعوب قد ودعت عاما حبست فيه أنفاسها أكثر من مرة، بسبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والاضطرابات والهجمات الإرهابية التي هزت مختلف دول العالم، وعجزت معظم الحكومات عن احتوائها وتبديد مخاوف الناس من المستقبل المجهول.

تقويمات مختلفة لعام واحد

ويعتبر الانتقال من الحادي والثلاثين من ديسمبر إلى الأول من يناير لدى أغلب شعوب العالم بداية عام جديد، فيجتمع الناس في أماكن مختلفة في الليلة الفاصلة بين العامين، للاحتفال بطي صفحة العام الماضي، وفتح صفحة جديدة حافلة بالأمنيات.

ويعتمد توقيت هذا الحدث على التقويم الغريغوري المسيحي، الذي ترسخ في أوروبا في القرن السادس عشر.

ورغم انتشار التقويم الميلادي في أنحاء العالم المختلفة، إلا أنه ليس التقويم الوحيد، ورأس السنة الميلادية ليست نفسها بالنسبة للكثير من الأمم.

فشهر يناير – شأنه شأن بقية الأشهر في التقويم الغربي – وهو من ابتداع الرومان الذين كانوا أيضا أول من حدّد أوله كمطلع للعام الجديد، ولكن بعد ذلك دأبت الشعوب الأوروبية على الاحتفال بالعام الجديد في موسم أكثر منطقية بإعادة ميلاد الحياة بعد برد الشتاء، وذلك في مقدم الربيع.

ولكن في القرن السادس عشر، وفّق البابا غريغوري الثلاثين بين الأشهر الرومانية، وأعاد إرساء الأول من يناير على أنه يوم بداية العام الجديد.

منير المنستيري:
أعتقد أن هناك متغيرات بصدد التشكل في الدول التي طالها الربيع العربي

وفي البلدان الكاثوليكية والبروتستانتية استغرق الأمر أقل بقليل من قرن حتى تم القبول بالتقويم الجديد بالكامل، بينما لم يتم العمل بهذا التقويم في روسيا الأرثوذكسية حتى عام 1918.

وفي الصين يكون الاحتفال الأهم هو برأس العام الصيني، وليس من المثير للدهشة أن نفس الأمر يحدث في بلدان أخرى غالبية سكانها من غير المسيحيين، مثل اليابان، حيث يعد الاحتفال بالعام الميلادي الجديد من الأحداث البارزة، التي يتم المزج فيها بين تقاليد قديمة وحديثة. وفي بلدان العالم العربي والإسلامي يتم الاحتفال برأس السنة الهجرية أيضا، وبعضها تجمع بين الاحتفالين، أي بالسنة الهجرية والميلادية، ولكن ما زالت بعض الدول، مثل الصومال وإندونيسيا وإيران وطاجيكستان تفرض حظرا على احتفالات عيد الميلاد والسنة الميلادية، بدعوى أنهما لا يمتان بصلة إلى التقليد الإسلامي.

عادات ومعتقدات غريبة

هناك العديد من المعتقدات الغريبة التي ورثتها بعض الشعوب في الاحتفال بعيد الميلاد عن الحضارة البابلية القديمة، وترسخت في الأذهان مع الحضارة التنويرية، ورغم اختلاف الشعوب في أديانهم وأعراقهم فقد توارثوا نفس المعتقدات.

ومن بين المعتقدات، أن الشخص إذا ما احتسى آخر كأس من قنينة النبيذ بعد منتصف ليلة رأس السنة، فإنه سيكون صاحب الحظ السعيد، وإذا كان أعزب فإنه سيكون أول من يتزوج من بين رفاقه في تلك السهرة.

ومن الشؤم أن يدخل المرء أي منزل يوم العيد دون أن يكون مصحوبا بهدية، ومن المعتقدات السائدة أيضا أن كنس الغبار إلى الخارج يوم رأس السنة يعد كنسا للحظ السعيد، وغسل الثياب والصحون في ذلك اليوم نذير شؤم.

فيما يعد تقبيل الحبيب أو الحبيبة في منتصف الليل، استمرارا للمحبة بينهما. كما يجب على المحتفلين بالسنة الجديدة مغادرة الحفلة من الباب غير الذي دخلوا منه، وعليهم أن يتركوا الأبواب مفتوحة قبل منتصف الليل، حتى تتمكن السنة القديمة من المغادرة على حد اعتقادهم، إلا أن البعض من العادات قد اندثرت لأسباب اقتصادية واجتماعية وحتى قانونية أيضا.

ماذا عن شعور الناس تجاه حياتهم خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة؟

يبدو أن التفاؤل سمة غير جامعة بين من استطلعت "العرب" آراءهم من الأوروبيين، فمعظمهم يتفق على عدم الإسراف في التفاؤل، بل وأعلنوا أن السنة المقبلة ستكون مليئة بالتحديات والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي ستمتد آثارها إلى جميع أنحاء العالم.

وأكثر ما يسيطر على ذهن الإيطالي سلفانو مونتناري الهاجس الأمني وتقلبات المناخ وحال الجيل الشاب والأحداث الإرهابية التي شهدتها أوروبا خلال الأعوام الأخيرة.

وقال مونتناري لـ"العرب"، "لا أريد أن أبدو متشائما، ولكنني أعتقد، أن العام الجديد لا يمكن أن يحمل المسرة للجيل الشاب الذي أصبح منعزلا وحزينا، وسيطرت على حياته وسائل التواصل الاجتماعي، ولم يعد قادرا على التواصل حتى مع أقرب الناس إليه".

ويضيف رجل الأعمال الإيطالي، "لا أرى أن القادم سيكون أحلى فجميع المؤشرات على مستوى المناخ وحياة الناس العامة تؤكد أن العالم أصبح مليئا بالأنانية، والوعود باتت أكثر من الأفعال على جميع المستويات".

إلا أن مونتناري عازم على عدم السماح لمثل هذه المخاوف بالحيلولة دون استمتاعه باحتفالات العام الجديد وعشاء اللحظات الأخيرة في أندية روما الشعبية.

واقتحمت السياسة حياة الناس في العالم العربي مع انتشار وسائل الإعلام بأنواعها ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبح الكثيرون مجبرين ودون وعي على الغوص في عوالم السياسة وإفرازاتها، فأثر الكثيرون التحدث عما سيتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترامب من قرارات خلال العام الجديد، والطريقة التي سيتعامل بها مع قضايا الشرق الأوسط، بدل الحديث عن مشاغلهم الخاصة، في حين يراقب آخرون العلاقة بين موسكو وواشنطن، متوقعين عودة أجواء الحرب الباردة من جديد، وخاصة في ظل وجود العديد من المؤشرات على ظهور عالم متعدد الأقطاب.

التفاؤل يبدد التشاؤم

يبدو أن النظرة الايجابية يمكن أن تتعايش أيضا بجانب التشاؤم، إذ عبر الصحافي التونسي منير المنستيري في تصريحه لـ"العرب" عن تفاؤله بالمستقبل مبددا النظرة السوداوية التي رسمها البعض عن مستقبل العالم في عام 2019.

وقال المنستيري، "أعتقد أن هناك متغيرات بصدد التشكل في العالم العربي وتحديدا في الدول التي طالها ما يسمى الربيع العربي، والنظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة من جهة وروسيا من جهة أخرى".

وأضاف، "يبدو أن الجميع قد تفطن إلى الفشل الذريع الذي منيت به تجربة الإسلام السياسي وعدم قدرة هذه الحركات الإخوانية على الفصل بين السياسي والدعوي، واكتساب الصبغة المدنية والولوج إلى عالم الحداثة وإرساء ديمقراطية حقيقية بين الشعوب.وواصل، "لقد بدأنا نرى الكثير من التغييرات في سياسات الدول الكبرى تجاه الدول العربية، مما يوحي ببوادر إيجابية داخل هذه الدول التي يبدو أنها ستتجه نحو تجميع إمكانياتها، وستفتح مجالات للتعاون والتشابك، بهدف إعادة رسم الخارطة العربية وإرساء علاقات إقليمية".

واعتبر المنستيري في خاتمة حديثه، أن قبول الرئيس السوري بشار الأسد دعوة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لحضور القمة العربية المقبلة في تونس، ونزول الرئيس السوداني عمر البشير ضيفا على سوريا خلال الأيام الماضية يمثل أكبر دليل على أن القادم أفضل، وأن تغييرات لصالح الديمقراطية داخل الدول العربية بصدد البناء.

الأمور لا تسير دائما حسب التوقعات والأماني، لذلك خيّر البعض التفكير في الخيارات المتاحة أمامهم على صعيد مساراتهم الحياتية، بدلا من تعليق الآمال على العام الجديد.

ورددت الطالبة المصرية ندى نعمان بيت الشعر الشهير لأمير الشعراء أحمد شوقي "وما نيل المطالب بالتمني/ولكن تؤخذ الدنيا غلابا".

وقالت لـ"العرب"، "ما أجمل أن نرى منظر الناس وهم يشترون الهدايا ليقدمونها لبعضهم بمناسبة العام الجديد، وقد يشعرنا تلقي هدية بسعادة عارمة، ولكن هل فكرنا في الأشخاص الذين شردتهم الحروب وأبعدتهم عن ذويهم أو قتلت أهلهم، أعتقد أن السنوات قد تشابهت، لست متشائمة، ولكن هذا ما يقوله الواقع الحالي في عدة بلدان عربية".

يبقى الأمل في العام الجديد قائما حتى تستطيع البشرية أن تستمر في الحياة، رغم كل الكوابيس التي خلفها لها العام 2018 رغم الحروب والتحديات المناخية.

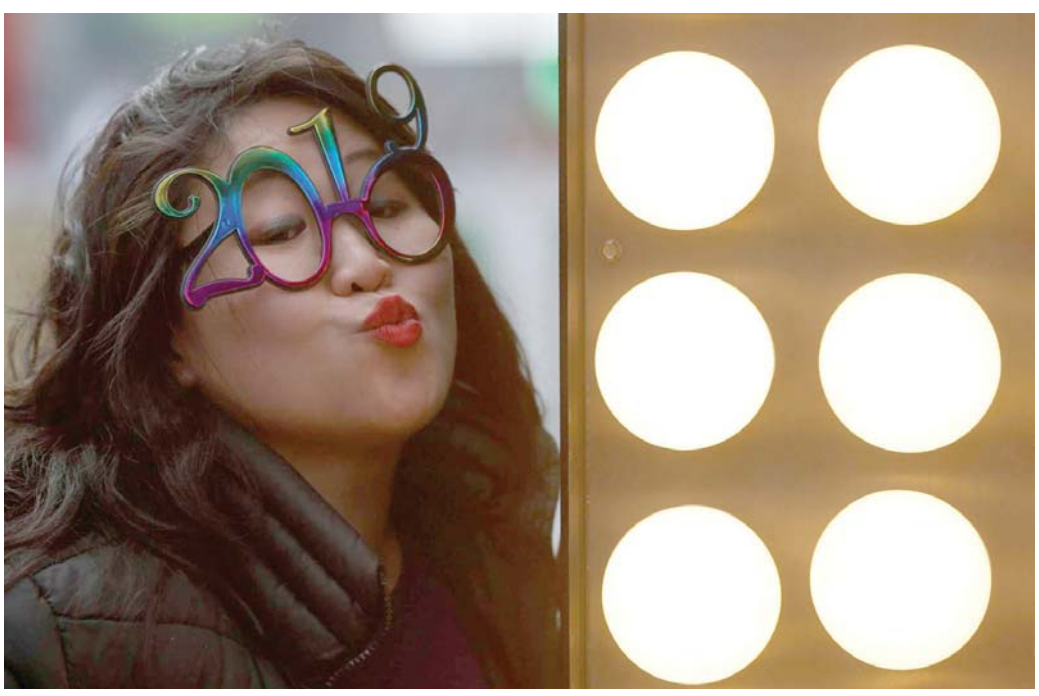

عام دافئ بالحب

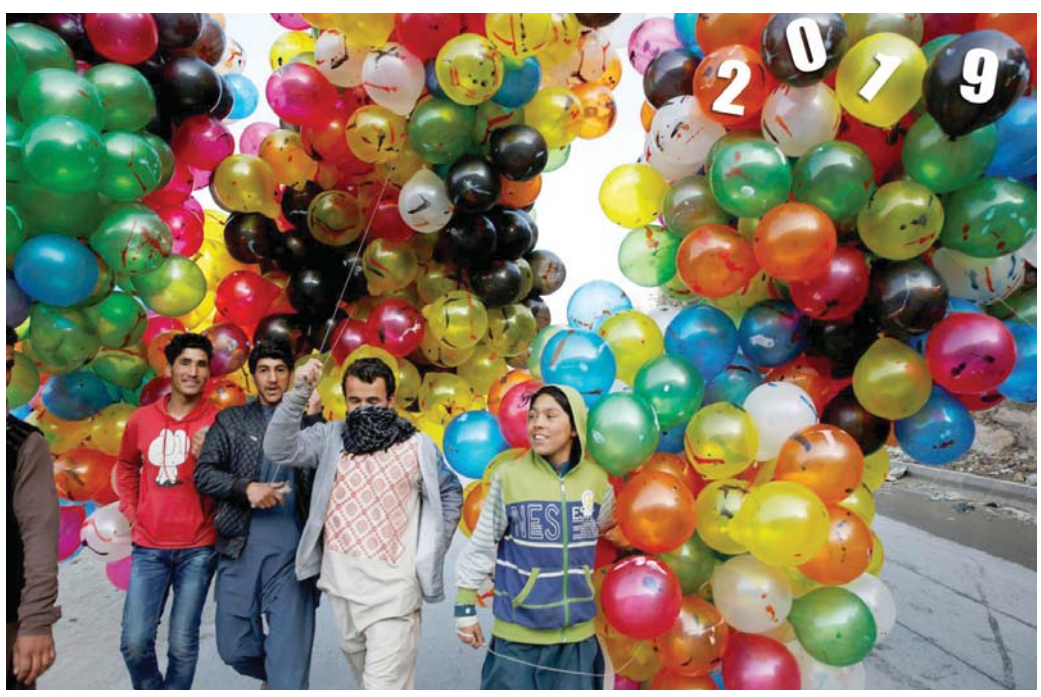

الألوان لسنة زاهية

أسرة

قال البروفيسور هنريك مينكه إن الوصفات المنزلية، كالدقيق وعصير البصل وزيت الزيتون، لا تمثل علاجا للحروق، وأوضح أنه في حال كانت الحروق سطحية فيجب تبريدها أولا، وإذا كانت أكبر فلا بد من الذهاب إلى الطبيب.

فلسطينيات يمارسن حرفا رجالية صعبة لتصنيع لعب الأطفال

● الطابع الفني للعب المنتجة يمنحها رواجا واسعا ● المشروع يحمل أبعادا رمزية لدى الغزيات تتجاوز مورد الرزق

تساعد العديد من المشاريع الصغرى والتي تبعثها جهات مدنية وجمعيات ومنظمات غير ربحية، على تكوين وتدريب النساء على حرف ومهن معينة تفتح لهن الطريق نحو العمل والاستقلالية ونحو المزيد من الاندماج في المجتمع وتطوير الذات، وكثيرا ما تتميز النساء في الأعمال التي يقمن بها بفضل هذه المشاريع لكونها تسد فراغا في حياتهن وتلبي حاجياتهن المادية والمعنوية وتتيح لهن استثمار مواهبهن وجهودهن.

صنعة رجالية بأنامل نسائية

❏ **غزة (فلسطين)** – ترسم الفلسطينية "أم محمد"، خطوطا ومنحنيات دقيقة على قطعة خشب بحجم الكف، بقلم رصاص، قبل أن تنقلها إلى منشار كهربائي، وتمرر أسنانه الحادة بحذر شديد على الخطوط، لتتحول القطعة إلى هيكل خشبي للعبة جديدة.

وتعمل أم محمد (39 عاما) مع 23 امرأة أخرى في منجر ومعمل خياطة لإنتاج لعب الأطفال تحت إشراف جمعية "زينة" التعاونية (أهلية)، ضمن مشروع ممول من مؤسسات أممية، لتمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا في قرية "أم النصر"، شمالي قطاع غزة.

وبعد قص الهيكل الخشبي للعبة تبدأ أم محمد بتصميم هيكل جديد، وتتسلم مساعدة لها الشكل الجاهز لتدخله في مرحلة "الصنفرة" عبر آلة صغيرة تسمى "الدبابة" وذلك لتشابهها الكبير مع المدرعات العسكرية، وتحتوي قاعدتها على عجلات معدنية يربط بينها ورق "صنفرة" خشن.

وبعد اكتمال "الصنفرة"، تنتقل اللعبة إلى مرحلة النقش، فتتسلمها شابة أخرى وتبدأ بحفر تفاصيل الوجه الدقيقة عليها ليظهر في النهاية مجسّم "جمل" صغير، تتضح ملامحه أكثر بعد أن يتم طلاؤه ومن ثم تزيينه بقطع قماش مطرزة باللونين الأحمر والأسود، وتحمل الطابع البدوي وقد صنعتها شابات بمعمل الخياطة.

> ◄ الجميع أشاد بجودة الإنتاج، وبالفكرة لأنها تهدف إلى تمكين النساء وإخراجهن من العزلة وتخفيف الضغوط عنهن

المنجر الذي تعمل فيه أم محمد، مع 6 شابات، ومعمل الخياطة المرفق به، والذي تعمل فيه 16 شابة أخرى ينتجان يوميا نحو 10 لعب يتم بيعها لمؤسسات ورياض أطفال بقطاع غزة والضفة الغربية، أو لمؤسسات وناشطين من أوروبا وآسيا يزورون الجمعية التي تشرف على المنجر والمعمل.

ويعمل مصنع اللعب 6 أيام أسبوعيا منذ العام 2015، وقد وصل إنتاجه إلى عدد كبير من الدول الأوروبية خاصة سويسرا وإيطاليا، إضافة إلى الولايات المتحدة.

ولعل أكثر ما يبعث على الغرابة في هذا المصنع، عمل النساء في مهنة النجارة التي يحتكرها الرجال نظرا لقسوة ومخاطر العمل بها وما تطلبه من قدرات عضلية.

إلا أن هذه المعايير لا تعني شيئا للعاملات في قسم النجارة، بمصنع اللعب، فقد أحببن عملهن الذي يوفر لهن دخلا ماديا، حتى وإن كان زهيدا، وسمح لهن بتعلم مهارات جديدة والتعرف على أشخاص جدد.

تقول أم محمد، إنها تعمل في المنجر منذ سنوات، وقد أتقنت مهنتها بشكل كامل ولم تعد بحاجة إلى مشرف أو مدرب.

وتضيف "العمل هنا يعتبر متنفسا بالنسبة لي أكثر مما هو مصدر دخل، فالأجر الذي نحصل عليه زهيد وهو يناهز نحو 80 دولارا شهريا، إضافة إلى أني اكتسبت مهارات كثيرة بالنجارة كان من المستحيل أن أكتسبها من دون هذا المشروع".

وتتمنى الشابة الفلسطينية أن يتطور المشروع ويتوسع ليحقق للعاملات فيه دخلا أكبر ويستوعب المزيد من النساء في قرية "أم النصر".

ولا يسمح مصنع اللعب التابع لجمعية "زينة" إلا لنساء وفتيات قرية "أم النصر" بالعمل فيه لأنه أسس خصيصا لتمكين نساء القرية اقتصاديا واجتماعيا، بحسب ما قالت المديرة التنفيذية للجمعية، حنين السماك.

وتعاني قرية "أم النصر"، المعروفة محليا باسم "القرية البدوية"، من أوضاع اقتصادية صعبة، حيث تتفشى البطالة في صفوف سكانها.

إضافة إلى اللعب فإن المنجر ومعمل الخياطة ينتجان، وفق السماك، وسائل تعليمية لرياض الأطفال مثل "العدادات" ومجسمات لحروف اللغة العربية وغيرها من الألعاب التعليمية.

وتقول السماك "تمكنا من إيصال منتجاتنا إلى دول أوروبية وآسيوية وقد افتتحنا معرضا في سويسرا وإيطاليا، والجميع أشاد بجودة الإنتاج، وبالفكرة، خاصة أنها تهدف إلى تمكين النساء وإخراجهن من حالة العزلة المنزلية وتخفيف ضغوط الحياة عنهن".

وتطمح مديرة جمعية "زينة" إلى توسيع المشروع ليستوعب أعدادا أكبر من النساء وبأن تتمكن الجمعية من افتتاح معارض لمنتجات المصنع في الدول العربية، وبأن يتم تصدير الألعاب إلى دول العالم بشكل واسع.

وتشير إلى أنه يتم إيصال منتجات المصنع النسائي إلى خارج القطاع من خلال زوار الجمعية الأجانب الذين يقتنون كميات قليلة منها، ولا يتم تصديرها بكميات كبيرة.

وتمثل هذه النوعية من المشاريع التي تشرف عليها جمعيات ومنظمات مدنية حلا للنساء ولربات البيوت العاطلات عن العمل أو العاجزات عن الحصول عن وظائف أو غير الحاصلات على شهائد علمية تسهل عليهن الحصول على مورد رزق، حيث تمكّنهن من فرصة التدرّب وتعلم حرفة أو عمل يوفر لهن دخلا ماديا.

كما تساعد هذه المشاريع النساء والفتيات، إلى جانب توفير دخل مالي، على الخروج من حالة العزلة والعجز عن العمل، فالتدرّب وتعلم حرفة يساهمان في تحسين أوضاعهن المعنوية والنفسية فيتمكنّ من الخروج من إطار البيت إلى نسج علاقات اجتماعية جديدة.

وبالنسبة للسيدات العاملات في هذا المشروع النسائي الذي يعتمد بالأساس على حرفة أو صنعة اختص بها الرجال، فإن مشروع صناعة لعب الأطفال الذي يعملن به لا يعد مجرد مورد رزق لتوفير دخل مادي بقدر ما لديه من أبعاد رمزية وفوائد نفسية تحسن أوضاعهن المعيشية وترفع ثقتهن في أنفسهن ومكانتهن في الأسرة والمجتمع.

وتتخذ النساء اللاتي يعملن في معمل لعب الأطفال من المشروع وسيلة للتعلم والعمل والإنتاج ووسيلة للاندماج الاجتماعي وأيضا طريقة للتعبير عن قدراتهن الفنية والتعريف بإبداعاتهن ليس فقط في محيطهن الاجتماعي الضيق فحسب بل على المستويين الإقليمي والدولي أيضا لكون إنتاجهن يسوّق في العديد من دول العالم ولو بكميات محدودة.

دراسة تكشف علاقة وثيقة بين صديقات الزوجة والطلاق

❏ **لندن** – كشفت مجموعة دولية من العلماء علاقة وثيقة بين علاقة الزوج بصديقات شريكة حياته، وبين قوة واستمرارية العلاقة الزوجية.

وذكرت الدراسة التي نشرت على موقع "بلانات توداي"، أن الخبراء درسوا علاقة 373 حالة زواج لفترة امتدت 16 عاما.

وانتهت الحياة الزوجية المشتركة خلال مدة الدراسة بالنسبة 46 بالمئة من الحالات المدروسة، وتبين أن علاقة الزوج في حالات الانفصال كانت سيئة جدا مع صديقات زوجته.

ويعتقد العلماء أن هذا الوضع يمكن تفسيره بالعديد من الأسباب، أولها أن الزوجة غالبا ما تناقش مع صديقاتها المشاكل الأسرية، ما يؤدي غالبا إلى تدهور العلاقة مع زوجها.

وقد يكون السبب الآخر في تدهور العلاقات الأسرية نقد الصديقات للزوج، ما يفضي إلى مشاجرات ومشكلات عائلية.

والسبب الثالث في تدهور الحياة الزوجية، وفقا للباحثين، هو عدم تقبل الزوج لصديقات الزوجة ما يؤدي إلى مراجعة الحسابات في علاقته بزوجته أيضا.

وتتفق نتائج الدراسة مع العديد من الحالات الواقعية في مجتمعاتنا العربية فكثيرا ما تكون العلاقة مع الزوج وكيف يتصرف مع الصديقة هو الموضوع الذي يثير

> ◄ الزوجة غالبا ما تناقش مع صديقاتها المشاكل الأسرية والزوجية، وهو ما يؤدي إلى تدهور العلاقة مع زوجها

صديقات الزوجة للتساؤل والاستفسار حوله.

وفي الكثير من الحالات عندما تعرض الزوجة مشكلات حياتها الزوجية على صديقاتها فإنها تلاقي ردود فعل متباينة ومثلما تجد النصح في سبيل المحافظة على زواجها وبيتها تجد تعليقات أخرى وتدخلات مفادها إلقاء اللوم على الزوج أو وضعه في خانة المتهم والمتغطرس والأناني وغير ذلك من الصفات، ما يؤثر في العديد من الحالات على موقف وتصرفات الزوجة تجاهه فتصبح بقصد أو بغير قصد أكثر حدة معه مثلا، وهو ما يسيء للعلاقة وقد يوصلهما في النهاية إلى عدم التوافق والانفصال.

وكثيرا ما نلاحظ في حالات الطلاق في مجتمعاتنا العربية أن تدخل أقارب وصديقات الزوجة خاصة يؤثر في علاقة الزوجين، وتثير هذه النقطة العديد من المطلقات حين يعترفن بأنهن تأثرن باقتراحات أو مواقف وآراء صديقاتهم أو أقاربهن في خلافاتها مع زوجها.

الزمن نيران نحن نضرمها

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❏ يقول الشاعر الأميركي ديلمور شوارتز "الزمن نيران نحن نضرمها"، تعبير بلاغي في محله، فعلى مرّ التاريخ لم يطرح البشر فكرة إمكانية السيطرة على الزمن والتحكم في مساره، وكل ذلك له علاقة وطيدة بالعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية المختلفة، التي تؤثر في رؤية المرء للزمن وسعيه الدؤوب إلى محاولة القفز على المراحل، وخاصة منها المتعلقة بالعمر. فعندما يكون صغيرا يتمنى أن يصبح كبيرا، وإذا ما بلغ أرذل العمر يعاوده الشوق والحنين إلى الطفولة والشباب، وفي جميع الأحوال، لا يوجد ما يمكن أن يساعده على إبطال مفعول الزمن.

رغم ذلك، فالسيل المنهمر من الدعاية حول إمكانية إعادة عقارب الزمن إلى الوراء، قد فتح أبواب الأمل على مصراعيها للحالمين باستعادة الشباب، إذ كشفت إحدى الدراسات الحديثة أن سوق مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة قد ارتفع في العالم العربي إلى حوالي 300 بالمئة، بسبب شغف النساء والرجال بمنتجات التجميل ورغبتهم في درء ملامح الشيخوخة، فهنيئا لمنتجي هذه المستحضرات بأرباحهم الخيالية.

على ما يبدو لا أحد تستهويه مرحلة أرذل العمر، رغم أن مسار الحياة تصاعدي ومن المستحيل إعادة عقارب الزمن إلى الوراء، مهما صرفنا من أموال طائلة لنبدو أصغر سنا، ولنحتفظ بنضارة الشباب.

صحيح أن لمرحلة الشباب جاذبيتها الخاصة نظرا لأنها تمثل أكثر مراحل العمر نشاطا وعنفوانا ولهوا، ولعل هذا ما يفسر انجذاب الكثيرين نحو تلك المرحلة بالذات، وهذا الميل يعد أمرا طبيعيا بداخل كل إنسان وأسبابه وجيهة، ومشاعر مثل هذه قد تلعب دورا رئيسيا في نوعية الحياة التي نحياها، وقد تحدث فارقا كبيرا في سعادتنا ورفاهيتنا، لكن من المؤسف أن إكسير الشباب لم يبتكر حتى الآن.

لكن ثمة أمرا آخر يدعو إلى التفاؤل في هذا السياق، فالإقرار بأن لكل مرحلة عمرية خصوصياتها وسلبياتها وإيجابياتها؛ وهو ما يعني –بإيجاز– أن التقدم في العمر ليس دائما نهاية المطاف، وخاصة إذا وضعنا تاريخ الميلاد جانبا، وتعاملنا مع الحياة برؤية تفاؤلية، ومع قليل من التمارين الرياضية، فإننا سنكفل التمتع بلياقة بدنية ونتجنب مخاطر الإصابة بمجموعة من الأمراض المرتبطة بالتقدم في العمر.

أما المراهم وعمليات التجميل، التي يدعي منتجوها أنها تكافح الشيخوخة، فإنها لا يمكن أن توقف العمر البيولوجي للبشر وتعيد الشباب والحيوية، بما يسمح في نهاية المطاف بوضع الزمن جانبا والحيلولة دون الكبر في السن.

ثمة قول شائع "العمر مجرد رقم"، لكن هذا الرقم قد لا يعني شيئا في مرحلة الشباب والطفولة، إلا أنه قد يكون أزمة طارئة في حياة الكثير من الكهول وكبار السن.

وقد شكت لي إحدى زميلاتي من والدها المسن، الذي انقلبت سلوكياته رأسا على عقب خاصة بعد وفاة زوجته، فأصبح يبالغ في زينته وهندامه، وفي يوم ما فوجئت به يدخل إلى البيت وقد اختفى شاربه المعتاد. كان ذلك أمرا بسيطا بالنسبة إليها، إلا أن أكثر ما يرعبها إصراره على إجراء عملية تجميل لشد بشرته وغرضه من ذلك، الزواج من ابنة الجيران التي لم تتجاوز الثلاثينات من عمرها في حين شارف هو على السبعين.

تبدو رغبة والدها في الزواج طبيعية، وهي أمرٌ يحدث في مختلف المجتمعات والثقافات، ولا يحتاج أي تفسير أو توضيح، فلا أحد ينكر أن الوحدة مؤلمة، ومن المَعروف أن الشعور بالوحدة أكثر شيوعا بين كبار السن، لكن الدافع للزواج قد يكون أيضا متعلقا بفقدان دعم الأبناء وانكفائهم على ذواتهم وانشغالهم بأبنائهم وأسرهم.

ويمكن تفسير هذه الحالة –من وجهة نظر علم النفس– كما لو كان هذا المسن يقول لمن حوله من أبنائه "لا بدّ أن تولوا اهتماما وتقديرا أكبر لسعادتي ومصلحتي"، بينما يرى الأبناء أنهم لا يتفقون معه في ذلك الأمر.

لكن ماذا عن جرعة صحية من التواصل والوئام ألن تجعله يتجاوز التعقيدات التي تكتنف حياته؟ والتي قد وصلت ذروتها بفقدانه شريكة حياته، ألن تطرد عنه الإحساس بالوحدة وتشعره أن حياته رحلة مبهجة! وفي نفس الوقت تعطي المثل والقدوة الحسنة في التكافل العائلي للنشء حتى يجدوا من يعتني بهم عند الكبر.

نصائح

قواعد أساسية لنظافة المطبخ

❏ قال الخبير الألماني برند جلاسل إن المطبخ يعد مرتعا للجراثيم والميكروبات؛ لذا ينبغي الالتزام ببعض القواعد الضرورية لنظافة المطبخ.

وأوضح عضو الرابطة الألمانية لمواد العناية بالجسم ومساحيق الغسيل أنه ينبغي توخي الحرص والحذر عند التعامل مع اللحوم النيئة والبيض بصفة خاصة. لذا ينبغي تنظيف كل أدوات المطبخ، التي تلامس هذه الأغذية، بعد الاستخدام مباشرة.

ولهذا الغرض ينبغي غسل ألواح التقطيع البلاستيكية في غسالة الصحون بواسطة منظفات في صورة أقراص أو مسحوق؛ حيث تحتوي هذه المنظفات على مواد تبييض ذات قوة تنظيف عالية.

كما ينبغي تنظيف أسطح العمل والثلاجة جيدا بماء ساخن ومنظف. ومن المهم أيضا استبدال المناشف والإسفنجات مرة كل أسبوع؛ نظرا لأن الكثير من الجراثيم تظل عالقة بها، وخاصة الإسفنجات.

كأس العالم للأندية
الإمارات FIFA 2018

«المشاركة العربية في مونديال الأندية كانت سلبية جدا بالنسبة الترجي، أما العلامة المضيئة عربيا فهي العين الإماراتي، تمنياتنا له بالتوفيق لأنه قدم وجها مشرفا جدا عن الكرة الإماراتية والعربية عامة».

وجدي الصيد
مدرب فريق العلمة الجزائري

ماميتش جاهز لمواجهة ريال مدريد في نهائي كأس العالم للأندية

● سولاري: سنكرر سيناريو كاشيما أمام العين الإماراتي

قاد الويلزي غاريث بايل ريال مدريد الإسباني للفوز على كاشيما أنتلرز الياباني في نصف نهائي كأس العالم للأندية لكرة القدم وإيصال فريقه للنهائي الثالث توالياً للقاء العين الإماراتي. وبدأ النادي الملكي المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية، بنجاح في أبوظبي، حملة الدفاع عن لقبه في مونديال الأندية، وبلغ المباراة النهائية للمرة الرابعة في النظام الحالي للمسابقة.

❑ **أبوظبي** – تنتظر فريق العين الإماراتي مواجهة قوية أمام ريال مدريد الإسباني حامل اللقب، في نهائي كأس العالم للأندية، المقامة في الإمارات. وأكد مدرب الفريق الكرواتي زوران ماميتش "من الصعب أن أجد الكلمات لأصف ما حدث، فخور جدا باللاعبين والجمهور الذي ساندنا، كان رائعا ما فعله فريقي، في البطولة ككل، نحن لعبنا 3 مباريات في ستة أيام، كان الأمر صعبا جدا علينا بدنيا، ومع ذلك حققنا الإنجاز".

وأصبح العين أول فريق إماراتي يتأهل إلى النهائي، وثاني فريق عربي بعد الرجاء البيضاوي المغربي الذي كان خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني 0–2 في نهائي نسخة 2013 في مراكش. وطالب المدرب لاعبيه باستغلال فرصة مواجهة ريال مدريد لإظهار الصورة الجيدة للفريق والبلد، مضيفا "أتمنى من اللاعبين أن يكونوا فخورين ويستمتعوا باللعب، وإبراز قدراتهم، لأنها الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها مواجهة بطل أوروبا".

وفي سياق متصل أكد مطر الصهباني، مدير فريق العين، أن الفريق الإماراتي لا يخشى ريال مدريد. وأوضح الصهباني "أبطال العين يمتلكون روح القتال والتحدي والرغبة والإصرار على رسم فرحة وطن، وليس لدينا ما نخسره، وهو الأمر الذي شاهده العالم بأسره بداية من الشوط الثاني من المواجهة الأولى أمام فريق ويلنغتون النيوزيلاندي، وحتى نهاية مباراة الفريق الأخيرة أمام ريفر بليت الأرجنتيني".

وحول استعدادات الفريق لمواجهة الريال، قال "التحضيرات تمضي وفقا للبرنامج المسبق والمعد من المدير الفني". وحول مدى جاهزية الدولي، أحمد برمان، للمشاركة في مباراة النهائي، قال مدير العين "خضع اللاعب، للأشعة المغناطيسية، وتأكد معاناته من إرهاق في العضلة".

وأضاف "هناك 24 ساعة قبل مواجهة ريال مدريد، وسيبذل خلالها الطاقم الطبي جهودا مضاعفة تجاه جميع اللاعبين، ونتمنى أن يتماثل للشفاء حتى يتمكن من دخول قائمة خيارات المدرب زوران ماميتش في المباراة".

◄ **الويلزي غاريث بيل مهاجم ريال مدريد الإسباني دخل تاريخ بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم بتحقيقه لرقمين مميزين**

وكما أعرب محمد عبيد حماد، عضو مجلس إدارة شركة العين الإماراتية لكرة القدم، المشرف العام على الفريق الأول والرديف، عن سعادته بالتأهل إلى نهائي كأس العالم للأندية. وقال حماد "فرحة القيادة وشعب الإمارات بذلك الإنجاز، كان هدفا رئيسيا للفريق في مهمته، وكلمات القيادات بعد التأهل، أثلج صدور الجميع، وعكس مدى الاهتمام بكرة القدم ببلادنا". وأضاف "أهنئ كذلك الإماراتيين وجماهير العين، ونتمنى أن تكون فرحتهم أكبر بالنهائي. العين وضعه مختلف كونه اعتاد على المشاركة في التحديات القارية، لذا كان ظهوره بذلك الشكل غير مفاجئ". وأكمل "فرحة لاعبي العين مع نهاية الموسم الماضي، لم تقتصر على تحقيق الثنائية التاريخية، بل في تسجيل اسم الفريق ضمن الأندية المتنافسة على اللقب العالمي، ما ساهم في تهيئتهم بالشكل المطلوب لهذا الحدث".

وتابع حماد "مشاركة الجزيرة في الموسم الماضي، تركت أثرا طيبا لدى الجميع، وبالمقابل العين كان يمتلك الدافع لتحقيق أفضل النتائج والأداء هذا العام، ونأمل تحقيق الإنجاز الأكبر بحصد اللقب بعد فقدان لقب آسيا الذي سبق وتوج به عام 2003".

وأردف "خوض كأس العالم عوضنا عن هزيمة نهائي آسيا، وزاد بما حققه الفريق فيه، كونه أحرز رقما جديدا يضاف لرصيد إنجازات الكرة الإماراتية في مونديال الأندية، وبالتزامن مع احتفالات عام زايد، وهذا الشهر شاهد على اتحاد الإمارات، بجانب اليوبيل الذهبي للنادي".

وفي الطرف المقابل أثنى سانتياغو سولاري، المدير الفني لريال مدريد، على لاعبي فريقه، بعد الوصول لنهائي كأس العالم للأندية، بالفوز على كاشيما أنتلرز. وقاد غاريث بيل فريقه للوصول إلى نهائي مونديال الأندية المقام حاليا في الإمارات، بتسجيله لثلاثية في مرمى كاشيما أنتلرز الياباني في مباراة نصف النهائي.

بهذه الثلاثية، أصبح بيل ثالث لاعب يسجل (هاتريك) في مونديال الأندية بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الإيطالي الحالي والأوروغواياني لويس سواريز لاعب برشلونة الإسباني. ووصل بيل لـ6 أهداف في تاريخ مشاركاته بمونديال الأندية، ليتفوق بهذه الثلاثية على ثنائي هجوم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي وسواريز ولكل منهما 5 أهداف في المونديال، ويصبح خلف رونالدو بفارق هدف وحيد.

ونقلت صحيفة "ماركا" تصريحات المدرب الأرجنتيني وقال "كاشيما أظهر بأنه يستحق الكأس التي فاز بها، لقد جعل المباراة تنافسية للغاية". وتابع "بيل طغى على المشهد، استحوذ على الأهداف وحديث وسائل الإعلام، هو أظهر الإمكانيات التي يستطيع أن يفيد بها الفريق، لقد قدم مستوى رائعا وأحرز هاتريك، نأمل أن يكرر ذلك في النهائي".

وأضاف "كنا نصب كل تركيزنا على مباراة كاشيما، كانت مواجهة صعبة، سنعمل على تكرار سيناريو ما قمنا به يوم السبت".

وعلق على خروج ريفر بليت وقال "لم يكن لديهم القوة الكافية، العين جعل المباراة معقدة للغاية، أنا سعيد للغاية من أجل وصول غاياردو إلى هنا، لأنه كان زميلي في غرفة ملابس واحدة".

وواصل "منذ أن بدأ يورينتي في اللعب بشكل منتظم، بدا وكأنه كان يقوم بتلك الأشياء من قبل، الحديث سهل ولكن التنفيذ هو الأصعب، فيما احتاج كاسيميرو لبعض الدقائق ليحصل على حساسية المباريات".

واختتم "مارسيلو قدم مباراة جيدة للغاية ولكنه لم يظهر كل ما لديه بعد، كنت بحاجة لمباراة كتلك، أنا سعيد لما قدمه في النواحي الهجومية وعليه أن يعمل أكثر".

وتحدث مدرب الريال عن البطولة قائلا "أرى أنه لا توجد بها أي مفاجآت وأن ريفر بليت يكفيه الحصول على لقب ليبرتادوريس".

مسؤولية كبيرة

وعن فريق العين الإماراتي، قال سولاري "الفريق الإماراتي قدم أداء متميزا في البطولة حتى الآن واستحق التأهل للمباراة النهائية لأنه ثمرة عمل جيد طوال مشواره في المونديال". وأضاف "علينا أن نقدم أمام العين أداء جيدا مثلما فعلنا أمام كاشيما حتى نحقق الهدف الذي من أجله جئنا إلى أبوظبي. هذه البطولة مهمة جدا لنا كفريق".

وأكد الكرواتي لوكا مودريتش، لاعب ريال مدريد، والمتوج مؤخرا بجائزة الكرة الذهبية، أنه سعيد جدا بما حققه خلال مسيرته الرياضية. وقال لوكا، في تصريحات نقلتها صحيفة "ماركا" الإسبانية، "يسعدني أن يعترف الناس أخيرا بكل ما حققته في مسيرتي الرياضية، رغم أنه كان علي أن أفوز بالعديد من الأشياء لتحقيق ذلك. لقد أدركوا أن كرة القدم ليست فقط تسجيل الأهداف".

وأضاف "عشت طفولة محاطة بالكثير من الشكوك. لست طويلا وبنيتي كانت ضعيفة، ويعتقد البعض أن هذا أمرا أساسيا لتنجح في الحياة وكرة القدم، لكنني لم أشك بنفسي على الإطلاق".

وتابع مودريتش "بفضل هذه الثقة التي كنت أتمتع بها وصلت لأفضل ناد في العالم. في البداية لم يكن الكثير يؤمنون بي، هذا جزء من حياتي. دائما كنت محاطا بالشكوك، ودائما ما أسمع أنني لن أصل إلى القمة". واختتم "كل الجوائز التي فزت بها هي اعتراف بي، ودائما ما تكون أفضل عندما لا يمنحك أحد أي شيء مجانا. لم أحصل على أي شيء من أي أحد".

أرقام قياسية مثيرة في مونديال الأندية بأبوظبي

❑ **أبوظبي** – تواصل بطولة كأس العالم للأندية الإمارات 2018، تحقيق قفزة نوعية على صعيد الأرقام. وفي قراءة سريعة للنتائج المسجلة، تبدو هذه النسخة هي أنجح نسخة تنظمها دولة الإمارات على أكثر من صعيد. وتشهد البطولة في نسختها الحالية وفرة من الأهداف، حيث كانت البداية مع مباراة نادي العين ووليغتون النيوزلندي التي شهدت تسجيل 6 أهداف كاملة.

وتتميز البطولة أيضا بالعديد من المفاجآت والنتائج غير المتوقعة، ما يضفي على البطولة أجواء لا مثيل لها من الإثارة والحماس. ومن بين الأرقام التي شهدتها البطولة تسجيل أسرع هدف في تاريخ بطولات كأس العالم للأندية، برأسية لاعب نادي العين محمد أحمد في مرمى الترجي التونسي بعد مرور 3 دقائق فقط من بداية المباراة. كما شهدت البطولة تسجيل 24 هدفا في ست مباريات. كما استغرق اللاعب غاريث بيل نجم ريال مدريد 11 دقيقة فقط لتسجيل أسرع "هاتريك" في تاريخ البطولة خلال مباراة الدور قبل النهائي التي تفوق فيها فريقه على نادي كاشيما أنتلرز الياباني 3–1.

ومع الأداء المبهر الذي ظهر به نادي العين ممثل دولة الإمارات في البطولة، وتأهله للمباراة النهائية، أعلنت اللجنة المحلية المنظمة للبطولة عن بيع جميع التذاكر المخصصة للنهائي وهو الأمر الذي لم يفاجئ المنظمين. وأكد أحمد القبيسي، مدير التسويق والاتصال في اللجنة المحلية المنظمة لبطولة كأس العالم للأندية الإمارات 2018، أن نسخة هذا العام سجلت بعض الأرقام القياسية المثيرة للاهتمام ولا تزال تعد جمهورها بالكثير.

ولفت القبيسي إلى أن نادي العين ممثل الإمارات رسم البسمة على شفاه أبناء مدينة العين ودولة الإمارات، بل شرّف المنطقة بأدائه الكبير في البطولة وإنجازاته المختلفة سواء من حيث تسجيل أسرع هدف في تاريخ البطولة أو الانتصار على أبطال أوقيانوسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية وإحراز 8 أهداف كاملة في المباريات التي خاضها. وأضاف القبيسي أنه وحتى موعد إطلاق صافرة المباراة النهائية السبت، ستكون البطولة قد سجلت بالفعل عددا آخر من الأرقام الملفتة.

الترجي التونسي يجدد الثقة في الشعباني

❑ **العين (الإمارات)** – عبّر رئيس الترجي التونسي، حمدي المدب، عن إعجابه الكبير بتنظيم مونديال الأندية المقام حاليا بالإمارات.

وقال المدب في تصريح صحافي "لم أكن أنتظر تنظيما بهذه الروعة والتميز، وأمل أن ننجح في تونس في تنظيم تظاهرة كروية بالمستوى الذي شاهدته في الإمارات".

وبخصوص تقييمه لمشاركة الترجي في المونديال، أكد "لاعبونا دخلوا المونديال تحت تأثير فرحة التتويج بدوري أبطال أفريقيا، والمجموعة لم تكن جاهزة ذهنيا، فجاءت الهزيمة المخيبة للآمال أمام العين الإماراتي، والتي أثرت فينا كثيرا".

وحول مستقبل المدرب معين الشعباني، قال حمدي المدب "نجدد ثقتنا في الشعباني الذي سيواصل المشوار، وأنا أعتبره من أحسن المدربين الشبان، ويستطيع أن يصنع مستقبلا كبيرا في عالم التدريب". وبخصوص إمكانية بيع الكاميروني فرانك كوم، قال المدب "لم يصلنا أي عرض رسمي بخصوص كوم، كما أنه لا نية لنا في تسريحه، وسيواصل المشوار معنا".

ووصلت بعثة الترجي الرياضي التونسي إلى تونس، بعد المشاركة في البطولة. وقرر المدرب معين الشعباني منح لاعبيه راحة سلبية لمدة 4 أيام، على أن يستأنف فريق باب سويقة تدريباته الاثنين المقبل، باستثناء بعض اللاعبين الذين قرر الجهاز الفني منحهم راحة لمدة يومين فقط، مثل محمد علي اليعقوبي، وآدم الرجايبي.

فيما يواصل الجزائري طيب مزياني برنامجه الخاص تحت إشراف المعد البدني صبري البوعزيزي.

وكان الترجي، بطل أفريقيا، أنهى مشاركته في مونديال الأندية الثلاثاء الماضي، بعد الفوز على غوادالاخارا المكسيكي، إذ حصل على المركز الخامس.

ومن ناحية أخرى دعا الترجي الرياضي التونسي، جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، لحضور احتفالات النادي بالمئوية في شهر يناير المقبل.

وتولى التونسي طارق بوشماوي عضو المكتب التنفيذي بالاتحاد الدولي لكرة القدم، تقديم هذه الدعوة بصفة مباشرة لرئيس الفيفا المتواجد حاليا في الإمارات لمتابعة مونديال الأندية.

ويأتي تقديم الدعوة بطلب من رئيس نادي باب سويقة حمدي المدب. يذكر أن الترجي أعد برنامجا احتفاليا ضخما وثريا، يتضمن برمجة مباراة ودية في كرة القدم مع فريق أوروبي كبير.

في الاتجاه الصحيح

أويوا: أشعر بخيبة أمل

❑ **أبوظبي** – ظهر الحزن الكبير على جوا أويوا المدير الفني لفريق كاشيما أنتلرز الياباني لكرة القدم عقب الخسارة أمام ريال مدريد الإسباني في الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم للأندية بالإمارات مؤكدا أن فريقه لم يتعامل مع المباراة كما يجب. وقال المدير الفني لكاشيما "الهدف الأول الذي هز شباك فريقي أعتبره نقطة التحول بالنسبة إلى فريقي في المباراة حيث كان سببا مباشرا في هز شباكنا سريعا في الشوط الثاني وكنا نخطط لأن نخرج بالشوط الأول بالتعادل حتى نستطيع تقديم ما نريده في الشوط الثاني. لكن هدف الدقيقة 44 ساهم في جعل المباراة تذهب للريال بمنتهى القوة في الشوط الثاني".

وأضاف "بالفعل، أشعر بخيبة أمل كبيرة بعد الخسارة بثلاثية من الريال، ولم نقدم المستوى الذي نقدمه بشكل طبيعي.

كورتوا: لن نتهاون ضد العين

❑ **دبي** – شدد تيبو كورتوا حارس مرمى ريال مدريد، على ضرورة التركيز على تحقيق الانتصار على العين الإماراتي، في نهائي بطولة كأس العالم للأندية. وقاد كورتوا الميرنغي، لتحقيق الانتصار بنتيجة (3–1) على كاشيما أنتلرز الياباني بطل آسيا، ليعبر للقاء النهائي. وقال كورتوا، خلال تصريحات نقلتها صحف إسبانية "لقد ظهرنا بشكل جيد ضد كاشيما، وشاهدنا مباراة العين ضد ريفر بليت، ومثل هذه المباريات تكون معقدة دائما، فهذه الفرق تلعب بشكل مختلف عن أوروبا".

وأضاف "لعبنا ضد كاشيما بنفس سرعته، ثم تفوقنا عليهم ونجحنا في إيذائهم، وفي الشوط الثاني قتلنا المباراة".

وتابع "سولاري طالبنا باللعب بكثافة عالية جدًا لكي نجعل لاعبي كاشيما يعانون، واضطررنا لزيادة السرعة، لكي لا يتمكنوا من إيقافنا، فهم بدأوا المباراة بفرص جيدة وقدموا مباراة مميزة، ومن المؤسف عدم القدرة على إيقاف الخصم بنسبة 100 بالمئة". واختتم "علينا الانتصار في المباراة النهائية ضد العين، ولا يجب أن نستهين بالخصم، ويجب أن نحصد اللقب".

من جانبه أكد توني كروس لاعب خط وسط ريال مدريد، أنه لا يعرف أي شيء عن فريق العين الإماراتي.

رياضة

«مورينيو كان رائعا معي. لقد وضع هذه الثقة بي، الأمر متروك لي لكي أسدد له فاتورة هذه الثقة، لقد لعب دورا هائلا في تطوري ولا يسعني إلا أن أشكره على ذلك».

جيسي لينغارد
لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي

«عندما تلعب في لايبزيغ وتريد البقاء في ألمانيا، فهناك ناد واحد بالفعل يمكنك الانتقال إليه هو بايرن. لا أشعر بضغط الوقت، لأنه لا يزال لدي عام ونصف على نهاية عقدي».

تيمو فيرنر
مهاجم لايبزيغ الألماني

ليفربول يأمل في المحافظة على الزعامة

● سيتي يتوق إلى مواصلة المطاردة في قمة الدوري الإنكليزي

● طريق صعب أمام بوكيتينو لتحقيق المجد في كأس رابطة الأندية

انطلاقة قوية

يفتتح ليفربول منافسات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة بمواجهة مضيفه ولفرهامبتون، في حين يلتقي مانشستر سيتي نظيره فريق كريستال بالاس في مباراة سهلة نسبيا لرجال المدرب بيب غواردیولا.

❏ **لندن** – يتطلع ليفربول المتصدر إلى المحافظة على زخمه في الآونة الأخيرة محليا وقاريا، عندما يخوض الجمعة امتحانا لا يخلو من صعوبة في مواجهة مضيفه ولفرهامبتون الذي حقق نتائج إيجابية في مواجهة الكبار هذا الموسم، في حين تبدو مهمة مانشستر سيتي الثاني وحامل اللقب سهلة عندما يستضيف كريستال بالاس السبت في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة إنكلترا لكرة القدم.

وكان ليفربول انتزع الصدارة قبل أسبوعين بفوزه اللافت خارج ملعبه على بورنموث برباعية بينها ثلاثية لمهاجمه المصري محمد صلاح، مستغلا خسارة مانشستر سيتي أمام تشيلسي، أتبعها بفوز ثمين على نابولي الإيطالي ليضمن بلوغه الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا حيث تنتظره مباراة قمة ضد بايرن ميونيخ الألماني منتصف فبراير المقبل. ثم جاء الفوز الصريح على غريمه التقليدي مانشستر يونايتد 3-1 ليؤكد أن الفريق جاهز للمنافسة بقوة على اللقب الذي يلهث وراءه منذ عام 1990. وليفربول هو الفريق الوحيد الذي لم يخسر حتى الآن علما وأن فريقا واحدا نجح في المحافظة على سجله خاليا من الهزائم طوال موسم واحد هو أرسنال وكان في موسم 2003-2004.

معادلة الإنجاز

يأمل قلب دفاع ليفربول الكرواتي ديان لوفرن في نجاح فريقه في معادلة إنجاز أرسنال بقوله "نأمل في المحافظة على سجلنا خاليا من الهزائم حتى نهاية الموسم والتتويج باللقب. بطبيعة الحال، التحدي كبير لكن سبب تواجدنا في صفوف ليفربول هو من أجل مواجهة هكذا تحديات". وأضاف "نجح أرسنال في تحقيق ذلك، فلماذا لا ننجح بدورنا؟". ويدرك ليفربول أن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة أحد الفرق القليلة التي نجحت في انتزاع التعادل من مانشستر سيتي 1-1 هذا الموسم ومن مانشستر يونايتد بالنتيجة ذاتها.

واعترف مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب بصعوبة مهمة فريقه لا سيما أن ولفرهامبتون الصاعد هذا الموسم إلى دوري الدرجة الممتازة فاز في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري بقوله "ما حققه هذا الفريق في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي مدهش. إنه فعلا فريق قوي. قام الفريق بتعزيز صفوفه مطلع الموسم الحالي واحتاج اللاعبون الجدد إلى بعض الوقت للتأقلم لكنه الآن فريق قوي جدا".

ولم يعرف ما إذا كان كلوب سيكافئ جناحه السويسري شيردان شاكيري على تسجيله هدفين في مرمى مانشستر يونايتد ويشركه أساسيا مع صعوبة هذا الأمر لأن ذلك قد يكون على حساب أحد ثلاثي المقدمة صلاح أو البرازيلي روبرتو فيرمينو أو السنغالي ساديو مانيه. وكان شاكيري شارك احتياطيا ضد يونايتد منتصف الشوط الثاني عندما كان التعادل سيد الموقف، لكنه نجح في تسجيل هدفين ليمنح فريقه فوزا ثمينا.

أما مانشستر سيتي الذي كان محظوظا بوقوعه مع شالكه الألماني في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، ومع بورتون ألبيون في نصف نهائي كأس الرابطة، فيخوض مباراة سهلة نسبيا ضد كريستال بالاس. وقد يلجأ مدربه الإسباني بيب غواردیولا إلى إراحة بعض اللاعبين الأساسيين لا سيما أن الفريق سيخوض مباريات متتالية في فترة عيدي الميلاد ورأس السنة كما هي العادة في إنكلترا.

ومن جانبه سيقود المدرب المؤقت لمانشستر يونايتد النرويجي أولي غونار سولشاير فريقه في أول مباراة رسمية بعد حلوله بدلا من البرتغالي جوزيه مورينيو المقال من منصبه وذلك ضد فريقه السابق كارديف سيتي. ويأمل أنصار "الشياطين الحمر" بأن يعيد سولشاير الهدوء إلى غرف الملابس بعد التوتر الذي ساد خلال إشراف مورينيو على الفريق، حيث دخل الأخير في معارك شخصية مع أكثر من لاعب أبرزهم الفرنسي بول بوغبا.

ويسعى أرسنال إلى تضميد جراحه جراء خسارتين متتاليتين الأولى في الدوري أمام ساوثهامبتون 2-3 الأسبوع الماضي، والثانية في عقر داره أمام جاره في شمال لندن توتنهام 0-2 في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية، وذلك عندما يستقبل بيرنلي الجريح. وفي المباريات الأخرى، يلتقي بورنموث مع برايتون، تشيلسي مع ليستر سيتي، هادرسفيلد مع ساوثهامبتون، نيوكاسل مع فولهام، وست هام مع واتفورد وإيفرتون مع توتنهام هوتسبر.

طريق صعب

زادت سمعة ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام هوتسبير بريقا عندما قاد فريقه للفوز على أرسنال ليبلغ الدور قبل النهائي لكأس رابطة الأندية الإنكليزية لكرة القدم، لكن الفريق يواجه طريقا صعبا من أجل حصد لقبه الأول مع المدرب الأرجنتيني.

وأدى عمل بوكيتينو، الذي قاد توتنهام لاحتلال أحد المراكز الثلاثة الأولى في ثلاث مرات على التوالي بالدوري الممتاز، إلى أن يكون المرشح الأبرز لخلافة جوزيه مورينيو. ويظل عدم فوزه بلقب منذ توليه تدريب توتنهام قادما من ساوثهامبتون في 2014 الأمر الوحيد الذي يفتقر إليه.

لكنه يملك فرصة لتحقيق ذلك رغم أن الأمر بحاجة إلى مجهود كبير. وتوقفت فرحة الفوز بثنائية سون هيونغ-مين وديلي آلي في مرمى غريمه أرسنال عندما أوقعته القرعة في مواجهة تشيلسي في الدور قبل النهائي بينما يلعب مانشستر سيتي حامل اللقب ضد بيرتون ألبيون في المواجهة الأخرى.

◄ المدير الفني المؤقت لمانشستر يونايتد النرويجي أولي غونار سولشاير سيقود فريقه في أول مباراة رسمية

وتغلب توتنهام على واتفورد ووست هام يونايتد وأرسنال جيرانه في لندن ليبلغ الدور قبل النهائي للبطولة التي نال لقبها مع خواندي راموس على حساب تشيلسي في 2008، وهو آخر لقب للفريق. وسيكون عليه الآن تجاوز تشيلسي بقيادة ماوريتسيو ساري في ما وصفه بوكيتينو بشهر يناير "المجنون".

وتقام مباراة الذهاب في الأسبوع الثاني من الشهر المقبل على أن يخوض مواجهة الإياب في الأسبوع الرابع من الشهر ذاته، وهو ما يعني أن توتنهام سيلعب سبع مباريات خلال ذلك الشهر من بينها مباراة ضد مانشستر يونايتد في الدوري. ويأتي ذلك بعد خوض تسع مباريات في الشهر الحالي.

عاصم حماد يتقبل قرار الإقالة

❏ **القاهرة** – أكد عاصم حماد، المدير الفني السابق للفريق الأول لكرة اليد بالأهلي، تقبله قرار الإقالة من القيادة الفنية للفريق من قبل مجلس إدارة النادي برئاسة محمود الخطيب.

وقال حماد في تصريحات صحافية "احترمت قرار مجلس الإدارة بإقالتي، وأنا تحت أمر النادي الأهلي في أي وقت بالمستقبل".

وأشار حماد إلى أنه كان يتوقع هذا القرار، خاصة بعد الحملة الشرسة التي تقودها مجموعة من جماهير الأهلي ضده وبعض الشخصيات، والمطالبة بالاستغناء عن خدماته، خاصة عقب خسارة لقب بطولة أفريقيا الماضية التي أقيمت في كوت ديفوار، أمام الزمالك في المباراة النهائية.

وأضاف حماد قائلا "بكل تأكيد كنت حزينا على خسارة اللقب الأفريقي، فهذه هي الرياضة غالب ومغلوب، وأتمنى أن تتفهم الجماهير أنني لم أبخل بنقطة عرق، أو أي جهد، ولم أقصر بشيء تجاه مهمتي مع الفريق".

وأوضح حماد "هذه كانت ولايتي الثالثة مع الفريق كمدير فني، حيث شاركنا في 13 بطولة متنوعة، نجحنا في حصد 8 ألقاب، وخسرنا 5 بطولات".

وتابع "أعلم جيدا أن جماهير الأهلي لا تقبل سوى بالمركز الأول، وهذا ما تعودت عليه على مر الزمان في جميع ألعاب النادي، ولكن كنت أتمنى منهم النظر إلى الإيجابيات، وإلى ما حققته مع الفريق كمدير فني".

واختتم حماد "أتمنى التوفيق للأهلي خلال الفترة المقبلة، وللمدير الفني القادم أيا كان مصريا أم أجنبيا، وتحقيق البطولات والإنجازات وكل ما يرضي طموحات الجماهير".

الجدير بالذكر أن مجلس إدارة النادي الأهلي، برئاسة محمود الخطيب، أصدر قرار إقالة عاصم حماد من منصبه كمدير فني لفريق كرة اليد، وبدْء البحث عن مدير فني أجنبي لقيادة الفريق خلال الفترة المقبلة.

أتلتيكو ينفي التخلي عن هرنانديز

❏ **مدريد** – أفادت تقارير صحافية إسبانية عن استعداد نادي بايرن ميونيخ بطل ألمانيا لدفع 80 مليون يورو للتعاقد مع الظهير الفرنسي لوكاس هرنانديز، فيما نفى فريقه أتلتيكو مدريد علمه بوجود طرح مماثل.

وأشارت صحيفة "ماركا" المدريدية الرياضية إلى أن "هرنانديز سيترك أتلتيكو وينتقل إلى البوندسليغا (الدوري الألماني لكرة القدم) خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. بايرن قرر أن يجعل منه أحد العناصر الأساسية في مشروعه لتجديد تشكيلته".

وأضافت "العملاق الألماني سيدفع بدءا من الأول من يناير الـ80 مليون يورو، وهي قيمة البند الجزائي لفسخ عقد هرنانديز". إلا أن رئيس أتلتيكو إنريكي سيريثو نفى علمه بوجود عرض من بطل الدوري الألماني في المواسم الستة الماضية. وقال "في الوقت الحالي، لوكاس هرنانديز هو لاعب في أتلتيكو مدريد ويريد أن يبقى معنا. لا أعرف فعلا أي شيء عن عرض من النادي الألماني واستعداده لدفع 80 مليون يورو الواردة في البند الجزائي".

وتابع رئيس الفريق، الذي يحتل المركز الثالث في ترتيب الدوري الإسباني بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر برشلونة، في تصريحاته لوسائل إعلام محلية، "نحن في طور بناء فريق ولسنا ناديا يعرض لاعبيه للبيع". وصدر موقف مماثل عن بايرن ميونيخ من خلال مديره الرياضي البوسني حسن صالح حميدزيتش، الذي قال بعد الفوز على لايبزيغ 1-0 في الدوري المحلي الأربعاء، "لا يمكنني أن أؤكد ذلك. هذه مجرد شائعات".

إنريكي سيريزو:
نحن في طور بناء فريق قوي ولسنا ناديا يعرض لاعبيه للبيع

وأضاف "سبق لي أن قلت إننا في حال توافر الفرصة، سنكون نشيطين في سوق الانتقالات (الشتوية الشهر المقبل)، لكن هذه (التقارير عن التعاقد مع هرنانديز) ليست سوى شائعات". وتدرج الظهير الأيسر البالغ من العمر 22 عاما، والمتوج مع منتخب بلاده بلقب مونديال روسيا 2018، في الفئات العمرية لنادي العاصمة الإسبانية، وانضم إلى صفوف الفريق الأول في صيف العام 2015.

بلجيكا تنهي عام 2018 في صدارة التصنيف العالمي

❏ **برلين** – نجح المنتخب البلجيكي في إنهاء عام 2018 في صدارة التصنيف الشهري، الصادر من الاتحاد الدولي لكرة القدم، الخميس.

ويبدأ المنتخب البلجيكي عام 2019 في صدارة التصنيف بعدما حافظ على فارق النقطة الواحدة التي تفصله عن المنتخب الفرنسي. وحصل المنتخب الفرنسي، بطل العالم، على لقب أفضل منتخب تقدم في التصنيف، حيث حصد نقاطا أكثر من أي منتخب آخر منذ ديسمبر 2017، حيث حصد 165 نقطة.

وفي الوقت نفسه، كان منتخب كوسوفو أكثر المنتخبات تقدما من حيث المراكز، حيث صعد 46 مركزا منذ العام الماضي، متفوقا على منتخبات الكويت الذي صعد 31 مركزا، وعلى منتخب السلفادور الذي صعد 30 مركزا.

وكان هذا العام جيدا بالنسبة للمنتخبات الأوروبية، التي احتلت 31 مركزا في المراكز الخمسين الأولى، بزيادة منتخبين عن ديسمبر 2017، فيما رفعت قارة آسيا تواجد منتخباتها في المراكز الخمسين الأولى من منتخبين إلى ثلاثة، حيث جاءت هذه الزيادات على حساب منتخبات أفريقيا التي تقلص تواجدها من ثمانية منتخبات إلى خمسة منتخبات فقط.

واحتل المنتخب السنغالي صدارة المنتخبات الأفريقية، حيث جاء في المركز الـ23 عالميا برصيد 1505 نقطة فيما جاء المنتخب التونسي ثانيا برصيد 1493 نقطة محتلا المركز الـ26 عالميا والمغرب ثالثا برصيد 1440 نقطة في المركز الـ40 عالميا. وجاء المنتخب المصري في المركز الثامن أفريقيا والـ56 عالميا برصيد 1393 نقطة.

فيما احتل المنتخب الإيراني صدارة الترتيب الآسيوي برصيد 1481 نقطة محتلا المركز الـ29 عالميا، وجاء المنتخب الأسترالي ثانيا برصيد 1436 نقطة في المركز 41 عالميا، فيما جاء المنتخب الياباني في المركز الثالث برصيد 1414 نقطة في المركز الـ50 عالميا. وجاء المنتخب السعودي في المركز الخامس آسيويا والـ69 عالميا برصيد 1335 نقطة.

واحتل المنتخب البلجيكي صدارة التصنيف العالمي برصيد 1727 نقطة، وجاء المنتخب الفرنسي ثانيا برصيد 1726 والبرازيلي ثالثا برصيد 1676 والمنتخب الكرواتي رابعا برصيد 1634 والإنكليزي خامسا برصيد 1631.

أرقام تاريخية

السعودية تبدأ المرحلة الأخيرة للاستعداد لأمم آسيا

❏ **الرياض** – كشف المنتخب السعودي الأول لكرة القدم رسميا عن الجدول الزمني للمرحلة الرابعة من البرنامج الإعدادي للمشاركة في كأس آسيا 2019، والتي تقام في الإمارات في شهر يناير المقبل وتستمر حتى الأول من فبراير المقبل. ويقام المعسكر بمدينتي دبي وأبوظبي في الإمارات بداية من السبت ويستمر حتى الثالث من يناير المقبل، وتتخلله مباراة ودية واحدة، استعدادا للمحفل الآسيوي.

وتنطلق المرحلة الأولى من المعسكر السبت في دبي وتستمر على مدى 5 أيام، على ملعب "نادي ند الشبا".

وتقام المرحلة الثانية في أبوظبي خلال الفترة من 27 ديسمبر الحالي وتستمر حتى الثالث من يناير المقبل، على ملعب جامعة نيويورك، تتخللها مباراة ودية أمام كوريا الجنوبية في اليوم الأخير من العام الحالي على ملعب نادي بني ياس.

وبحسب ما أعلنه الحساب الرسمي للمنتخب السعودي "الأخضر" عبر موقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت "تويتر"، فإن الرابع من يناير المقبل سيكون موعدا للدخول في المرحلة الأخيرة استعدادا لكأس آسيا 2019. ويخوض المنتخب السعودي مبارياته في البطولة ضمن منتخبات المجموعة الخامسة إلى جانب كل من قطر ولبنان وكوريا الشمالية.

وأعلن الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي المدير الفني للمنتخب، عن القائمة النهائية لـ"الأخضر"، المشاركة في نهائيات كأس أمم آسيا 2019، المقرر إقامتها في الإمارات مطلع العام المقبل. وضمت القائمة 23 لاعبا، منهم 3 حراس مرمى هم محمد العويس ووليد عبدالله ومحمد اليامي، بالإضافة إلى 7 لاعبين في الدفاع: حمدان الشمراني وعبدالإله العمري وياسر الشهراني ومحمد البريك وعمر هوساوي ومحمد آل فتيل وعلي البليهي.

وفي خط الوسط جاء كل من عبدالله الخيبري وعبدالله عطيف وإبراهيم غالب وأيمن الخليف وحسين المقهوي وسلمان الفرج ويحيى الشهري وهتان باهبري وعبدالعزيز البيشي وعبدالرحمن غريب وسالم الدوسري.

واكتفى بيتزي في خط الهجوم بالثنائي فهد المولد ومحمد الصيعري. وشهدت القائمة استبعاد هارون كمارا لاعب القادسية رغم تألقه مع فريقه هذا الموسم، بالإضافة إلى نواف العابد لاعب الهلال ومحمد السهلاوي مهاجم النصر.

باحثون: النبرة العالية تضخّم أنوثة المرأة وتكسب قلوب الرجال

توصلت دراسة حديثة إلى أن المرأة تضخم صوتها عند مواعدة رجل يثير اهتمام النساء الأخريات، في حين يلجأ الرجال إلى الصوت الأجش عندما يلتقون بالنساء اللواتي ينجذبن إليهن.

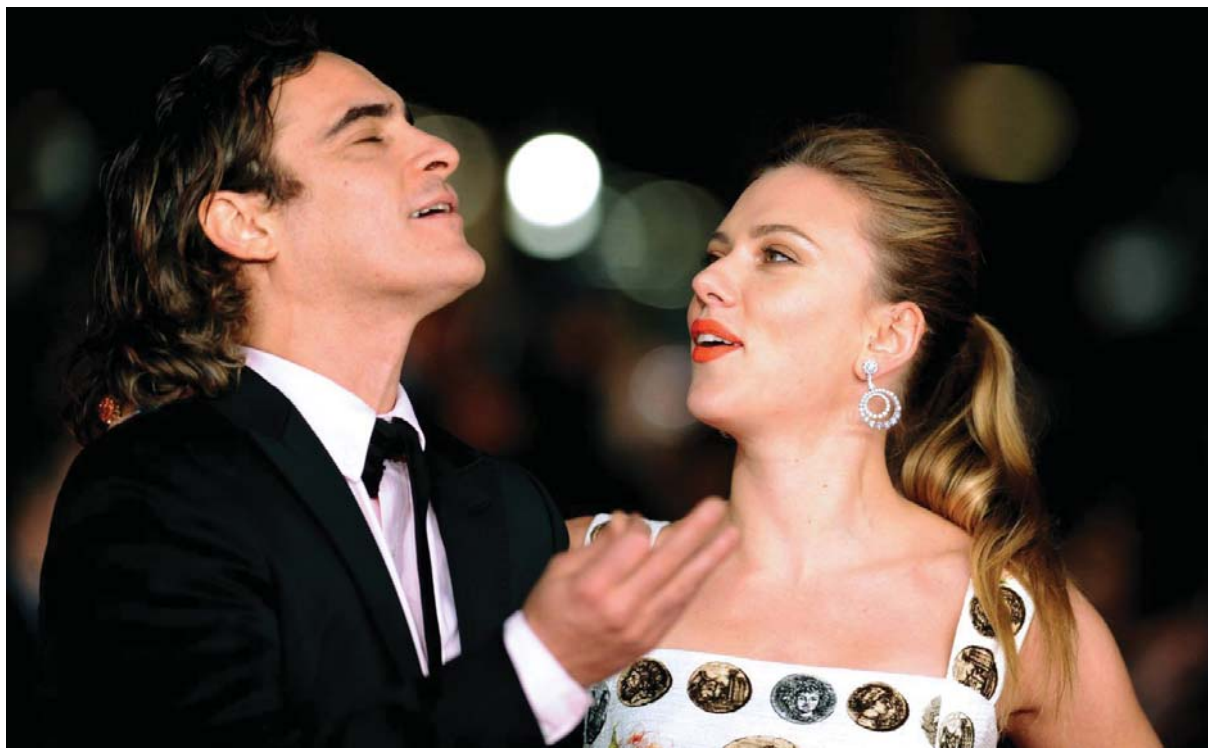

حان الوقت لتبادل الأدوار

❏ **لندن** – كشفت دراسة بريطانية أن المرأة ترفع من نبرة صوتها لتضخم أنوثتها أمام الرجل الذي يثير اهتمامها، على عكس ما كان متعارفا عليه من قبل، فلعقود من الزمان استعملت حوريات هوليوود مثل سكارليت جوهانسون ولورين باكال، أصواتا جشة خلال تمثيلهن.

وكان العلماء أرجعوا السبب وراء هذا التصرف إلى أن الصوت الأجش يمثل سلاحهن السري للتنافس على الرجال.

وتشير الأبحاث إلى أن المرأة تقلل من نبرة صوتها وتعمقه عندما تتنافس مع أخريات على رجل واحد.

وقلبت النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي نشرت في مجلة "بريسيدينغز اوف ذا رويال سوسايتي" المعايير التقليدية، فخلال تجربة سريعة أين التقت مجموعة متكونة من 30 رجلا مع مجموعة من النساء، قام فريق من العلماء بقيادة كاتارزينا بيسانسكي، من جامعة ساسكس البريطانية، بتسجيل المحادثات الكاملة بينهم.

ولاحظ الباحثون أنه عندما تلتقي النساء برجال يرين فيهم أقرانا محتملين، فإنهن يملن إلى التحدث بنبرة صوت عالية، لكن هذا كان صحيحا فقط في الحالات التي اعتقدن فيها أن الرجال لم ينجحوا في إثارة اهتمام أكثر من نصف النساء الأخريات في الغرفة، فعندما تتحدث امرأة إلى رجل بغاية التعرف عليه، وقد سبق له التعرّف على أخريات قبلها، يصبح صوتها أكثر عمقا. وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، قالت بيسانسكي "على الرغم من أن النساء تحدثن بصوت أعلى وأكثر تغيرا نحو الرجال المختارين على أنهم شركاء محتملون، فقد خفضن صوتهن عند التحدث مع رجال كانوا مرغوبين أكثر من قبل نساء أخريات".

ويعتقد أن هذه النتائج قد تضيف بعض الوضوح إلى مجال الدراسة المشوش، فقد جادل العلماء، في الماضي، بأن النساء ذات الأصوات عالية النبرة عادة ما يُنظر إليهن على أنهن أكثر أنوثة، أصغر سنا، وأكثر جاذبية، على عكس النساء ذوات النبرة المنخفضة، واللواتي يُنظر إليهن على أنهن أكثر مهارة وكفاءة ونضجا.

وتشير الدراسة إلى أن الاختلاف، الذي يبينه هذا الانقسام، يوحي بأن النساء قد يرفعن صوتهن بشكل إرادي للإشارة إلى شبابهن وأنوثتهن، ويخفضنه عند ما يردن أن يؤخذن على محمل الجد، أو للإشارة إلى الاهتمام العاطفي بالمستمع.

وأظهرت التجارب أن تكتيك الصوت الأجش أكثر فعالية مع الرجال، إذ ينجذبون إلى صاحبته أكثر.

كما أكدت الأبحاث أن النساء كنّ صعبات الإرضاء، إذ صرّحن أنهن مهتمات بحوالي 30 بالمئة من الرجال الموجودين خلال التجربة، بينما كانت نسبة اهتمام الرجال بهن بمعدل 50 بالمئة.

وطرحت الأبحاث منذ فترة طويلة فكرة أهمية نبرة الصوت في تبليغ المعلومة أثناء التخاطب. كما ركزت معظم الأبحاث في هذا المجال على توظيف الرجال لحبالهم الصوتية لجلب النساء، وفي الدراسة الأخيرة، وجد أن نبرة صوت الرجال تنخفض بمعدل ثلاثة أصوات موسيقية، عندما يتحدثون مع النساء اللواتي يثرن اهتمامهم.

وبيّنت التجارب أن النساء تنجذبن أكثر إلى الرجال ذوي الأصوات العميقة، وقد يرجع ذلك إلى رؤية هذه السمات كجودة وراثية مفضلة.

وخلصت دراسة سابقة أجراها باحثون، من جامعة كوليدج في لندن، إلى أن أصوات الذكور العميقة كانت تعتبر جذابة من قبل النساء لأنها تشير إلى البنية الجسدية الضخمة. وتكتمل الجاذبية في لمسة من "التنفس"، إذ تشير إلى جانب آخر من الليونة.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

أين ستدور الحرب الكبرى؟

❏ حتى على العلماء، تغيّر العالم كثيراً. وهذا أندرس ساندبيرغ الباحث في معهد مستقبل الإنسانية في أكسفورد يشكو قائلا "أحاول أن أفكر في المستقبل، ولكن التنبؤات ليست بالأمر السهل. فالسؤال الكبير اليوم هو: هل بإمكاننا أن نتعلم ما نحن قادرون على التنبؤ به؟".

وقد كثرت الهمسات في هذه الأيام الأخيرة من العام الحالي 2018 عن وشوك اندلاع حرب كبرى. ومرات يحدد بعض قراء المستقبل الجيوسياسي جغرافيا تلك الحرب في بقعة من الشرق العربي، وفي مرات أخرى في بحر الصين أو في القرم.

ورغم توافر الكثير من المقدمات الموضوعية التي تؤكد قرب تفجّرها، إلا أن الحرب الكبرى لن تدور في أي من تلك الأصقاع المتوقعة. وسيكذب المنجمون وإن صدقوا.

ما فعلته الحضارة بالإنسان لم يظهر أثره بعد. ونحن ركزنا قبل سنوات على جزء مما بحث فيه الأميركي فرانسيس فوكوياما. لكن كثيرين لم يتابعوا حتى قراءة عنوان نظريته المثيرة. كان فوكوياما قد اختار لبحثه الكبير عنواناً طويلا "نهاية التاريخ و.. الإنسان الأخير". ولعل الإنسان الأخير هذا جدير بالبحث والاهتمام اليوم أكثر.

"الإنسان الأخير" فكرة من ابتكار الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، لكن فوكوياما جلبها إلى عصر الميلينيوم. معتبراً أن مطلب نيتشه بأن يصير الناس أسياد أنفسهم، كلامٌ نظريٌّ أرستقراطي. يقول فوكوياما "حينما كان زرادشت نيتشه يتحدث إلى الجمهور عن الإنسان الأخير، علت صيحة تقول: أعطنا ذلك الإنسان يا زرادشت. اجعلنا هذا الإنسان الأخير ونحن نعفيك مما تبقى". بينما اعتقد فوكوياما أن حياة الإنسان الأخير هي حياة الأمان الشخصي والوفرة المادية. لكن مع ذلك، فقد كان يخشى من ردّة ما إلى الإنسان القديم، تعيد الزج بالعالم في "التاريخ بكل حروبه وظلمه وثوراته". أليس هذا ما يحدث؟

الحرب العظيمة التي نكاد نسمع طبولها تقرع ستستعر داخل الإنسان وحده. وفي البُعد السحيق من ذاته التي لن تحتمل المزيد من الضخ. هناك في تلك الصحراء الصغيرة والشاسعة في الوقت ذاته، التي باتت غابات كثيفة من أشجار البيانات، تغزوها الكائنات النانوغرافية والأسلاك والشرايين الصناعية والآلات الحاسبة. هناك في الأعماق. وما أبعد الأعماق.

بقي فوكوياما يحذّر من تصادم قد يقع ما بين رغبة تأكيد الذات عند البشر أو ما تسمّى بـ"الميغالوتيميا"، وبين رغبة الإنسانية بالمساواة أو "الإيزوتيميا"، ويعتقد أن خلط هذين المكوّنين سيؤدي إلى دمار البشرية حتماً. وإلى "النهاية" كما يتصوّر. لكنها البداية وحسب، حينها ستقع الحرب الكبرى.

بورشه تعلم زبائنها نطق اسم سيارتها

❏ **شتوتغارت (ألمانيا)** – أطلقت شركة صناعة السيارات الرياضية الفارهة الألمانية "بورشه" تسجيل فيديو على الإنترنت لتعليم زبائنها وعشاق سيارتها النطق الصحيح لاسم سيارتها الكهربائية "تيكون" بعد أن لاحظت اختلاف نطق الاسم بين العملاء على نطاق واسع.

وذكر موقع "موتور تريند" المتخصص في موضوعات السيارات أن اسم السيارة الكهربائية تيكون التي كان يطلق عليها في وقت سابق اسم "ميشن إي"، ينطق بعدة أشكال خطأ منها "تاي كون" أو "تيكن" أو "توكان"، ولكن النطق الصحيح وفقا للفيديو الذي أنتجته الشركة الألمانية هو "تايكون" ويعني بإحدى اللغات غير المسجلة في منطقة أوراسيا التي تربط بين قاراتي آسيا وأوروبا "الجواد الصغير الفتي"، وهو يشير إلى شعار بورشه الذي يظهر فيه جواد وهو قائم على ساقيه الخلفيتين. وأشار الموقع إلى أن هذه الخطوة الجديدة من جانب الشركة التابعة لمجموعة فولكسفاغن الألمانية أكبر منتج للسيارات في العالم تلبي حاجة مهمة لدى عملاء وعشاق السيارات الذين يجدون أنفسهم في موقف حرج بالتأكيد عندما ينطقون اسم سيارة أو طراز بشكل خطأ أثناء وجودهم في مكان عام، أو حتى بين أصدقائهم.

ويذكر أن السيارة تايكون هي أول سيارة كهربائية كاملة تنتجها بورشه وهي تعمل بمحركين تصل قوتهما معا إلى أكثر من 600 حصان. وتقول بورشه إن هذه السيارة تستطيع الوصول إلى سرعة 60 ميلا/ساعة خلال 5.3 ثانية فقط.

ومن المنتظر أن تطرح شركة "بورشه" السيارة "تايكون" في الأسواق منتصف العام المقبل، حيث تلقت الشركة بالفعل طلبات لشراء حوالي 3000 سيارة.

سروال يؤدي بحياة ثلاثة أشخاص

❏ **ويلينغتون** – تسبب سروال بحادث أودى بحياة ثلاثة أشخاص في نيوزيلندا، حيث خلصت لجنة تحقيق إلى أن حادث طوافة أودى بحياة ثلاثة أشخاص قبل شهرين في نيوزيلندا سببه سروال أفلت عرضا من المقصورة والتف على الدوار الخلفي.

وقد نشرت الملابسات الغريبة لهذه الحادثة التي وقعت في 18 أكتوبر الماضي قرب منطقة واناكا السياحية في الجزيرة الجنوبية، الخميس، في تقرير أولي للجنة التحقيق بشأن حوادث النقل.

وقالت جاين ميرز، رئيسة اللجنة، "ثمة أدلة تفيد بأن سروالا خرج من الطوافة وعلق بالدوار الخلفي". وأضافت "ثمة آثار طلاء على السروال باللون والسمات عينها لشفرات الدوار كما أن علامة على شفرة للدوار تعود للزمام المنزلق الخاص بالسروال".

وأسفرت الحادثة التي وقعت بعيد إقلاع الطوافة عن مقتل الطيار وموظفين اثنين في هيئة حماية البيئة. وكان شقيق الطيار قضى قبل بضعة أشهر لدى قيادته طوافة في المنطقة عينها.

إنجي تحتفل بنهاية «رأس السنة» قبل موعدها

❏ **القاهرة** – كشفت النجمة المصرية إنجي المقدم عن انتهائها من تصوير آخر مشاهدها من فيلم "رأس السنة" استعدادا لدخوله مرحلة المونتاج، عبر حسابها الرسمي على الإنستغرام، حيث قامت بنشر صورة لها مع تعليق "اليوم الأخير من تصوير فيلمي الجديد رأس السنة".

ومن المتوقع عرض الفيلم مع بداية العام الجديد، وتدور أحداثه في يوم واحد عن حفلة تقام في ليلة رأس السنة ويتعرض الأبطال للعديد من المواقف الصعبة خلال هذا اليوم.

"رأس السنة" من بطولة الفنان إياد نصار، شيرين رضا، أحمد مالك، إنجي المقدم، هدى المفتي، سالي عابد، من تأليف محمد حفظي وإخراج محمد أحمد صقر.

وإنجي المقدم هي ممثلة وإعلامية مصرية، درست علم النفس في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وعملت في مجال تقديم البرامج التلفزيونية في البداية، وبدأت التمثيل منذ عام 2006 من خلال المسلسل الكوميدي (أحمد اتجوز منى)، كما تبعته بمسلسلات أخرى منها: (لحظات حرجة، حرمت يا بابا، سي عمر وليلى أفندي، قلوب، هبة رجل الغراب).

عراقية تخرج من متجر مزينة بزخارف عيد الميلاد في مدينة النجف الأشرف

مسلمو أفريقيا يقبلون على زينة عيد الميلاد

❏ **عواصم أفريقية** – يقبل المتسوقون في أفريقيا من مسيحيين ومسلمين مع اقتراب عيد الميلاد، على شراء الزينة لإضافة بعض البريق لموسم العطلات.

وتعج شوارع المدن بجميع أنحاء القارة الأفريقية بالتجار وهم يبيعون كل ما له علاقة بالعيد بدءا من قبعات بابا نويل وصولا إلى اللحى المستعارة والزينة الملونة لأشجار عيد الميلاد.

وقال جوزيف مولي، بائع متجول من العاصمة الكينية نيروبي، إن الأشجار ودمى بابا نويل المطاطية هي أكثر السلع مبيعا.

ويرتدي مولي قناع بابا نويل بلاستيكيا وهو يبيع هدايا عيد الميلاد لسائقي السيارات في منطقة نغارا بالقرب من دوار سينما غلوب.

وفي العاصمة السنغالية داكار التي يغلب المسلمون على سكانها والعاصمة النيجيرية أبوجا التي ينقسم سكانها بين المسيحيين والمسلمين أكد كل من باب مودو وإيكو أونيوتشي أنهما باعا الكثير من القبعات.

وشددت كوني عائشة، وهي بائعة في أحد شوارع مدينة أبيدجان "عيد الميلاد مهم جدا لبلادي.. الناس يحبون الاحتفال وشراء الكثير من السلع حتى لو كانت الأسعار مرتفعة".

ومثل آخرين تشتري عائشة بضائعها من تجار صينيين.